عن ملر وكاتب محمد بك

جامع الفنون عـ ١٩

الاصح

٢٨٢٤

جامع الفنون مستحاه بدعا

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
ونظر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه واوفر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

فهرس الكتاب

١١

١٨٠
٨٠٠
٥٠٠
١٥٠

٨٠٠
١٨٠
٨٠٠
٥٠٠
١٥٠
٢٤٣٠

الباب الاول في الدنيا وفيه احد عشر فصلا الفصل الاول
الدنيا سبعة آلاف سنة الفصل الثاني فيما قيل في الدنيا
الفصل الثالث في الدهر والزمان وهو مرور الليالي
والايام الفصل الرابع في الليالي والايام الفصل الخامس
في الشهور الفصل السادس في السنين الفصل السابع
في الصيف الفصل الثامن في الشتاء الفصل التاسع في
الليل الفصل العاشر في تناثير الصباح الفصل الحادي
عشر في النهار الباب الثاني في تلوناتها وما يعرض
من تقلباتها وفيه احد عشر فصلا الفصل الاول في القضاء
والقدر الفصل الثاني في الحظوظ والدول الفصل الثالث
في الاقبال والادبار الفصل الرابع في السعادة والشقاوة
الفصل الخامس في التغيير والانتقال الفصل السادس
في الشغل والفراغ الفصل السابع في الامن والخوف الفصل
الثامن في الشدة والبلاء الفصل التاسع في التسليم والرضا
الفصل العاشر في التأسي والعزا الحادي عشر في الصبر
والفرج الباب الثالث في الفقر والاقلال والغنى
والمال وفيه خمسة فصول الفصل الاول في الفقر والاقلال
الفصل الثاني في الحاجة والسؤال الفصل الثالث
في الغناء والمال الفصل الرابع في اصلاح المال الفصل الخامس في التوفر

والغربة

والغربة المقالة الرابعة في عجايب الاقطار وغرايب البحار والانهار
والجبال والقفار وفيه تسعة ابواب الباب الاول في عجايب البحار
وفيه خمسة عشر فصلا الفصل الاول في البحر المحيط الفصل الثاني
في بحر الصين الفصل الثالث في عجايب هذا البحر الفصل الرابع
في بحر الهند الفصل الخامس في عجايب هذا البحر الفصل السادس
في بحر الهند الاعظم الفصل السابع في عجايب هذا البحر الفصل
الثامن في بحر القلزم الفصل التاسع في عجايب حيوان هذا
البحر الفصل العاشر في بحر الزنج الفصل الحادي عشر في عجايب حيوان
هذا البحر الفصل الثاني عشر في بحر المغرب الفصل الثالث عشر
في عجايب حيوان هذا البحر الفصل الرابع عشر في بحر الخزر الفصل
الخامس عشر في عجايب حيوان هذا البحر الباب الثاني
في الانهار وعجايبها الباب الثالث في العيون وعجايبها
الباب الرابع في الابار الباب الخامس في الجبال
وخواصها وعجايبها الباب السادس في الاحجار وعجايبها
الباب السابع في المدن والضياع والحصون والقلاع
والقصور والدور وما اشبهها الباب الثامن في امم وحيوانات
مختلفة الاشكال الباب التاسع في وصف المدن والضياع
والحصون والقلاع والقصور والدور والمجالس
وما ناسب ذلك وبه تم الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المذكور بكل لسان، المحمود في كل حين واوان، المنزه عن
سمات النقصان، وشامل المخلوقات بالفضل والاحسان، وصلى
الله على سيدنا محمد المبعوث في خير اوان، بخير الاديان، الى خير انصار
واعوان، فصلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه ما تعاقب الجديدان
واختلف الملوان وبعد فهذا كتاب يتصرف فيه الناظرون جدًا
وهزلًا، ورفقا وجزلًا، ذكرت فيه تواريخ الامم الخالية، واخبار
القرون الماضية، واضفت اليها اشياء يأباها طبع الغبي
الغافل، ولا ينكرها عقل الزكي العاقل، مما اظهرته الحكمة الالهية
من عجايب المخلوقات، وغرايب الموجودات، ومنافع الحيوانات
والنباتات، وملح الاخبار والحكايات، وضمت اليه الاخبار
النبوية، والامثال الفيلسوفية، والحكم الهندسية، والاخلاق
الغريزية والكسبية، والابيات المستعذبة، والحكايات المستغربة
والتشبيهات التي يغتلي بها السمع على اللسان، ويجتلي الفهم
وجوه فوايدها الحسان، كل ذلك جمعته والفته وانتخبته
واستخرجته من كتب عدة منها كتاب المناهج للشيخ محمد وهو
اربعة اجزاء، وكتاب الغرر له ايضا وهو جزآن، وكتاب العقد
لابن عبد ربه وهو ثمانية اجزاء، وكتاب الذخيرة لابي عبد الله
محمد وهو ستة اجزاء، وكتاب زهر الاداب للحصري وهو

ثلثة اجزاء، وكتاب قلايد العقيان لابن خاقان وهو جزآن،
وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي وهو اربعة اجزاء، وكتاب التمثيل
والمحاضرة له ايضا وهو جزء واحد، وكتاب فقه اللغة له ايضا
وهو جزء واحد، وكتاب سلوان المطاع لابن ظفر وهو
جزء واحد، وكتاب الاذكياء لابن الجوزي وهو جزء واحد
وكتاب المحاضرات وهو جزآن، وكتاب النوادر لابن الاعرابي
وهو جزآن، وكتاب المختصر في اخبار البشر للمؤيد وهو جزآن،
وكتاب المنهاج في الطب لابن جزلة وهو جزآن، وكتاب
العجايب للقزويني وهو جزء واحد، وكتاب العجايب للهروي
وهو جزء واحد، وكتاب العجايب للمسعودي وهو جزء واحد
وهذه كتب كلها كتب مشهورة واما المشكلات والمجاميع
التي لم تعرف اسماؤها ولم تعلم مصنفاتها فكثيرة جدًا
وسميته بجامع الفنون وسلوة المحزون ورتبته على
مقالات وابواب وفصول ونسأل الله الاعانة على ما اراد
فانه لا حول ولا قوة الا بالله المقالة الاولى في فنون مختلفة
وفيها ابواب الباب الاول في كلمات من الكتب المنزلة على
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفيه فصول فصل
في كلمات من التورية المنزلة على موسى عليه الصلوة والسلام
من يظلم يخرب بيته ارحم من في الارض يرحمك من في

الغنيمة في القناعة، والسلامة في العزلة، الحرية في رفض
الشهوات، يا دنيا من خدمك فاستخدميه، ومن خدمني
فاخدميه، من خاف الله خافه كل شيء، من لم يخف الله خاف
كل شيء، اكثر ما يخاف العبد لا يكون، وتريد واريد ولا يكون
الا ما اريد، يا موسى من احبني لم ينسني، ومن رجا نعمتي
الح في مسئلتي، المال يفني والبدن يبلى والاعمال تحصى
والذنوب لا تنسى، ليكن وجهك بشا، وكلمتك لينا تكون
احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة اذا كان في
البيت بر فتصدق وان لم يكن فاطلب يا ابن آدم احدث
سفرا يحدث لك رزقا **فصل** في كلمات من الانجيل
المنزل على عيسى عليه الصلوة والسلام، ارج الله اذا خفت وخف
الله اذا رجوت عمرك انفاس معدودة وعليها رقيب يحصيها
لا تنس الموت فانه لا ينساك في ساعة، الاخلاق كنوز الارزاق
العافية ملك خفي، التودد نصف العقل، والهم نصف الهرم
صديق الوالد عم الولد، الرشوة تعمي عين الحكيم، فكيف
عين الجاهل ابن آدم حريص على ما منع ابك على الباكين
واضحك مع الضاحكين **فصل** في كلمات من الزبور
المنزل على داود عليه الصلوة والسلام تاجروا بالصدقة تربحوا
من كثر عدوه فليتوقع المصرعة، لا تظهر الشماتة باخيك

فيعافيه الله

فيعافيه الله تعالى ويبتليك من قنع استغنى، من بلغ السبعين
اشتكى من غير علة، الشيب نوري وانا استحيي ان
احرق نوري بناري، العدل ميزان الباري، فلذلك هو مبرا
من كل ذي عيب وقيل اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب
من فوقك **فصل** في كلمات من القرآن المنزل على
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما على الرسول الا البلاغ، على
قدر يا موسى، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله،
اليس منكم رجل رشيد، الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين، ما على المحسنين من سبيل، تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى، هل جزاء الاحسان الا الاحسان،
ولا ينبئك مثل خبير، هيهات هيهات لما توعدون،
كل حزب بما لديهم فرحون، لا يكلف الله نفسا الا وسعها
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، قل لا
يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث،
فصل في آداب من القرآن العظيم والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، خذ
العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين، ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، واعبدوا الله

ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن
السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالاً
فخوراً، فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى، فمن عفى واصلح
فاجره على الله، ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم، وقولوا للناس حسناً، ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وابتغ فيما اتيك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض **فصل**
في انموذج من امثال العرب تمثل الفاظ القران العظيم، على
بخير بجزه، نبي بخير خبره، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ان عادت
العقرب عدنا لها وان تعودوا نعد وان عدتم عدنا يداك
اوكتا وفوك نفخ ذلك بما قدمت يداك، وان غداً للناظرين
قريب اليس الصبح بقريب، قد تبين الصبح لذي عينين الآن
حصحص الحق، اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة، ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين، سبق السيف
العذل قضي الامر الذي فيه تستفتيان من ينكح الحسناء
يغل مهرها، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وقد حيل

بين

بين المعز والتروان، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، لكل
مقام مقال، لكل نبإ مستقر، من احترق كدسه تمنى ان
يحترق كدس غيره ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
من حفر بئراً لاخيه سقط فيه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
كل امرئ يشبهه فعله، ما المرء فهو اهله، قل كل يعمل على شاكلته
كل البقل ولا تسأل عن المبقلة، يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم، كم مرة خفت بك المكاره خار لك
الله وانت كاره وعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً،
المأمول خير من المأكول، وللآخرة خير لك من الاولى، لو كان في
البوم خير ما سلم من الصياد، ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم
مصايب قوم عند قوم فوايد، وان تصبكم سيئة يفرحوا
بها عند الخنازير تنفق العذرة الخبيثات للخبيثين، لم يرد
النملة صلاحاً اذا انبت لها جناحاً حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة، سوف ترى اذا انجلى الغبار، افرس
تحتك ام حمار، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون،
الكلب لا يصيد كارهاً، لا اكراه في الدين، كل شاة تناط
برجلها، كل نفس بما كسبت رهينة، الخنفسا في عين امها
مشتهاه كل حزب بما لديهم فرحون **الباب الثاني**
في احاديث نبوية وامثال فيلسوفية وفيه فصول **فصل**

من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم ٭ من تواضع لله رفعه من
كثرت نعم الله لديه كثرت حوايج الناس اليه ان الله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه ٭ اذا اراد الله امرًا اتفقت
اسبابه ٭ اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه ٭
عفو الله اكبر من ذنبك ٭ الناس كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ٭ المؤمن
هين لين كالجمل الالوف ان قيد انقاد وان انيخ على صخر استناخ
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا ٭ اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ٭ مثل اصحابي كالملح لا يصلح الطعام
الا به ٭ امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره ٭ مثل ابي بكر كالقطر
اين وقع نفع ٭ ان للقلوب صداء كصداء الحديد وجلاها
الاستغفار ٭ عمالكم كاعمالكم كما تكونون يولى عليكم ٭ الدال على الخير
كفاعله ٭ المراءة كالضلع ان قومتها كسرتها وان تركتها استمتعت
بها ٭ لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا ٭ وعد المؤمن كاخذ باليد ٭ الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ٭ سوء الخلق يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل ٭ العايد في هبته كالراجع في
قيئه ٭ مثل المؤمن كالسنبلة تميل احيانا وتعتدل احيانا ٭
مثل الجليس الصالح كالعطار ان لم يصب من عطره اصيب

من ريحه

5

من ريحه ٭ ومثل الجليس السوء كالكبريت ان لم يحرق ثوبك
اذاك بدخانه ٭ علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ٭ كل ميسر لما
خلق له ٭ لا تمسح يدك بثوب من لم تكسه ٭ اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه ٭ اياك اياك وما يعتذر منه ٭ حسن العهد
من الايمان ٭ الوحدة خير من جليس السوء ٭ السعيد من وعظ
بغيره ٭ استعينوا على الحوايج بالكتمان ٭ البركة في البكور ٭ صلوا
ارحامكم ولو بالسلام ٭ من سره ان يوسع له في رزقه ويفسح
في اجله فليصل رحمه ٭ اليمين حنث او مندمة ٭ الندم توبة ٭
والتوبة ندم ٭ لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا ٭ دع ما يريبك
الى ما لا يريبك ٭ ما هلك امراء عرف نفسه ٭ من كثر سواد قوم
فهو منهم ٭ اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية ٭ المؤمن
مراءة اخيه ٭ جنة الرجل داره ٭ من كنوز البر كتمان الصدقة والمرض
والمصيبة ٭ دفن البنات من المكرمات ٭ داووا مرضاكم بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة ٭ جدع الحلال انف الغيرة ٭ صدقة السر
تطفي غضب الرب ٭ الود والعداوة يتوارثان ٭ العلماء ورثة
الانبياء ٭ التوبة تهدم الحوبة ٭ من هدم بنيان الله فهو ملعون
يعنى القتل ٭ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٭ من ضحك ضحكة
فقد مج من عقله مجة ٭ اتقوا دعوة المظلوم فانها ليس لها حجاب ٭ يهرم
كل شيء من ابن آدم ويشيب معه الحرص وطول الامل ٭ الخلق عيال الله

من عاشر العنبر فاحت عليه روايحه ٭
ويحترق بشراره من عاشر الحداد ٭

واحبهم الى الله ابرهم لعياله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
الاستماع الى الملهوف صدقة الحكمة ضالة المؤمن اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال الحزم مفتاح كل شي
لا داء ادوى من البخل لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي اليوم
الرهان وغدا السباق والجنة الغاية من في الدنيا ضيف وما
في يده عارية فالضيف راحل والعارية مردودة المعاصي حمى الله
ومن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
كفى بالسلامة دواء ان الله تعالى يبغض البخيل في حيوته ويحب السخي
بعد مماته جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اساء اليها الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف خير شبابكم من تشبه بالشيوخ وشر
شيوخكم من تشبه بالشباب احذروا خيرمن لا يرجى خيره
ولا يؤمن شره انظروا الى ما تحتكم ولا تنظروا الى ما فوقكم
فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم آفة العلم النسيان
وآفة الرجال النسوان ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اذا اتاكم كريم
قوم فاكرموه نية المؤمن خير من عمله انزلوا الناس منازلهم

ما قل

ما قل وكفى خير مما كثر والهى من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه
ضمنت له الجنة ما عال من اقتصد ما املق تاجر صدوق
المؤمنون عند شروطهم مطل الغني ظلم يد الله على الجماعة
الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد تشاهد
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا
ترك الشر صدقة من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له
سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الايمان ابدء بنفسك
ثم بمن تعول المجالس بالامانات خير الامور اوسطها انصر
اخاك ظالما او مظلوما انتظار الفرج بالصبر عبادة
لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب الاعمال بخواتيمها ساقي
القوم آخرهم شربا احترسوا من الناس بسوء الظن المرء
على دين خليله فلينظر من يخالل كاد الفقر يكون كفرا
لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف نعم صومعة الرجل بيته
المرء كبير باخيه لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى له
لا خير في جسم لا يألم ومال لا يزكى انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم يا ابن آدم هل لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت
التمسوا الرزق في خبايا الارض خير المال عين ساهرة
لعين نائمة لكل امة فتنة وفتنة امتي المال لا يلدغ المؤمن

من بحر مرتبي ، المرء باصغريه ، المرء مع من احب ، صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، **فصل** في جناس كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ، ليس الاعمى من عمي بصره ، انما الاعمى من عميت بصيرته ، ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً ، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، المؤمن من آمنه الناس على انفسهم واموالهم ، لا ايمان لمن لا امانة له ، رحم الله من انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه ، **فصل** في منثور كلمات من الحكمة ، ان الله تعالى خص نفسه بالكمال ولم يبرئ احداً من النقصان ، كم نعمة لله في عرق ساكن ، من صدق الله نجى ، في الله عوض عن كل فايت ، ما امر الله بشيء الا اعان عليه ولا نهى عن شيء الا اغنى عنه ، من افتقر الى الله استغنى عن الناس ، ان لله صنعاً خفياً ولطفاً خفياً ، علام الغيوب بيده ازمة القلوب ، ان الله يقضي ما يريد وان رغم انف الشيطان المريد ، ان الله يمهل ولا يهمل ، انما يعجل من يخاف الفوت ، لا تسأل الا الله فانه ان اعطاك اغناك ، ان الله قرن وعده بوعيده ، ليكون العبد راغباً راهباً ، لا ترجون الا ربك ولا تخافن الا ذنبك ، اتقوا الدعاء ولو من كافر ، ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ، ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ، **فصل**

في ابيات مفردة

ان لله غير مرعاك مرعى ، ومن تعيد وغير مائك ماء ، غيره

ان لله بالبرية لطفاً ، سبق الامهات والاباء ، غيره

الله يغضب ان تركت سؤاله ، وبني آدم حين يسأل يغضب ، غيره

من سأل الناس يحرموه ، وسائل الله لا يخيب ، غيره

واني لارجو الله حتى كانني ، ارى بجميل الظن ما الله صانع ، غيره

قد ينعم بالبلوى وان عظمت ، ويبتلي الله بعض القوم بالنعم ، غيره

لا كلف الله نفساً غير طاقتها ، ولا تجود يد الا بما تسع ، غيره

اذا كان غير الله للمرء عدة ، اتته الرزايا من وجوه الفوائد ، غيره

اذا لم يكن عون من الله للفتى ، فاكثر ما يجني عليه اجتهاده ، غيره

من لم يكن لله متهما ، لم يمس محتاجاً الى احد ، غيره

كم منة لا يستقل بشكرها ، لله في طي المكاره كامنة ، غيره

ليس الملك الذي يموت بملك ، انما الملك ملك من لا يموت ، غيره

ويغني الله عن بقرات زيد ، ويأتي الله باللبن الحليب ، غيره

اتيأس ان ترى فرجاً ، فاين الله والقدر

الباب الثالث في حكم وامثال في فنون مختلفة الترتيب وفيه فصول **فصل** في الحكمة ، الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان ، وقيل خذوا اللؤلؤ من البحر ، والذهب من الحجر ، والحكمة ممن قالها ، وقيل ان هذه

القلوب تمل كما تمل الابدان وابتغوا لها طرايف الحكمة وقيل
الحكمة سلم العلو في عدمها عدم القرب من باريه وقيل يا
اسراء الموت حلوا اسركم بالحكمة وقيل الحكماء للاخلاق كالاطباء
للاجساد وقيل يسير من ضياء الحق خير من كتب الحكمة
وقيل لافلاطون لم لا تجمع المال والحكمة قال لعز الكمال وقال
عيسى عليه السلام لا تمنحوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا
تمنعوها اهلها فتظلموها **فصل** في كلمات وردت عن
الحكماء قيل غاية كل متحرك الى سكون ونهاية كل سكون لا يكون
وقيل كل تم الى انحسار وكل عال الى انحدار وقيل لا تحرك ساكنا
ولا تسكن كل متحرك وقيل تحريك الساكن اهون من تسكين المتحرك
وقيل من فكرته فيما خلق له فهو مسلوب معنى الانسانية
وحقيقة الروحانية وقيل اذا احببت يفوتك ما
تشتهي فلا تشتهي ما لا يمكنك وقيل المرء تواق الى ما لم ينل
وقيل من اراد العز فلا يطلبنه فانه لا يناله حتى يذل وقيل
الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام الهلكة وقيل رضى
الناس غاية لا تدرك وقيل الناس من خوف الذل في الذل
وقيل المفروح به هو المحزون عليه وقيل اولى الامور بك اوجبها
عليك وقيل ليس في الشر اسوة ولا في الخطا قدوة وقيل اذا اعطيت
ما لا ترضى فارض بما اعطيت وقيل ربما شرق شارب الماء

فقيل

قيل ربه معاجلة الموجود خير من انتظار المفقود وقيل اذا
اضرت النوافل بالفرايض تركت النوافل وقدمت الفرايض
وقيل احسن ما يكون الحسن عند القبيح وقيل ما احدثت
بدعة الا تركت لها سنة وقيل من تعرض لما لا يعنيه تورط
فيما يعنيه وقيل القلب اذا اكره عمي وقيل ينبغي للعاقل اذا اصبح
ان ينظر الى وجهه في المرآة فان كان حسنا فلا يشينه بقبيح
وان كان قبيحا فلا يجمع بين قبيحين **قال بعضهم** في هذا المعنى **بيت**
يا حسن الوجه توق الخنا ... لا تفسدن الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسنا ... لا تجمعن بين قبيحين
قال ابو الفضل الميكالي لتكن بالحال المتزايدة لك اغبط
منك بكثير غيرك لان الحي برجليه وهما شيئان اقوى من
الميت على اقدام الحملة وهم ثمان **فصل** في مثل ذلك قال بعض
الحكماء المثل الرايع مقناطيس الطبايع لان الامثال هي
اجلب عن الحقايق الممثلة الطبايع واحول منها على الالسنة
والاجماع كما ان التصاوير اغلق بالابصار ممن جعلت له
تمثيلا ويغيب على صورته الاصلية دليلا قال عيسى عليه السلام
ما اكثر الشجر وليس كلها يثمر واكثر الثمار وكلها ليس بطيب
وما اكثر العلوم وليس كلها نافع وما اكثر العلماء وليس
كلهم برشد وقال غيره لا خير في قول الا بصدق ولا في مال

الا بجود ولا صديق الا بوفاء وللغني فقير الا بورع ولا في
حديقة الا بنبت ولا في حيوة الا بصحة وامن وقال بعضهم
الملوك الجود حارس الاعراض وانفع الكنوز محبة القلوب
والمشهورة خير الهداية والحق ظل ظليل والتوفيق حفظ
التجربة والتدبير قبل العمل يومنك الندم وقلة الزيادة
امان من الملالة وقال بعضهم من رجا الحزم بغير روية
والحمد بغير استحقاق والمحبة بغير لين كلمة ومناصحة الانصار
والاعوان والاولياء بغير التوسعة عليهم وقضية القاضي
بغير حجة فقد رجى شيئا غير موجود وان كان على الباطل
والغرور وقال بعض الحكماء لا تطيعن احدا في معصية من
هو اقدر عليك منه فتتعرض عن المكروه لاكثر مما قصدت
له من الصلاح وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ظهر الغلول
في قوم الا القي في قلوبهم الرعب ولا فشى الربا في قوم الا فشى
فيهم الموت ولا نقص المكيال والميزان في قوم الا قطع عنهم
الرزق ولا حكم بالباطل في قوم الا فشى فيهم الدم ولا خفر العهد
في قوم الا سلط الله عليهم العدو وقيل لانوشروان ما العقل
قال القصد في الامور قيل فما المروة قال ترك الدنيا قيل فما
السخاء قال ان تنصف من نفسك قيل فما الحمق قال الاغراق
في الحمد والذم قيل فما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب

قال المشورة

قال المشورة قيل فما الاحتياط قال القصد في الحب والبغض
وقيل لبزرجمهر ما العقل قال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال
انتهاء الفرص قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما
الشدة قال ملك الغضب قيل فما الخرق قال حب مفرط وقال
بعض الحكماء سلطان لا عدل فيه فهو وفرعون سواء
وعالم لا ورع فيه فهو وابليس سواء وغني لا يتمتع بغناه
فهو والفقير سواء وفقر لا عزة فيه فهو والكلب سواء وحرة
لا تلزم بيتها فهي والامة سواء وقال بعض الحكماء تجاوز عن
الذنوب لتحتج عليهم واجتنب الذنوب لتقل حجتهم عليك
وقال بعض الحكماء استحي من الله بقدر قربه من عقلك واطعه
بقدر حاجتك اليه واعصه بقدر صبرك على النار واعمل
للدنيا بقدر اقامتك بها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها
وقال بعضهم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتاليف
والفضل بالتواصل لله والرحمة للخلق واستقلال الكثير
تعرض للتغير وقال بعضهم رايت ببغداد حجرا عليه مكتوب
بالحميرية ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول احذر المنا
ايها المحارب افتكر في العاقبة ايها الطالب لموجود
لا تقطع املك من بلوغه وقال بعضهم لا تغاروا حتى تزوروا
ولا تغزوا حتى تفعلوا ولا تانفوا حتى تظلموا وقال بعضهم

اكثر الناس مخادعة لنفسه في امر جسده عند الحمية وفي امر
مروته عند الشهوة وفي امر دينه عند الشبهة وقال بقراط العمر
قصير والصناعة طويلة والزمان جديد والتجربة خطر والقضاء
عسر وقال بعضهم لا يوجد العجول محمودًا ولا الغضوب
مسرورًا ولا الحر حريصًا ولا الحسود غنيًا ولا الكريم حسودًا
ولا الشره غنيًا ولا الملوك ذا اخوان وقيل لسقراط ما لنا
لا نرى اثر الحزن عليك قال لاني لا اري شيئا اذا فقدته
احزنني وكتب ابن السماك الى اخ يا اخي دع التميز لله عز وجل
اجلالًا ودعها للناس اجمالًا واعلم ان العادات قاهرات
فمن اعتاد شيئًا في سره فضحه في علانيته قال بزرجمهر نصحني النصحاء
ووعظني الوعاظ فلم ينصحني مثل فكري ولا وعظني مثل
شيبي واستضات بنور الشمس وضوء النهار فلم استضئ بشئ
اضوء من نور قلبي وكنت عند الاحرار والعبيد فلم يقهرني
احد مثل هوائي وعاداني الاعداء فلم ار اعداء الي من نفسي
واحترزت لنفسي بنفسي من الخلق كلهم فوجدتها اشر الا نفس
لنفسها ورايت انه لا ياتيها الفساد الا من قبلها وزاحمني
المضايق فلم يزحمني اضيق من خلق السوء ووقعت في ابعد
البعد واطول الطول فلم اقع في شئ اضر علي من لساني
ومشيت على الجمر ووطيت على الرمضاء فلم ار نارًا احر

من غضبي

من غضبي اذا تمكن مني وطالبني الطلاب فلم يدركني مدرك
مثل اساءتي ونظرت ما الداء القاتل ومن اين نالني فوجدته
من معصية ربي والتمست الراحة لنفسي فلم اجد شيئا اروح
لها من ترك ما لا يعنيها وركبت البحار ورايت الاهوال
فلم ار هولًا مثل الوقوف على سلطان جاير وتوحشت في
البراري والجبال فلم ار وحشًا من قرين السوء وعالجت السباع
والذياب والضباع والكلاب وعاشرتها وغلبتها وغلبني
صاحب السوء واكلت الطيب وشربت الزلال وعانقت الحسان
فلم ار شيئا الذ من العافية والامن وتوسطت الشياطين في السباع
فلم ار شيئا اخدع من الانسان السوء واكلت الصبر وشربت
المر فلم ار شيئا امر من الفقر وشهدت الزحوف وباشرت
السيوف وصارعت الاقران فلم ار اغلب من المراة السوء
وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ار اثقل من كلام السوء يخرج
من فم طالب حق وعمرت في السجن وشددت بالوثاق وضربت
بعمد الحديد فلم يهرمني مثل ما هرمني الهم والحزن والغم
واصطنعت الاخوان وانتخبت الاقوام المعدة للشدة والنايبة
فلم ار شيئا خيرًا من التكرم عندهم فطلبت الغنى من وجوه
فلم ار شيئا اغنى من القناعة وتصدقت بالزخاير فلم ار صدقة
انفع من رد ذي ضلالة الى الهدى ورايت الوحدة والغربة

والمذلة فلم ار من مقاسات جار السوء وشيدت البنيان
الا تجربة واذكر فلم ار من اصطناع المعروف وركبت المراكب
الباهرة ولبست الثياب الفاخرة فلم ار احسن من حسن الخلق

فصل من كلام الحكماء في الاعداد اثنان قيل امران يسلبان
حر الحرية قبول البر وافشاء السر لان من قبلت بره فقد
وجبت على نفسك الخضوع له ومن اطلعته على سرك فان
حذرك من انتشاره منه يلزمك ذل الشفقة له وقيل
شر ما في المرء اثنان جبن خالع وشح هالع وقيل شيئان
اذا احترزت بهما لم تبال ما صنعت بعدهما درهمك لمعاشك
ودينك لمعادك وقيل اثنان اعوزا واعزاد رهم حلال واخ
في الله قال خالد بن صفوان موطنان لا اعتذر من العي فيهما
اذا خاطبت جاهلاً واذا سالت حاجة وقال ابو العيناء
موطنان تذهب فيهما العقول المسابقة والمباشرة وقيل
اثنان قلما يجتمعان اللسان البليغ والشعر الجيد وقال
ابو طالب المأموني اثنان لا يجتمعان القناعة والحسد واثنان
لا يفترقان الحرص والشح وقيل لا يستحي العاقل منهما المرض
وذو القرابة الفقير وقال الفقيه منصور اثنان اذا غدا بهم
حقيق بهما الموت فقير ماله مال واعمى ماله صوت وقال
ايضاً شيئان يعجز والرياضة عنهما رأي النساء وامارة الصبيان

اما النساء فميلهن الى الهوى واما الصبيان يجري بنزق عنان
ثلثة قال ابليس اذا ظفرت من بني آدم بثلاث كفتني استقلاله له
لذنوبه واستكثاره بعمله واعجابه بنفسه وقال افلاطون
فضائل النفس ثلاثة المنطق والغضب والشهوة ففضيلة
المنطق الحلم وفضيلة الغضب الشجاعة وفضيلة الشهوة
العفة وقال ارسطاطاليس الناس ثلاثة خير وشرير ومهين
فالخير هو الذي اذا قبضته قبض نفسه عليك ولسانه عن ذكر
السوء فيك وذكر حسن ان كان تقدم منك اليه والشرير اذا
قبضته قبض نفسه عنك وبسط لسانه بذكر السوء فيك وربما
تعدى الى الكذب عليك والمهين لم ينقبض عنك ولم يزل
متضرعاً بعفوك ومودة هذا مقرونة باستدامة حالك وصلاح ح
امورك فان انتقل عنك انتقل بمودته عنك قال الاصمعي رحمه الله
ثلاث من الغي استخفاف الرجل بصديقه وغفلته عن عدوه
وتضيعه لسره وقال بزرجمهر ثلاث هي سرور الدنيا وثلاث
هي غمها فاما السرور فالرضى بالقسمة والعمل بالطاعة وموافقة
الاهل واما الغم فحرص مسرف وسؤال مجحف وشح ملهف
وقيل ثلاث لا يستصلح فسادهن شيء من الحيل عداوة الاقارب
وتحاسد الاكفاء وركاكة العقول وقيل ثلاث اذا كاشفتهم
بامتحان ما عندهم في ثلثة احوال كنت جديراً بان تختبرهم

مودتك اذا امتحنت ما عنده من المواساة في المال في حال
فاقتك واختلالك، وامرأتك اذا امتحنت ما عندها من المحبة
لك في حال مخافرتك حد اكتهالك، وقيل ثلاث منجيات
وثلاث مهلكات، فالمنجيات العدل في الرضا والغضب والرضى
وخشية الله في السر والعلانية والتصدق في الغنى والفقر،
والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه،
قال مسلم بن عبد الملك العيش في ثلثة سعة المنزل وكثرة
الخدم وموافقة الاهل، وقيل ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه
كسل وخصومة يدخلها حسد ومرض يمازجه هرم، وقيل
ثلاثة يعذرون على سوء الخلق المريض والصايم والمسافر،
وقيل ثلاثة لا يستخف بهم عاقل، السلطان، والعالم والصديق
لان من استخف بالسلطان افسد دنياه، ومن استخف بالعالم
فقد افسد دينه، ومن استخف بالصديق فقد افسد مروته،
وقيل ثلاثة لا يأنف الكريم من القيام عليهم والخدمة لهم
ويخدمهم ابوه وضيفه ودابته، وقيل ثلاثة لا راحة
منها الابا المفارقة لها السن المتآكلة، والعبد الفاسد،
والمرأة الناشزة، وقيل كدر العيش في ثلاث، الولد العاق
والجار السوء والمرأة السيئة الخلق، وقيل ثلاثة لا اقدام
عليها غرر، شرب السم للتجربة، وركوب البحر للغناء، وافشاء

السر للنساء، وقيل ثلاثة تزيد في المرادات، الزيارات
في الرجال، والمحادثات على الموايد، ومعرفة الرجل حشم ابيه اخوته
وخدمه، وقيل ثلاثة تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة
الحج ينفي الفقر، والصدقة ترد البلاء، والبر يزيد في
العمر، وقيل ثلاث خصال من كن فيه لم يستقم له امر التواني
في العمل والتضييع للفرص والتصديق لكل مخبر، وقيل
ثلاث تدل على عقول اصحابها الرسول والكتاب والهدية
وقيل الاصدقاء ثلث صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك، والاعداء ثلثة عدوك وصديق عدوك وعدو
صديقك، وقيل انظر الى ثلث بعين ثلث الى الفقراء
بعين التواضع، لا بعين التكبر، والى الاغنياء بعين النصح
لا بعين الحسد، والى النساء بعين الشفقة لا بعين الشهوة،
وقيل اشد البلاء ثلثة اشياء معادات العقلاء ومسالمة
البخلاء وتامر اللوماء على الكرماء، وقيل ثلثة اشياء
قبيحة وهي في ثلثة اقبح الحدة في الملوك والحرص في
العلماء والبخل في الاغنياء، وقيل ثلثة اشياء زينة
ثلثة اشياء زينة العلم الصدق وزينة الكرم البشر
وزينة الشجاعة العفو عند القدرة، وقيل ثلث ترفع
الرحمة عنهم وتنزل بهم الشماتة في ثلثة احوال، المبذر

للماله حين تنزل به الفاقة، والشرع في الاكل حين تصيب الهيضة
والظالم المتعدي حين تنزل به العقوبة، وقال سقراط الانس
في ثلاثة، المراة الموافقة، والولد البار، والصديق، وقيل
ثلاثة من لم ينزلها منازلها اسرعت مفارقته، والتحول عنه
الملوك، والعلماء، والنعم، قال بعضهم من الضعف الناس
ولم ينتصف بفضله منهم فذاك الامير، ومن يرد انصافهم
مثل ما انصف اضحى ما له من نظير، ومن يرد انصافهم وهو لا
ينصفهم فهو الدني الحقير، قيل اربعة ترفع عنهم الرحمة اذا
انزل بهم المكروه، من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه
ومن تعاطى ما لا يستقل باعتنائه، ومن انفق ماله في لذاته
ومن قدم على ما حذر من افاته، وقيل اربعة اشياء لا تمهل
لاصحابها الظلم، والبغي، وقطيعة الرحم، وكفر النعمة، وقيل
اربعة لا يزول معها ملك حسن التدبير، واستكفاء
الامين، وتقديم الحزم، وامضاء العزم، وقيل اربعة
لا يطمع فيها عاقل غلبة القضاء، ومناصحة الاعداء
وتغير الحق، وارضاء الخلق، وقيل الناس اربعة
رجل يدري ويدري انه يدري فذاك عالم فاتبعوه
ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذاك مسترشد
فارشدوه، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذاك

ناس فذكروه، ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري
فذاك جاهل فاحذروه، وقيل اربعة لا تشبع من اربعة
عين من نظر، واذن من خبر، وارض من مطر، وانثى
من ذكر، وقال المأمون الناس بين اربع طبقات
بين امارة، وتجارة، وزراعة، وصناعة، فمن لم يكن
منهم كان كلا عليهم، وقيل اربع لا تكتم العقل والحمق
والغنا والفقر، قال عمر بن عبد العزيز احب الاشياء
الى الله تعالى اربعة، الفضل عند الجدة، والعفو عند
القدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله تعالى على
كل حال، وقيل اربعة لا يستحيا من الحتم عليها، المال لنفي التهمة
والجوهر لامن الابدال، والدواء للاحتياط، والطيب للصيانة
قال الحسن البصري اربع من كن فيه كان كاملا، ومن تعلق بواحدة
منها كان من صالحي قومه، دين يرشده، وعقل يسدده، وحسب
يصونه، وحياء يقوده، وقيل اربعة اذا افسدهم النظر لا تردهم
التكرمة الا فسادا، الولد والزوجة والخادم والرعية،
كمثل القوى الاربعة اذا هاجت لتعدى حدود المصلحة
الغضب اذا تعدى حد الشجاعة، والشهوة اذا تعدت حد العقل
والحرص اذا تعدى حد الكفاية، والكسل اذا تعدى حد الراحة
وقيل اربعة من استقبلها بالعنف والورع في اربعة احوال

هلك بها الملك عنده في حال غضبه والسيل في حال صدمته
والفيل في حال غلمته والرعية في حال هوجها وموجها وقيل اربعة
لا مرد لها القول المحكى والسهم المرمى والقضاء الجارى والزمان
الماضى وقيل اربعة من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى
وتعجيل التوبة وتاخير العقوبة واربعة من علامات اللوم افشاء السر
ومنع البر وغيبة الاحرار واساءة الجوار وقيل اربعة تزول
باربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالاغفال
والحظوظ بالاذلال وقيل اربعة توقى الى اربعة العقل الى الرياسة
والرأى الى السياسة والعلم الى التصديق والحلم الى التوقير وقيل
اربعة لا تنتصف من اربعة الشريف من الدني والرشيد من الغوى
والبر من الفاجر والمنصف من الجاير وقيل اربعة تعرف باربعة
الكاتب بكتابه والعالم بجوابه والكريم بافعاله والحليم باحتماله
وقيل اربعة تدل على الدهاء بتجرع الغصص وتوقع الفرص واستبداد
الاراء ومداهنة الاعداء وقيل الاذلاء اربعة النمام والكذاب
والمديون والفقير وقيل ان حفظت اربعة احوال كنت من
الرجال سرك بحيث اذا علم رضيت وعلانيتك بحيث لو اقتدى
بك جاز ومعاملة الناس عاملوك به اخترت وحالك
للناس بحيث لو كانت عليك رضيت بها قال ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اربع من كن فيه كان من خيار البرية الفرح للتائب

استغفار

والاستغفار للمذنب والدعاء للمدبر واعانة المحسن على احسانه
قال بعض الحكماء اربعة هي جماع كلها في العالم الحكمة والعقل والعفة
والفضل فالادب والتمييز والرؤية داخل في باب الحكمة والحلم
والصبر والرفق داخل في باب العقل والحياء والكرم والصيانة
داخل في باب العفة والصدق والمراقبة والاحسان وحسن الخلق
داخل في باب العدل قال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رضي
يا ميمون احفظ عني اربعة لا تصحبن سلطانا وان امرته بالمعروف
ونهيته عن المنكر ولا تخلون بامراة وان اقرأتها القرآن
ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلم بكلام
اليوم تعتذر منه غدا دخل رجل على معاوية وهو باكر وهو يتغدى
فدعاه الى الطعام فقال اكلت فقال له معاوية انك لنهم اذا
اكلت قبل هذا الوقت فقال ليس كذلك ولكني فعلته لاربع
خصال اولهن لخلوف الفم والثانية ان شربت على ثفل والثالثة
ان اردت حاجة تلبثت لها والرابعة ان رأيت طعاما
رايته ومعي كفايتي قال بعض الحكماء خمسة تقبح وهي في خمسة
اقبح الحدة في الملوك والعثرة في الشيوخ والبخل في الاغنياء
والحرص في النساء وقلة الحياء في ذوى الاحساب وقيل خمسة
اشياء هي اضيع شيء في الدنيا سراج في شمس ومطر في سبخة
وامراة حسناء تزف الى عنين او اعمى وطعام تانق فيه

ثم قدم الى سكران • ومعروف يصنع الى من لا يشكر عليه • وقيل
خمسة اشياء يعرف بها الجاهل الغضب من غير شيء والعطا في غير
حق • واتعاب البدن في الباطل • و تضييع الرجل لسره • وقلة معرفته
بحق صديقه • قيل ما افتقر احد الا اجتمع فيه خمس خصال لم تكن ذ[...]
في دينه • ونقص من عقله • وفساد في رأيه • وذهاب من مروته •
والخامس وهو اشدها استخفاف الناس به • وقيل خمسة تقبح في
خمسة غضب لتقاة • وطيش الولاة • ومرض الاساءة • وعظمة
الدناة • وكذب القضاة • وقيل خمسة يفرحون بخمسة ويندمون بعدها
الكسلان اذا فاتته الامور • والمنقطع عن اخوانه اذا نالته
شدة • ومن امكنته فرصته على عدوه فلم ينتهزها • ومن ابتلى
بالمرأة السوء وتذكر المرأة الصالحة قبلها • والرجل الصالح
يقدم على ارتكاب الذنوب • وقيل لا خمسة لخمسة لا صديق للملوك
ولا وفاء لكذوب • ولا راحة لحسود • ولا مروة لدني • ولا زعامة
لسيئ الخلق • وقيل خمسة تحيي القلب • العقل النافع • والاستاذ
العالم • والشريك الامين • والصديق المساعد • والزوجة الموافقة
سئل حاتم الاصم لاي شيء لا نجد ما يجده المتقدمون قال لانكم
فقدتم خمسة اشياء المعلم الناصح • والصاحب الموافق • والكسب
الحلال • والجهد الدايم • والزمان المساعد • وقيل كن من خمسة على
حذر من الكريم ان اهنته • ومن اللئيم ان اكرمته • ومن العاقل

ان احرجته • ومن الاحمق ان مازحته • ومن الفاجر ان عاشرته •
قال بعضهم بيت لذة العيش في اجتماع امور • ليس عند الانام فيها خلاف
هي امن وصحة وشباب • وخليل يرضى وعيش كفاف • قال بعضهم ستة
لا تخلو من الكآبة • رجل افتقر بعد غناء • وغني يخاف على ماله • وطالب
رتبة لا يبلغها قدره • ومخالطة الادباء بغير ادب • والحسود والحقود
وقيل ينبغي للامراء ان يكون له ستة اشياء • وزير يثق به ويفشي اليه
سره اذا دهي • وحصن منيع يلجاء اليه اذا فزع • وسيف اذا نازل به
الاقران لم يخف خونه • وذخيرة خفيفة المحمل اذا فاتته نايبة اخذها •
وامراءة حسناء اذا دخل عليها اذهبت همه • وطباخ حاذق •
اذا طبخ طعاما له ما يشتهيه • وقيل كلمات ستة من ليس له علم •
فليس له عز في الدنيا ولا في الآخرة • ومن ليس له صبر فليس له سلامة
في دينه ولا دنياه • ومن كان ركيك العقل لم ينتفع بعلمه • ومن لا
تقوى له فما له عند الله كرامة • ومن لا سخاء له فما له من ماله نصيب
ومن لا نصيحة له فما له عند الله حجة • قال بعض الحكماء سبع
يبغضهن الرب العين الطامحة • واللسان الكذوب • واليد
الهارقة للدماء • والقلب المتقلب في ذكر الشر • والسريع الى الاذى
والزارع بين الناس الشنآن • وشاهد الزور • وقيل للعاقل
سبع علامات • يعفو عن من ظلمه • ويصل من قطعه • ويعطي من
حرمه • ويتواضع لمن دونه • ويكثر من ذكر خالقه • ويسابق

الى فعل الخير، ولا يتكلم الا في موضعه، وقيل دلايل الوفاء سبع
بر الاباء والامهات، وصلة ذوى القرابات، والحنين الى
الوطن، والجزع لفقد السكن، والاحتمال لاخلاق الشباب
والكيس لاخلاق الشباب والصبر على هرم الدواب ثمانية قال
بعض الحكماء لبنيه يا بني اجتنبوا ثمان خصال التى تعاطى
منكم شيئا منهن فلا يلومن الا نفسه، المتحدث لمن لا ينصت له،
والداخل نفسه في سر بين اثنين لم يدخلاه، والجليس في مجلس لا يستحقه
والاتى دعوة لم يدع اليها، وطالب الخير من اعدائه، وراجي الفضل من اللئام
والمتامر على صاحب البيت، والمتحمق في الدلال عشرة فما فوقها
قيل عشرة خصال قبيحة، وهي في عشرة اقبح، الضيق في الملوك
والغدر في الاشراف والخديعة في العلماء، والكذب في القضاة
والغضب في الابرار، والحرص في الاغنياء، والسفه في الشيوخ
والمرض في الاطباء، والجور في القراء، والانتهار في الفقراء
قيل مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث واحتمال الاذى
واعطاء النايل والمكافاة بالصنايع واداء الامانة وصلة
الرحم والتذمم للجار والصاحب وقرى الضيف وراسهن
الحياء، وقيل اعمال الناس كلهم على خمس وعشرين وجها منها
خمسة بالقضاء والقدر، وهي الزوجة والولد والمال
والملك والحياة، وخمسة منها بالكسب والاجتهاد وهي العلم

والكتابة، والفروسية، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وخمسة
منها بالطبع وهي الوفاء، والمداراة، والتواضع، والسخاء،
والصدق، وخمسة منها بالعادة وهي المشي والاكل والنوم
والجماع، والبول، وخمسة منها بالوراثة وهي الجمال وطيب الخلق
وعلو الهمة، والكبر، والدناءة فصل في ابيات من المنظوم في ابيات مفردة
من الحكمة ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان دلت عليه روايحه غيره
ما انعم العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم غيره
اذا مات بعضك فابك بعضا فان البعض من البعض قريب غيره
واذا غلا الشيء الرخيص تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا غيره
اذا كان وجه العذر ليس بيّن فان اطراح العذر خير من العذر غيره
لا يونسنك ان رأني ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن غيره
ولا تظنن ان السيف مبتسم فليس يبتسم الا كلما غضبا غيره
اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم غيره
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم غيره
وما يرجع الحرمان من كف حازم كما يرجع الحرمان من كف رازق غيره
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن غيره
من يعرف الجيل لا ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا غيره
فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع ليس كئيب غيره
ولم ار في عيوب الناس عيبا كعيب القادرين على التمام

الكتابة

لقد اسمعت لو ناديت حيّاً ، ولكن لا حيوة لمن تنادى ،
من اطاق التماس شيء غلابا ، واستلابا لم يلتمسه سؤالا ،
وكل امرئ يولى الجميل محبب ، وكل مكان ينبت العز طيب ،
اذا لم تستطع شيئاً فدعه ، وجاوزه الى ما تستطيع ،
جئنا به نشفع في حاجة ، فاحتاج في الاذن الى شافع ،
ولم يسر بالسم الرعاف اخو الحجا ، مدل بدرياق لديه مجرب ،
هب الروض لا يثنى على الغيث لشيء ، امنظره يخفى ما اثره الحسنى ،
قد يطرف المدعين صاحبها ، فلا يرى قطعها من الرشدى ،
لو ان من قال نارا احترق فيه ، لما تفوه باسم النار مخلوق ،
ان جئت ارضا اهلها كلهم ، عور فغمض عينك الواحدة ،
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ، بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم ،
ان الفروع من الاصول فلن ترى ، فرعا يطيب واصله الزقوم ،

المقالة الثانية في الآثار العلوية والسفلية وما فيها من عجايب مصنوعاته وغرايب مبدعاته

اعلم ان كل موجود سوى الله تعالى مخلوق ، وما من ذرة في الوجود ومقدار ذرة من جوهر او عرض او صفة او موصوف الا وفيها غرايب وعجايب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته ، واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى ذلك فنقول الموجودات تنقسم الى ما يعرف اصلها ولا يمكن النظر فيها اصلا ، كما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ، وعن وهب بن منبه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم ، الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم ، وقال بعض العلماء ان لله دابة في مرج من مروجه والمرج في غامض علمه يأتيها رزقها في كل يوم مثل رزق العالم باسره ، والى ما يعرف جملتها ولا يعرف تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالنظر كالعرش والكرسي والملائكة والجن والشياطين وما اشبهها ، والى ما لا يدرك بالبصر كالسموات والارض وما بينهما وكل جنس منها الى نوع ، وكل نوع ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم الى اقسام وليس لاستيعاب ذلك نهاية ، وما من ذرة في السموات والارض الا ولله تعالى في تحريكها حكمة وفي تسكينها حكمة كل ذلك دليل على وحدانيته وعلمه كما قال وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ، وهذه المقالة تشتمل على ابواب

الباب الاول

في الآثار العلوية والنظر في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال وفيه فصول

فصل قيل ان الله تعالى لما اراد خلق الخلق خلق جوهرة ، ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت فصعد منها دخان ورسب منها رسوب ، فخلق الله تعالى من الدخان السموات وخلق الرسوب الارضين وكمل خلقها في ستة ايام ، يوم لمادة الارض ، ويوم لصورتها ، ويوم لمادة السماء

ويوم لصور تهاونويومان لكيلا تهما من الجبال الى النبات والكواكب
والنفوس وغير ذلك **فصل** في الفلك قالت الحكماء الفلك
جسم بسيط كري يشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف
ولا ثقيل ولا بارد ولا رطب ولا حار ولا قابل للجرح ولا للتئام
ولهم على ادلة كثيرة • والافلاك كراة دايرة محيط بعضها
ببعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم
وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك العطارد ثم فلك
الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري
ثم فلك الزحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويقال
له الفلك الاعظم والفلك الاطلس • ولكل فلك مكان لا ينتقل
عنه متحرك فيه باجزائه لا يقف طرفة عين • وسرعة حركاته اسرع
من كل حركة حتى صح في الهندسية ان بين رفع الفرس
يدها ووضعها في شدة ركضها يتحرك الفلك الاعظم
ثلاثة فراسخ • ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى
المغرب كالفلك الاعظم • ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق
كالفلك الثوابت وافلاك السيارات • ومنها ما يتحرك
بالنسبة الينا دولابية • ومنها ما يتحرك حمايلية ومنها
ما يتحرك رخوية • ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس
مركزه مركز العالم كالافلاك السبعة • ومنها ما هو مشتمل

على

على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج الوسط • ومنها
ما ليس مشتملاً على الوسط كالافلاك التداوير • ثم ان من الافلاك
ما لا يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات • ومنها
ما لا يعلم له عدد كواكبه الا الله كفلك الثوابت • ومنها ما ليس
له كوكب اصلاً كالفلك الاعظم ولهذا سمي الفلك الاطلس •
وجميع الحركات الموجودة في العالم خمس واربعون حركة حركة
الفلك الاعظم وحركة الفلك الثوابت وثمانية عشر حركة
لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات •
وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة •
وتسع حركات لفلك عطارد وسبع حركات لفلك القمر •
وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة •
فصل في فلك القمر يحده سطحان كريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس مقعر فلك
عطارد والسطح الادنى يجذب كرة النار ومساحة كرة
الفلك القمر مما يلي عالم الاستحالة ستمائة الف وستة
وثمانون الف وثلثمائة وستة وسبعون ميلاً • وثخن
جرم فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى
مائة الف وثمانية عشر الف وستة وستون ميلاً • وتتمة
دورته المختصة به في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التي

تختص به من المغرب الى المشرق وجرم القمر جزء من سبعة وثلاثين
جزءاً وربع جزء من جرم الارض وقطر جرمه اربعمائة واثنان
وخمسون ميلاً وخواصه وتاثيراته بواسطة الرطوبة وفي
زيادة ضوءه يقوى ابدان الحيوانات وتسخن وتنمو
ويسرع نبات شعورها ويكثر البانها وتزداد دمغتها
ويكثر بياض البيض وتنمو الفواكه والرياحين والاعشاب
وتوجد الاسماك في البحار اكثر وتصلح الحركة في الاسفار
والانتقال وغيرها وينقص جميع ذلك بنقصه واما منامه
فان النوم في ضوءه يحدث الكسل والاسترخاء ويهيج
الزكام والصداع والصفرة في الوجه وينتن رائحة اللحم ويعرض
ثياب الكتان وهو بمنزلة الوزير وولي العهد للملك ومكانه
الطبيعي الفلك الاول قال اذا طلع القمر طاب السفر قيل اذا غاب القمر قبح السفر

شعر
دع ذا وقل للناس ما طارق ۞ يطرقكم جهراً ولا يلتقي
ليس له روح على انه ۞ يركب ظهر الادهم الابلق ۞ شيخ رأى آدم في عصره
وهو الى الان بخد نقي ۞ وهو بوسط السجن في قوة ۞ لا ينبري عن نهجه الضيق
هذا ويمشي الارض في ليلة ۞ فاعجب له من موثق مطلق
فتارة ينزل تحت الثرى ۞ وتارة وسط السماء يرتقي
وتارة يوجد في مغرب ۞ وتارة يوجد في مشرق
وتارة تحسبه سابحاً ۞ يرى بشاطي البحر كالزورق

وتارة

وتارة تحسبه وهو في ۞ استاره والنصف منه بقي
يدنو الى عرش له حسنها ۞ يختطف الابصار بالرونق
حتى اذا جامعها يرتدي ۞ بحلة سوداء كالمحرق
وهو على عادته دائماً ۞ يجامع الانثى ولا يتقي
ثم يجوب الفقر من اجلها ۞ مشتملاً في مطرف ازرق
حتى اذا قابلها ثانيا ۞ شككته بالرمح في المفرق
وبعد ذا تلبسه خلعة ۞ مع حسنها في لونها المونق
فجسمه من ذهب جامد ۞ وجلده قد صيغ من زئبق
وهذا اذا ابصرته هكذا ۞ املح من صاحبة القرطق

وقيل فيه

قابلت في يوم لذة عجبا ۞ وافاه للسعود مقدار ۞ يقابل الشمس فيه بدر دجى
ياخذ من نورها ومقدار ۞ كصيرفي يروح منتقدا ۞ في كفه درهم ودينار

غيره

وسام اليه انتساب بالجمال ۞ بعيد قريب سريع انتقال ۞ اذا ما غاب لياليا في الصدود
دنا فانتنا ليالي الوصال ۞ اذا ما كان سريع الملال ۞ وان عاد كان سريع الزوال

لعبد الجبار

ورب صبح رقبناه وقد طلعت ۞ بقية البدر في اول بشايره ۞ كما غادرهم الظلماء حين نجا
من اشهب الصبح الى نغل حافره

لغيره

انظر الى حسن هلال بدا ۞ يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد ۞ يحصد من زهر الربا نرجسا

غيره

والبدر اول ما بدا متلثما ۞ يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكانما هو خوذة من فضة ۞ قد ركبت فيها قبة من عنبر
يا نديم قم في الان ويحك فانظر ۞ وجه الهلال وقد بدا في المشرق
كحليلة نظرت الى خل لها ۞ فتنقبت خجلاً بكم من ازرق

في هلال شوال شعر اهلاً بفطر قد اتي هلاله

الان فاغد على الشراب وبكر فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وكان الهلال لما تبدا وبعضه شطر طوق المراة في التذهيب او كقوس قد احنيت وكنوق

او كنون في مهرق مكتوب وذي شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي الزمان

ويدرك في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معًا وثمان قيل

انه ضلت لاعرابي ناقة في الليل فلما طلع القمر رآها فرفع يديه

وقال اللهم انك اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر

ان صورك ونورك وعلى البروج دورك ولو شاء لكورك

ولئن اهديت الى قلبي سرورًا فقد اهدى الله اليك نورًا

ثم قال ماذا اقول وقولي فيك ذو خطل وقد كفيتني التفصيل

والجملا ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي

فهو قد فعلا رئي اعرابي رجلا يرقب الهلال فقال ما ترقب

فيه وفيه عيوب لو كانت في حمار لرد بالعيب فقال الرجل للاعرابي

وما العيوب التي هي فيه قال يهدم العمر ويقرب الاجل ويحل

الدين ويقرض الكتاب ويشحب اللون ويفسد اللحم ويفضح

الطارق ويعين السارق فصل فلك عطارد يحده

سطحان كريان متواريان ومركزهما مركز العالم السطح الاعلى

منهما يماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر

ومساحة فلك عطارد مما يلي كرة القمر الف الف ومائة

الف

الف وثلاثة وسبعون الفا وستمائة وميل واحد وثخن جرم

فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه

الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا واربعمائة واثنا ن

وثمانون ميلاً وتتم دورته المختصة به في سنة واحدة

بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق تبقى في كل برج

تسعة وعشرون يومًا تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقا مة

تدور حول الشمس وجرم عطارد جزء من اثنين وعشرين

جزء من جرم الارض وقطر جرمه مائتان وثلثة وسبعون

ميلاً وخواصه انه مع السعد سعد ومع النحس نحس وهو

كالكاتب للملك ومكانه الطبيعي الفلك الثاني وقال

دعاني الى بيته سيد له الخلق الالطف الاظرف فلا زمت بيتي ولا طفة

بعز دهو الاظرف الالطف عطارد يحمي ولا شك انّ عطارد في بيته اشر ف

فصل فلك الزهرة يحده سطحان كريان متواريان مركزهما

مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الشمس والادنى

لمحدب فلك العطارد ومساحة كرة الزهرة مما يلي كرة

عطارد ثلاثة آلاف الف وثلثمائة الف وستة وستون

الف وسبعمائة وسبعون ميلاً وثخن جرم فلك الزهرة

وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثة

آلاف الف وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلاً وتتم دورته المختصة

به في سنة كاملة مثل فلك الشمس غير ان تدويره يسرع تارة
فتصير الزهرة قدام الشمس ويقصر تارة فتصير الزهرة خلف
الشمس بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق تبقى في كل برج
تسعة وعشرون يوما وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلاثين
جزءا وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة
واربعون ميلا وسدس ميل وخواصها انها للسعد الاصغر
لانها في السعادة دون المشتري ولها الطرب والسرور واللهو
ومن شانها الشوق والباه والالفة حتى لو نكح رجل امراة
والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب
الناس منه ومكانها الطبيعي الفلك الثالث قال
وعذراء فاقت كل جار وجارة بحسن يراعيه الخلي فيعشق تراها بها الاكدار طورا وتارة
تراها بمرآتها العشايا فتشرق ويسعد من حلت عليه ومن رنت اليه فيحظى بالاماني ويرزق

فصل في فلك الشمس يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما
مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ
والادنى لمحدب فلك الزهرة ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة
الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعة
وستون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا وثخن جرم
فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى
ثلثمائة الف وخمسة وخمسون الفا واربعة وسبعون ميلا

وتتم

وتتم دورته المختصة به في ثلثمائة وستون يوما
بحركته المختصة به من المشرق الى المغرب تبقى في كل
برج ثلاثون يوما وهي تنقطع الفلك في كل سنة
وثلاثين الف سنة لان اوجها في كل برج ثلثة آلاف
سنة وجرم الشمس ضعف جرم الارض مائة وستة
وستون مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وسبعمائة
وثمانية وتسعون ميلا وخواصها وتأثيراتها بواسطة
الحرارة وهي اعظم الكواكب جرما واشدها حرارة وضوءا
تطمس الكواكب بنورها ولا تنبت الاشجار الا ان يشملها
ضوؤها واذا طلعت اشتدت جميع الحيوانات وسعت
وهي بمنزلة الملك ومكانها الطبيعي الفلك الرابع المثل من يقدر
على رد امس ولمس عين الشمس وقيل لو لم تغب الشمس
لملها النفس وقيل الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق
لبعضهم
ونجاة اما اذا الليل جنها فتخفى واما بالنهار فتظهر اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى
وجاء الليل وانجاب الحجاب المستتر والبس عرض الارض لونا كانه على الارض العرق ثوب معصفر
تجلت ديبقا حين تبدو شعاعها ولم يبلغ البصير منظر عليها كدرع الزعفران يشوبه
شعاع تلالا فهو ابيض اصفر فلما انجلت وابيض منها اصفرارها وحالت كما حالت المشتري
وجللت الآفاق ضوءا واصعدت بحر الصدر الذي يتسعر ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة
تراه اذا زالت عن الارض ينشر كما بدت اذا اشرقت بطلوعها تعود كما عاد الكبير المعمر

وتمر نوحتى ما يكاد شعاعها يبين اذا ولت لمن يتبصر فافنت قرونا وهي في ذاك لم تزل

وقال غيره

تموت وتحيى كل يوم وتنشر والشمس من مشرقها قد بدت منيرة ليس لها حاجب

لبعضهم

كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب والشمس واضحة الجبين كانها

وجه المليحة في خمار ازرق وكانها عند انبساط شعاعها تبر يلوح على فروع المشرق

ولابن المعتز لبعضهم

وبدا لنا ترس من الذهب الذي لم ينتزع من معدن متعمل مرآة نور لم تزل بصياغة

كلا ولا جليت بكف الصيقل تسمو الى كبد السماء كانها تبغي هناك دفاع امر معضل

حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة سائل عن منزل ثم انثنت تبغي الحدود كانها

قال المغربي

طراسق محافة من اجدل او ما ترى شمس الاصيل عليلة تزداد من بين المغارب مغربا

قال الطغرائي

مالت لتحجب شخصها فكانما مدت على الدنيا ملاحد ذهبا وكانما الشمس المنيرة اذ بدت

وهلاء ما في الافق بدر مغرب بتجارة ان يجوز اقد صاغه من فضة ولدا تحر مذهب

وله ايضا

وبلقيسية في الفلك ليست لكن اودها سليمان قواها يريها كل ذي بصر فيعشو

لبهجتها الى ان لا يريها اذا العلياء بالغ تاسبوها غرورا في السمو الى علاها

لابي الطيب

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم وكان حالهما في الحكم واحدة

لابن سناء الملك يهجوها

لو احتكمنا من الدنيا الى حكم لا كانت الشمس فكم اصدعت صفحة خد كالحسام الصيقل

فكم وكم صدت بوادي الكرا طيف خيال جاءني من خليل واعدمتني من نجوم الدجا

ومنه روض بين ظل ظليل تكذب في الوعد وبرهانه ان سراب القفر منها سليل

وهي اذا ابصرها مبصرا حديد طرف راح عنها كليل يا فرحة المشرق عند الضحى

وسلحة المغرب عند الاصيل انت عجوز لم ترحبت لي وقد بدت منك لعاب يسيل

وله ايضا يهجوها

في خلقة الشمس واخلاقها شتى عيوب ستة تذكر من صبحها النوم لامساتها

تغاير الاشكال

تغاير الاشكال لا يفتر رمداء عمشاء اذا اصبحت عمياء عند الليل لا تبصر

ويفتدي البدر لها كاسفا وجرمه من جرمها اصغر حرورها في الصيف لا تتقى

ودفؤها في القر مستحقر وخلقها خلق الملوك الذي ينكث في العهد ولا يصبر

ليست بحسناء وما حسن من يحسر عنه الطرف اذ يبصر

قال بعضهم نثر

ان الشمس تشحب اللون وترخي البدن وتثير المرة ان احتجبت فيها امرضتك اطلت النوم فيها افلجتك وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقيلا

فصل

فلك المريخ يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس مقعر فلك المشتري والادنى لمحدب فلك الشمس ومساحة كرة المريخ فيما يلي كرة الشمس اربعة وعشرون الف الف وخمس مائة الف وخمس وتسعون الفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وثخن جرم فلك المريخ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا وتتم دورته المختصة به في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرون يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعون يوما وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف بالتقريب وقطر جرمه تسعمائة الف وثمانمائة وخمسة وثمانون ميلا وخواصه انه النحس الاصغر لانه دون زحل في النحوسية وله الطيش والقتل والقهر والغلبة وهو بمنزلة صاحب الجيش

ومكانه الطبيعي الفلك الخامس **لبعضهم** شرفا لو عد بوعد مثله
مثلما فيه زيغ وخلل ۞ ودليل الصدق فيها قائل ۞ شرف المريخ في بيت زحل ۞

فصل في فلك المشتري بجرم سطحان كريان موازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما عاس لمقعر فلك زحل
والادنى لمحدب فلك المريخ ومساحة كرة المشتري عما يلي كرة
المريخ مائة الف الف وثمانمائة وستون الف الف وتسعمائة الف
واثنان واربعون الفا واحد وتسعون ميلا وثخن جرم فلك
المشتري وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون
الف الف وثلثمائة الف واثنان وثلثون الفا واربعمائة واثنان
وثلاثون ميلا وتتم دورته المختصة به في احدى عشر سنة وعشرة
اشهر وخمسة وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى
المشرق وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة
وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات
وسدس وخواصه انه السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في
السعادة وله الخيرات والسعادة وهو بمنزلة القاضي ومكانه
الطبيعي الفلك السادس **قال بعضهم** وشيخ عفيف عالم باسق العلا ۞
جميل المحيا مسعد حيث ما حلا ۞ يكور حداوة لك الليل كله ۞ ويفعل اعوانا طوالا اذا ولا ۞
يا من تولى المشتري تدبيره ۞ حاشاك ان تنقاد للمريخ **فصل**
في فلك زحل بجرمه ۞ سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم

السطح منهما عاس لمقعر فلك الكواكب الثابتة والادنى لمحدب
فلك المشتري ومساحة كرة زحل عما يلي كرة المشتري ثلثمائة
الف الف وخمسمائة الف وسبعة واربعون الفا وثمانمائة
وستة وستون ميلا وثخن جرم فلك زحل وهو مسافة ما بين
سطحه الاعلى وسطحه الادنى احد وعشرون الف الف وستمائة الف
وستة وثلثون الفا وستمائة وستة اميال وتتم دورته المختصة
به في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام بحركته التي
تختص به من المغرب الى المشرق وجرم زحل كجرم الارض احد
وثمانون مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعون مرة
وخواصه انه النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحوسة وله
الخراب والهلاك والهم والغم وهو بمنزلة صاحب الخزائن ومكانه
الطبيعي الفلك السابع **قال القيرواني** وشيخ له غرفة فخمة ۞
علت وهو فيها جميع الغرف ۞ يمر ويرجع طول الزمان ۞ وكم مر مرة وانصرف ۞
ويفسد كل ما كان حوا ۞ على انه غايب في المشرق ۞ قد غض مر املي ۞ اني ارى علي ۞
اقوى من المشتري في اول الجد ۞ واني راحل عما احاوله ۞ كانني استمد الحظ من زحل ۞

فصل في فلك الكواكب الثابتة بجرمه سطحان كريان
متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما عاس لمقعر
فلك الافلاك وهو فلك الاعظم والادنى لمحدب فلك
زحل ومساحة كرة الكواكب عما يلي كرة زحل اربعمائة الف

الف وخمسة الاف الف وثلثمائة الف وستة عشر الفا وثمانمائة
وثمانون ميلاً ووجدت في بعض النسخ ان مساحة هذه الكرة
اربعمائة الف الف وستة وثمانون الف الف ومائتا الف وتسعة
وخمسون الفا وسبعمائة واحد وسبعون ميلاً ولم ادر ايهما
اصح وثخن جرم فلك الكواكب الثابتة وهي مسافة ما بين سطحه
الاعلى وسطحه الادنى اربعة وثلثون الف الف وسبعمائة واربع
واربعون ميلا وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو بجرم فلك
البروج مائة الف الف واحد وخمسون الف الف وخمسمائة الف
وسبعة وثلاثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلاً وتتم دورته
المختصة به من المغرب الى المشرق في ستة وثلاثين الف سنة بحركة
بطية تقطع في كل مائة سنة جزء من الاجزاء التي يكون بها الدائرة
ثلثمائة وستون جزءًا وقطباه قطبا دائرة البروج التي
وسمها الشمس وجميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا
الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها
البطيئة على محيط دايرة غير مفارق لها وهي كثيرة مختلفة
الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك وجرم الكواكب
الثابتة التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربعة وتسعون
مرة وخمس مرة وقطرها كثخن جرم فلكها وجرم اصغر الكواكب
الثابتة وهو الذي يكون في العظم السادس مثل جرم الارض

ثمانية عشر مرة وعدد الكواكب الثابتة لا يعلمها الا الله تعالى
الا ان الحكماء ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا
من هذا المجموع تسعمائة وتسعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون
صورة في النصف الشمالي منها احد وعشرون وفي فلك البروج
الذي هو طريق السيارات منها اثنى عشر وفي نصف الجنوبي
منها خمسة عشر واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكباً
وانها لم ينتظم منها شئ من الصور فاضافوا كلها وجدوا
قريبا من صورة اليها وسموها خارج الصورة ف**الشمالية** احد
وعشرون عدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحدى
وثلاثون كوكباً والذي حوالي الصورة تسعة وعشرون كوكباً
بفضلها **الدب الاصغر** سبعة من الصورة وخارج الصورة خمسة
الدب الاكبر تسعة وعشرون كوكبا وخارج الصورة ثمانية **التنين**
كواكبه احد وثلثون من الصورة فقط **قيقاوس** احد عشر كوكبا
وخارج الصورة عشرة **العوا** اثنى وعشرون كوكبا وخارج
الصورة كوكب واحد **الفكة** ثمانية من الصورة فقط **الجاثي**
وسيما الراقص كواكبه ثمانية وعشرون وكوكب مشترك بينه وبين
العوا **السلياق** ست كواكب من الصورة فقط **الدجاجة**
كواكبها سبعة عشر وخارج الصورة كوكبان **ذات الكرسي**
ثلثة عشر كوكبا من الصورة فقط **برشاوش** كواكبها سبعة وعشرون

وخارج الصورة ثلثة لمسك كالاعنه كواكبه الاربعة وعشرون من الصورة الحوا والحوية فالحوا اربعة وعشرون لمن الصورة وخارج الصورة خمسة والحوية ثمانية عشر من الصورة فقط السهم خمس كواكب من الصورة فقط العقاب كواكبه تسعة وخارج الصورة ستة الدلفين كواكبه عشرة مجتمعة من الصورة فقط قطعة الفرس كواكبه اربعة من الصورة فقط الفرس الاعظم كواكبه عشرون من الصورة فقط المرأة المسلسلة كواكبه ثلثة وعشرون من الصورة وخارج الصورة كوكب واحد الفارس التام كواكبه احد وثلاثون من الصورة فقط المثلث اربع كواكب من الصورة فقط واما التي في طريق السيارات فهي البروج الاثنى عشر وهي الحمل كواكبه ثلاثة عشر وخارج الصورة خمسة الثور كواكبه اثنان وثلثون كوكبا وخارج الصورة كوكب واحد الجوزا كواكبها ثمانية وعشرون وخارج الصورة سبعة السرطان كواكبه تسعة وخارج الصورة اربعة الاسد كواكبه سبع وعشرون وخارج الصورة ثمانية السنبلة كواكبها ست وعشرون وخارج الصورة ستة الميزان كواكبه ثمانية وخارج الصورة تسعة العقرب كواكبها احد وعشرون وخارج الصورة ثلثة القوس كواكبه احد وثلثون من الصورة فقط الجدي ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة فقط الدلو كواكبه اثنان واربعون وخارج الصورة ثلثة الحوت وهو السمكتين

سبع كواكبه

كواكبه اربع وثلاثون وخارج الصورة اربعة قال الشاعر

حمل الثور جوزة السرطان ، اسد الليل سنبلة ميزان ، ورمت عقرب من القوس جديا ، صادق الدلو حوته في المكان ،

واما الخمسة عشر الجنوبية فهي قيطس كواكبه اثنان وعشرون من الصورة فقط الجبار كواكبه ثمانية وثلثون من الصورة فقط النهر كواكبه اربع وثلثون كوكبا من الصورة فقط الارنب كواكبه اثنى عشر من الصورة فقط الشجاع كواكبه خمس وعشرون من الصورة وخارج الصورة اثنان الباطية هي كوكبه الشجاع الغراب سبعة من الصورة فقط قنطورس كواكبه سبع وثلثون من الصورة فقط الكلب الاكبر كواكبه ثمانية عشر وخارج الصورة احد عشر الكلب المتقدم كوكبان السفينة كواكبها خمس واربعون من الصورة فقط السبع كواكبه تسعة عشر كوكبا من الصورة فقط المجمرة كواكبها سبعة من الصورة فقط الاكليل الجنوبي كواكبه ثلثة عشر من الصورة فقط الحوت الجنوبي كواكبه احد عشر كوكبا من الصورة فقط

فصل

منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة بواحدة منها من مستهله الى ثمانية وعشرين ليلة من الشهر ثم يستتر واستتاره مخافة حتى لا يرى منه شئ فان كان الشهر تسعا وعشرين ليلة استتر ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين وهو في السيران يقع منزله وهذه المنازل يبدء منها اربعة

عشر بالليل فوق الارض ويختفي تحت الارض اربعة عشر وكلما غاب
منها واحد طلع رقيبه ومنها اربعة عشر سامية واربعة عشر
كانية وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يومًا وهو نوءه الا
الجبهة فان لها اربعة عشر يومًا ليكون سقوطها كلها مع انقضاء
السنة وما كان في هذه الثلثة عشر يومًا من غيم او مطر او ريح
او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم والمنازل السامية اولها
الشرطين وهذه صورته وحلول الشمس به يعتدل الزمان
ويستوي الليل والنهار ويأخذ النهار في الزيادة والليل
في النقصان وهو الاعتدال الربيعي وطلوعها لستة عشر ليلة
تخلو من نيسان وسقوطها لثمان عشر ليلة تخلو من تشرين الاول
وحلول الشمس لعشرين ليلة من اذار وفي نوئها يطيب الزمان وتكثر
المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيبه الغفر **البطين**
تقول العرب اذا طلع البطين اقتضي الدين وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين
الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا يجري فيه جارية ويذهب
الحدا والرخم والخطاطيف الى الغور ويستكن النمل ونوءه مذموم
ومتى كان في نوءه مطر كان ذلك العام جدب وفي نوءه يجف
العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي حصاد الحنطة ورقيبه
الزباني **الثريا** تقول العرب طلع النجم غدية ابتغى الراعي شكيه

وهذه

وهذه صورتها وفي حللها نجوم كثيرة خفيفة وطلوعها
لثلثة عشر ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلثة عشر ليلة تخلو
من تشرين الآخر وهي تظهر اول الليل بالمشرق عند ابتداء البرد
ثم ترتفع كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وذلك اشتد
البرد ونوءها وفي نوئها يرتج البحر واختلف الرياح وتسلط الجن
على المياه ويدرك التفاح مع المشمش ويجف العشب وفي اخره
يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيبها الاكليل قال صلى الله تعالى
عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة
الدبران تقول العرب اذا طلع الدبران يبست الغدران وهذه
صورته وطلوعه لستة وعشرين ليلة تخلو من ايار وسقوطه
لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر ونوءه مذموم ومتى
كان في نوءه مطر كان ذلك جدبًا وفي نوءه يشتد الحر وهبت السمايم
ويسود العنب ورقيبه القلب **الهقعة** تقول العرب اذا طلعت
الهقعة رجع الناس عن النجعة هذه صورتها وطلوعها
لتسع تخلو من كانون الاول ونوءها محمود في نوئها يشتد الحر
ويدرك البطيخ وسائر الفواكه ويكثر هبوب السمايم ورقيبها
الشولة **الهنعة** وهذه صورتها وطلوعها لاثني وعشرين
ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثني عشر ليلة تخلو من كانون
الاول ونوءها محمود وفي نوئها يشتد الحر ويدرك الرطب والتين

وتتغير المياه ورقيبها النعايم **الذراع** تقول العرب اذا طلع الذراع
رفرق الراب في كل قاع وهذه صورته وطلوعه لاربع ليال
تخلو من تموز وسقوطه لاربع ليال تخلو من كانون الآخر ونوه
محمود قل ما يخلو وزعم العرب انه اذا لم يكن في سنة مطر قط لم
يخلف الذراع وفي نوه تشتد بوارح الصيف حرا وسمومها
ويدرك الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي ورقيبه
البلدة **النثرة** تقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت التمرة
وهذه صورتها وطلوعها لسبعة عشر ليلة تخلو من تموز وسقوطها
لسبعة عشر ليلة تخلو من كانون الاخر وعند سقوطها يجري الماء
في العود ويصلح تحويل العسل ونوها مذموم وفي نوها غايت
شدة الحر وفيه سموم حارة حتى انه قيل ان في كل يوم منه يظهر
افة تفسد شيئا من الزروع والثمار ورقيبها السعد الذابح
الطرفة تقول العرب اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة
وهذه صورتها وطلوعها تخلو من اب مع طلوع سهيل
وسقوطها لليلة تبقى من كانون الثاني ونوها محمود وفي نوها
بتاريح وسموم ويؤكل الرطب وينطف العنب ورقيبها سعد
بلع **الجبهة** تقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب
رفهة وهذه صورتها وطلوعها لاربع عشر تخلو من اب مع
طلوع سهيل وسقوطها لاثني عشر ليلة تخلو من شباط وعند

سقوطها

سقوطها ينكسر حد الشتاء ويورق وتهب الرياح اللواقح
ونوها محمود يقولون ما امتلاء وادٍ من نوء الجبهة الا امتلأ
عشبا وفي نوها يكون الرطب وينكسر البرد ورقيبها سعد السعود
الزبرة وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال تبقى من اب وسقوطها
لخمس تبقى من شباط وفي نوها مطر شديد فان اختلف فبرد
شديد ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيبها سعد الاخبية
الصرفة وهذه صورتها وطلوعها لسبع ليال تخلو من ايلول
وسقوطها لتسع ليال تخلو من اذار وفي نوها ايام العجوز وفيه
يزيد النيل ويكثر المطر والرياح ويبرد الليل ويأتي المطر الوسمي
وتنتظم الصبيان ورقيبها الفرغ المقدم **العوا** تقول العرب
اذا طلعت العوا طاب الهوا وهذه صورتها وطلوعها لاثنين
وعشرين ليلة تخلو من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة
تخلو من اذار ونوها يسير وفي نوها يستوي الليل والنهار
ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو الاعتدال
الخريفي ورقيبها الفرغ المؤخر **السماك** تقول العرب اذا طلعت
السماك ذهبت العكاك وهذه صورتها وطلوعها لخمس
ليال تخلو من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان
ونوه عزيز لا يخلف ابدا الا انه مذموم وفي نوه صرام النخل
وقطع العنب ويأتي المطر الولي ورقيبه بطن الحوت

واما المنازل اليمانية فاولها **العفر** تقول العرب اذا طلع العفر
تقشر السفر وهذه صورته ⁘ وطلوعه لثمان عشر ليلة تخلو من تشرين
الاول وسقوطه لست عشر ليلة تخلو من نيسان ونوه محمود وفي
نوه يجر النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة
ورقيبه الشرطين **الزبانا** تقول العرب اذا طلع الزبانا فاجمع
اهلك ولا تتوانا وهذه صورتها ⁘ وطلوعها آخر ليلة
من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان وفي
نوها تهب البوارح ويشتد البرد ويدخل الناس بيوتهم في
اقليم بابل ورقيبه البطين **الاكليل** تقول العرب اذا طلع
الاكليل هاجت السيول وهذه صورته ⁘ وطلوعه لثلث
عشر ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه لثلثة عشر ليلة تخلو
من ايار وعند سقوطها تغور المياه الارض ولا تزال غايرة
الى سقوط الحوت وفي نوه تكثر الامطار والغيوم ورقيبه
الثريا **القلب** تقول العرب اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب وهذه صورته ⁘ وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من
تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من ايار ونوه
مذموم وفي نوه يشتد البرد ويقل اللبن والزيت وتهب الرياح
الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيبه الدبران
الشولة تقول العرب اذا طلعت الشولة اشتد على العيال الحمولة

وهذه

وهذه صورته ⁘ وطلوعها لسبع ليال تخلو من كانون الاول وسقوطها
لتسع ليال تخلو من حزيران وفي نوها يكثر الامطار ويسقط
الورق وتتفرق الاعراب ورقيبها الهقعة **النعايم** تقول
العرب اذا طلعت النعايم توسعت البهايم وهذه صورتها ⁘
وطلوعها لاثني وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول وسقوطها
لاثني وعشرين ليلة تخلو من حزيران وفي نوها اول الشتاء
ورقيبها الهنعة **البلدة** تقول العرب اذا طلعت البلدة
حممت الجعدة وهذه صورتها ⁘ وطلوعها لاربع ليال تخلو من تموز
وفي نوها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من
الادغال والحشيش وتكرب الكروم ورقيبها الذراع **سعد الذابح** تقول
العرب اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح وهذه صورته ⁘
وطلوعه لسبعة عشر ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه لسبعة
عشر تخلو من تموز ونوه محمود وفي نوه يصعد الى فروع الاشجار
ويورك الجوز واللوز ويرجى المطر ورقيبه النثرة **سعد بلع**
تقول العرب اذا طلع سعد بلع صار في الارض بلع وهذه
صورته ⁘ وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة
تخلو من اب وفي نوه يقل اللبن وتهب الجنوب ويكثر المطر
وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير وتبيض الهدهد
ورقيبه الطرفة **سعد السعود** تقول العرب اذا طلع سعد السعود

كره في الشمس المعقود وهذه صورته وطلوعه لاثني عشر ليلة
تخلو من شباط وسقوطه لاربع عشر ليلة تخلو من اب ونوه
محمود وفي نوه بورق الشجر ويدرك الورد والرياحين وتصوت
الطير ويهيج السنانير وتاتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها
ورقيبه الجبهة سعد الاخبية تقول العرب اذا طلع سعد
الاخبية خلت الناس الابنية وهذه صورته وطلوعه
بخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط وسقوطه لست وعشرين
ليلة تخلو من اب وفي نوه يكثر الفواكه وتخرج الحشرات
ورقيبه الزبرة الفرع الاول وهو فرع الدلو المقدم
وطلوعه لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه لتسع ليال
تخلو من ايلول ونوه محمود فيه ينعقد اللوز والتفاح والمشمش
وفيه تسقط الجمرة الثالثة ورقيبه الصرفة الفرع المؤخر
وهو فرع الدلو وهذه صورته وطلوعه لاثنين وعشرين
ليلة تخلو من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تخلو
من ايلول وطلوع الفرعين وغروبهما يكون في اقبال البرد
وادباره وعند سقوطه يحي النخل ويشار العسل ونوه
محمود وفي نوه يكثر العشب ويدرك البنق والبقلا
وفيه آخر امطار الشتاء ورقيبه العوا بطن الحوت
تقول العرب اذا طلعت السمكة امليت الحركة

وهذه

وهذه صورته  وطلوعه لاربع ليال تخلو
من نيسان وسقوطه لخمس ليال تخلو من تشرين الاول
وعند سقوطه ينتهي عوز الماء والمياه ونوه غزير المطر
قلما يخلف وفي اول حصاد الشعير ورقيبه السماك وطول
كل برج تسعة وثلاثون الف الف وثلثمائة الف وثمانية
وثمانون الف وثلثمائة وعشرة اميال ونصف وسدس
ميل وعرض كل برج الفا الف وثلثمائة الف واثنان
وعشرون الفا وتسعمائة وثلاثة واربعون ميلا وثلث
ميل وقد اثبتنا جدولا نعرف به منازل القمر فاذا اردت
ان تعرف في اي برج هو فاعرف اليوم الذي انت فيه
من الشهور المعربي ثم ضع اصبعك عليه في الجدول
ثم تمر في جدول البروج الى قبالة الشهر القبطي الذي
انت فيه فيها كان ذلك البروج كان القمر فيه وهذه
صورته والله اعلم

الايام

واحد اثنين	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	سرطان	اسد	سنبلة
ثلاثة اربعة	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	ميزان	ميزان
خمسة ستة سبعة	سنبلة	اسد	سرطان	جوزا	ثور	حوت	دلو	جدي	قوس	عقرب	عقرب
ثمان تسعة	حمل	ثور	سنبلة	ميزان	عقرب	جدي	حوت	ميزان	دلو	اسد	قوس
عشر احدى عشر اثنا عشر	سنبلة	اسد	جدي	سرطان	جدي	اسد	سنبلة	عقرب	دلو	حوت	جدي
ثلاثة عشر اربعة عشر	ميزان	عقرب	قوس	جدي	اسد	سنبلة	دلو	حوت	حمل	ثور	دلو
خمسة عشر ستة عشر	جوزا	سرطان	اسد	سرطان	سنبلة	حوت	ميزان	عقرب	جوزا	حوت	حوت
سبعة عشر ثمانية عشر	ثور	سنبلة	جدي	سرطان	عقرب	قوس	جدي	ميزان	عقرب	قوس	حمل
تسعة عشر	حمل	ثور	سرطان	حمل	ثور	جدي	سرطان	اسد	جوزا	جدي	ثور
عشرين ٢٢	حمل	حوت	قوس	جدي	عقرب	سرطان	جدي	ثور	حمل	دلو	حوت
٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	اسد

فصل في اختيارات الاعمال بحسب حلول القمر في البروج الاثني عشر على رأي الحكماء **الحمل** اذا كان القمر في برج الحمل يحمد فيه رؤية الملوك والوزراء والاكابر وطلب الحوائج وسفر البر والبحر وشراء الدواب والفصد والختان ولبس الجديد والتفصيل وعرض الجيوش ويذم شراء العقار والعبيد والتزويج والشركة والضمان واخذ الدواء المسهل ووضع اساس البناء والعمارة وتولية الاعمال والكشف عن الظلامات **الثور** واذا كان القمر في برج الثور يحمد فيه سفر البر وشراء العبيد والدواب والبناء والعمارة والتزويج ووضع الاساس ومرمة البناء واحضار الرسل وازالة المكروه ويذم فيه الفصد وسفر البحر والشركة والضمان واخذ الدواء المسهل ولبس الجديد والتفصيل والقرض والتوجه الى الصيد وفطام الاطفال وسباق الخيل ورمي النشاب **الجوزا** اذا كان القمر في برج الجوزاء يحمد فيه السفر برا وشراء المماليك والدواب والشركة والضمان ولبس الجديد والبيع والشراء وانفاذ الرسل والكتب وتعليم العلوم ورمي النشاب ويذم فيه الفصد والحجامة واخذ الدواء المسهل ووضع اساس البنيان والعمارة وسفر البحر في اوله خاصة واحضار الرسل وتعليم الاطفال **السرطان** واذا كان القمر

في بروج السرطان يحمد فيه سفر البر والبحر وعرض الجيوش وانفاذ
الرسل وسباق الخيل وفطام الاطفال ولبس الجديد واخذ
الدواء المسهل والحركات السريعه ويذم فيه شراء العقار والدواب
والصيد والتزويج والشركة والضمان والبيع والشراء ووضع الاساس
وسكن المنازل وتولية الاعمال **الاسد** واذا كان القمر في برج
الاسد يحمد فيه لقاء الملوك والوزراء والاكابر وطلب الاشغال
وشراء العقار ووضع اساس البناء والعمارة والبيع والشراء والتزويج
والشركة والفصد والحجامة ويذم فيه سفر البحر واخذ الدواء المسهل
ولبس الجديد والتفصيل والقرض وسباق الخيل واللعب بالكرة والرضاع
والفطام وانفاذ الرسل والفصاد **السنبلة** واذا كان القمر في برج
السنبلة يحمد فيه سفر البر والبحر والشراء العبيد والدواب والشركة والضمان
ولبس الجديد والتفصيل والبيع والشراء وانفاذ الرسل وسباق الخيل ويذم
فيه الفصد والحجامة واخذ الدواء المسهل واستعمال الحقن والقرض
والجلوس في الولايات والمناصب والختان وحمي الدواب **الميزان**
واذا كان القمر في بروج الميزان يحمد فيه سفر البحر واخذ الدواء المسهل
ولبس الجديد والتفصيل ووضع اساس البناء والعمارة وعرض
الجيوش وانفاذ الرسل والهدايا ويذم فيه لقاء الملوك والوزراء
والاكابر وطلب الاشغال منهم وشراء الدواب والشركة والضمان
والبيع والشراء ودخول الحمام والجلوس في الولايات والمناصب **العقرب**

اذا كان القمر في برج العقرب يحمد فيه سفر البحر خاصة واخذ
المسهل واخذ الشعر ودخول الحمام وتعليم الاطفال وانفاذ
الرسل واحضار الرسل والتوجه الى الصيد وهدم ما يرغب
في عمارته من البناء ويذم فيه سفر البر والركوب ورؤية الملوك
والوزراء والاكابر وشراء العقار والمماليك والدواب ولبس
الجديد والتفصيل والبيع والشراء وسباق الخيل **القوس**
واذا كان القمر في برج القوس يحمد فيه لقاء الملوك والوزراء
والاكابر ورفع القصص الى الرؤساء وشراء الدواب والشركة
والضمان ولبس الجديد ووضع اساس البناء وسفر البر
ويذم فيه سفر البحر وشراء العبيد واخذ الدواء المسهل والرضاع
والتزويج وحمل المهر ووضع اساس البناء والعمارة **الجدي**
واذا كان القمر في برج الجدي يحمد فيه شراء العقار وعمارة الارض
والزراعة والحصاد وسفر البحر ولبس الجديد والتفصيل وحفر
الابار وعمارة السواقي ويذم فيه لقاء الملوك والوزراء والاكابر
ورفع القصص وشراء المماليك والدواب والفصد والحجامة والختان
والشركة والضمان وتولية الاعمال **الدلو** واذا كان القمر في برج
الدلو يحمد فيه سفر البر والبحر وشراء العقار واصلاح العمارة
والبناء وشراء المماليك والدواب والتزويج واخذ المسهل ووضع
اساس البناء والعمارة ويذم فيه الشركة والضمان والفصد والحجامة

والختان ولبس الجديد والتفصيل والتوجه الى الصيد والعرض وانفاذ
الرسل وسباق الخيل **الحوت** واذا كان القمر في برج الحوت يحمد فيه لقاء
الملوك والوزراء والاكابر ودفع القصص وشراء العقار والتزويج
والشركة والضمان واخذ الدواء المسهل وسفر البحر وانفاذ الرسل
والكتب ويذم فيه سفر البر وشراء العبيد وتعليم الاطفال وانفاذ القصاد
وهدم الاماكن التي لا يراد عمارتها والفصد والحجامة والختان
ولنذكر الان ما ورد فيهم من الشعر مجملاً اذ لا يمكن ان يذكر كل شعر
مع نجمه ولاجل ذلك اوردنا جملة **ما قيل في الثريا** خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد ٭ ايجمع منها شملها وهي ستة ٭ ويؤخذ مني مؤنسي وهو واحد
وقال ذو الرمة
يدور على اثار ها دبرانها ٭ فلا هو مسبوق ولا هو يلحق ٭ بعشرين من صغرى النجوم كانها
واياه في الخضراء لو كان ينطق ٭ قلاص حداها راكب متعمم ٭ الى الماء من قرن التنوفة مطلق
وقال عمر بن ربيعة
ايها المنكح الثريا سهيلاً ٭ عمرك الله كيف يجتمعان ٭ هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا ما استقل يمان
وقال ابن المطير
كان الثريا والعيوق يتبعها ٭ لجام على راس ابن اذجا وهو يركض
وقال غيره
وما يبدو في القصعة العين انها ٭ على عاتق الجوزاء قرط مفضض ٭ ولما شكوت الحب قالت اما ترى
مناط الثريا وهو عنك بعيد ٭ فقلت لها ان الثريا وان نأت ٭ بصوت مزار لو نهاها فيجود
وقال غيره
كان الثريا هودج فوق ناقة ٭ يحث بها حاد من الليل يزعج ٭ وقد زهرت فيها النجوم كانها
قوارير فيها زئبق يترجرج
وقال ابن طباطبا في الجوزا
اوما ترى الجوزا تسري كانها ٭ لما الت بها الظلماء كادت تنثني
وعليها من الكواكب نظمة ٭ فكانما انتقبت بقطعة جوشني ٭ كان كواكب الجوزاء لما
وقال محمد بن الزيات
سمت وتعرضت بالمنكبين ٭ فتى حرب تقلد قوس رمح ٭ وقلد خصره بقلادتين

وقال هشام

وقال هشام بن الياس وكانما جوزاء في غربها ٭ بيضاء سابحة ببركة زئبق
وقال المنازي في الفرقدين
وكانما اوحت ثلاث انامل ٭ منها تقول الى ثلاث تلتق ٭ قلت للفرقدين والليل ملق
سود اكنافه على الافاق ٭ ابقيا ما بقيتما سوف يرمي ٭ بين شخصيكما بسهم الفراق
وقال الشريف الرضي
وهبت لضوء الفرقدين نواظري ٭ الى ان بدا ضوء من الفجر ساطع كانها الفان قال اخوهما
لشخص اخيه قل فاتي ساطع ٭ كان قد ابى النسر والنسر واقع ٭ قصص فلم يسمو الحوافي به ضعفا
لمحمد بن صافي في النسرين
لمحمد بن العميرك
كان اخاهما دوم طايره ٭ ادنى دون نصف البدر فاختطف النصفا ٭ وركب بارق كالاماني تعاوروا
دجى الليل حتى اوضحت سنة الفجر ٭ اذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد ٭ وان فرقوا لم يعرفوا اخر
لبعض المغاربة في بنات نعش خلقت نجوم بنات نعش سبعة ٭ تترى كما نظم القلائد جوهرا
تبدو كما نقطت تسام كتب ٭ لفتى غدا في اللوح صادا عسرا
وقال بعضهم العرفية
اتعرف شيئاً في السماء نظيره ٭ اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ٭ وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى وذكر قبره ٭ وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستتر في رغبة في زيادة ٭ ولكن على رغم المزور يزور
لهاشم بن الياس يصف الليل وبنات نعش كان فيه بنات نعش ٭ تحت لمع من الغمام
قال بعضهم في نجوم الاسد
نعش شيخ خلفه اناس ٭ لم يدركوه من الزحام ٭ وكان السماكين الذين تظاهرا
على بعدين صاحبان لم حتفا ٭ فذا رامح يهوي اليه سنانه ٭ وذا اعزل قد عض اغله الجفا
لبعضهم في الذراع
وكان الذراع تحت الثريا ٭ راية ركبت بغير سنان **ومما قيل في السماء والكواكب**
قال بعض الحكماء الحوادث مقرونة بطلوع النجوم وافولها قال ابن الحجاج
يا صاحبي استيقظا من رقدة ٭ تزري على عقل اللبيب الاكيس ٭ هذي المجرة والنجوم كانها

الدهر

نهر تدفق في حديقة نرجس، قال المهذب وترى المجرة والنجوم كأنها
تسقي الرياض بجدول ملآن، لو لم تكن نهراً لما غاشت به ابداً نجوم الحوت والسرطان،
قال المعتز كان سماءنا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه، تفتح بينه نور الاقاح، قال ابو العلا
كأن سماءنا والشهب فيها، واصغرها لاكبرها مزاحم بساط زمرد نثرت عليه
دنانير يخالطها دراهم، وقال ايضاً كأن نجوم الليل لما تبلجت
تو قد جمر في سواد زمان، حكى فرق عند المحرق شكلها، فواقع تطفو فوق لجة وادي
وقال غيره من المغاربة كأن نجوم السماء، وقد لحن للعين فرط بعد
مسامير من فضة سمرت، على وجه لوح من اللازورد، وقال بعضهم
كم زرتها بنجاد السيف من ثريا، والنجم في الافق الغربي حيران،
والشهب تحكي عيون الروم حيط على، احداقها الزرق السودان اجفان،
لبعضهم في النجوم ضوء الصبح عهدي بها وضياء الصبح يطردها،
كالشرح تطفأ او كالاعين العور، فاعجب لها حين وافاه وهي نيرة،
فظل يطمس منها النور بالنور، فصل في فلك الافلاك وهو
الفلك المحيط بجميع الافلاك ويقال له الفلك الاعظم والفلك الاطلس
لانهم لم يعرفوا فيه كوكباً ومساحة كرة الفلك المحيط مما يلي كرة
الكواكب الثابتة اربعمائة الف الف وخمسمائة الف الف ومائتان الف
وثمانية عشر الفا واربعمائة واثنان وثمانون ميلا واما مساحة
سطحه الاعلى فلا سبيل للبشر الى علمه ولا يعلمه الا الله تعالى

وحركته

وحركته هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين
يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب اليماني وتتم دورته
في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها
فصل ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع
والله اعلم فصل المجرة اختلف فيه الحكماء والصحيح انه كواكب صغار متقاربة
بعضها من بعض لم تظهر للعيون خلل ما بينها فصارت كالسحاب فصل
ما قيل في الكسوف، لبعضهم لئن كسفونا بلا علة،
وقد فازت افراحهم بالظفر، فقد يكسف المرء في فوده، كما يكسف الشمس جرم القمر،
لمحمد بن عابس الاندلسي هي الحوادث لا تبقي ولا تذر، ما للبرية من محتومها وزر،
لو كان ينجي علو من بوائقها، لم تكسف الشمس بل لم يكسف القمر، وقال بعضهم في خسوف
فديتك يا روح المكارم والعلا، يا نفس عذري من الروح والنفس، حبست ومن بعد الكسوف مبلج،
تضيء به الآفاق للبدر والشمس، وقال بعضهم ارى بعض من انت صيرته، من الناس يعروك تقييره،
ينافس فعلك افعاله، وينقص جاهك تأثيره، كما كسف الشمس بدر الدجا،
وقال بعضهم في عقوق ولده اشكو الى الله صباً ها سكنا،
تشغفه النفس وهو يشغفها، فنحن كالشمس والهلال معاً، يكسفه نورها ويكسفها،
وقال غيره وكل كسوف في الدراري شنيعة، ولكنه في الشمس والبدر اشنع، وقال بعضهم في الكواكب المنقضة
وكوكب ابصر العفريت مسترقا، انقض يذكي خلفه لهبه، كفارس حل اعصار عمامته،
فجرها كلها من خلفه عذبه، وقال الطغرائي وليل ترى الشهب منقضة
به نحو مسترق سمعه، كماء مد من ذهب مرة، على اللازوردية الرقعة،

تريها اذا انشرت في السماء ۞ ولم تخلو من صوئها نفعة ۞ ما قال ابن سنان في الفلك ودورانه
رويدا ايها الفلك المدار ۞ اقصد اذا المبهم اضطرار ۞ مدار كقل لنا في اي شيء ۞
فغي انها منا منك انبهار ۞ وعندك ترفع الارواح او هل ۞ مع الاجسام بدركها البوار ۞
وفيك الشمس دافعة شعاعا ۞ باجنحة قوادمها قصار ۞ وطوق في النجوم ام اللالي ۞
هلال ام يد فيها سوار ۞ وشهب ذي المجرة ام ذبال ۞ عليها المرح بقدح والعقار ۞
تعدد قومها ليلا وتطوي ۞ نهارا مثل ما يطوى الازار ۞ وكم بصقالها صدي البرايا ۞
وكم يصدي لها ابدا غوار ۞ وتبدو ثم تجلس راجعات ۞ وتلبس مثل ما لبس السواد ۞
فبينا الشرق يقذفها صغود ۞ تلقفها من الغرب انحدار ۞ هي العشواء ما حبطت هشيما ۞
هي العجماء ما خرجت جبار ۞ وقال بعضهم يا ليت شعري وهل ليت بنافعة ۞
ماذا وراك وماذا انت يا فلك ۞ كم خاض في امرك الاقوام واختلفوا ۞
قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا ۞ شمس تغيب ويقفوا اثرها قمر ۞
ونور صبح يوافي بعد حلك ۞ طحنت طحن الرحى من قبلنا امما ۞
شيء فلم يبد آية سلك ۞ وقال انك طبع خامس نفر ۞
عمري لقد زعموا باطلا وقد افكوا ۞ راموا اسرار للرحى جحتها ۞
ما نال هن نبي لا ولا ملك ۞ مما قيل في الاسطرلابات
ومستدير كجرم الارض مسطوح ۞ عن كل رائقة الاشكال مصفوح ۞
صلب يدار على قطب ببينة ۞ تمثال طرف كشكل الحدق مطموح ۞
مل البنان وقد اوفت صفايحه ۞ على الاقاليم في اقطارها الفيح ۞
كانه السبعة الاخلاق محدقة ۞ بالماء والنار والارضين والريح ۞

تنبيك

٦

تنبيك عن طالع الابراج هيئته ۞ بالشمس طورا وطورا بالمصابيح ۞
وان مضت ساعة او نصف ثانية ۞ عرفت ذلك بعلم منه مشروح ۞
وان تعرض في وقت يقدره ۞ لك التشكل جلاه بتوضيح ۞
عيز في قياسات النجوم به ۞ من المشاييم منها والمناجيح ۞
لدعلى الطهر عينا حكمة لما ۞ يحي الصبا ويحييه من اللوح ۞
وفي الدواوين من اشكاله حكم ۞ علم تلوح منها اي تلويح ۞
لا يستقل بما فيها بمعرفة ۞ الا الخفيف اللطيف الحس والروح ۞
حتى يريك الغيب منها وهو منغلق ۞ الابواب عن سواه جد مفتوح ۞
نتيجة العقل والتفكير صورة ۞ ذووا العقول الصحيحات المراجيح ۞
مما قيل في الاسطرلابات افضل ما استصحب اللبيب فلا ۞
يعدل به في المقام والسفر ۞ جرم اذا ما التمست قيمته ۞
جل عن التبر وهو من صفر ۞ مختصر وهو ان تفتشه ۞
عن ملح العلم غير مختصر ۞ ذو مقلة في سين ما رمقته ۞
من صائب اللحظ حاذق النظر ۞ تحمله وهو حامل فلكا ۞
ولم يبد باللسان لم يبد ۞ مسكنه الارض وهو يخبرنا ۞
عن جل ما في السماء من خبر ۞ ابدعه رب نكرة بعدت ۞
في اللطف عن ان يقاس بالنادر ۞ فاستوجب الشكر والثناء به ۞
من كل ذي فطنة من البشر ۞ فهي لذي اللب شاهد عجب ۞
على اختلاف العقول والفطر ۞ وقال ابو طالب المأموني

وشبيه بالشمس مرق الا نوار من نور جرمها فى خفاء
فترايه ادرى واعلم منها وهو فى الارض بالذى فى السماء
وقال ابو اسحق الصابى وقد اهدى الى بعض الرؤساء اسطرلابا
فى يوم مهرجان اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا
فى مهرجان جديدان تبليه لكن عبدك ابراهيم حين راى
علو قدرك عن شئ يدانيه لم يرض بالارض يهديها اليك
فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه **قال ابن الفرج يصف اسطرلابا**
ايدك الله تعالى ببرهان الحكمة ونبيها ومدار الفلسفة وقطبها
ومرشد الفكر وساره وميزان الحس ومعياره ونائى الشك
ومزيله وشاهد الاسرار ودليله مصور الحكمة وممثلها
ومقسم البروج ومعدلها وموقف النجوم ومسيرها وجامع
الاقاليم ومدبرها اسرات الحنك وصورة الفلك وامير الكواكب
وحد المشارق والمغارب فما اخترعت العقول تسطيحه واتقن
الحساب تصحيحه وتمارت الفطن فى ترتيبه واصطلى الحكماء على تركيبه
واوضحت النفس تقسيمه واثابت الكتابة قلمه ورسومه الحائن شاهدتها
بالارتفاع على بعد مسافته واحتوى على قطرى الشمال والجنوب
واطلع باللطف على خفيات الغيوب الملقب بالاسطرلاب الفاصل
بين الخطاء والصواب **فصل** فى الملائكة قالت الحكماء
الملك جوهر ذو حيوة ونطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة

وكدورة

وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى
خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعات
واسكان سماواته **قال** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اطت السماء وحق لها ان تاط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك
راكع او ساجد واما اصنافهم فلا يعرفهم الا الله تعالى كما قال
الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى الا ذكرى للبشر
حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وكل بها ملك او ملائكة
وما من قطرة تنزل من السحاب الا ومعها ملك ينزل بها ويد عها
فى المكان الذى قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات
فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والرياح والغيوم والامطار
والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات
والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير
العزيز الحكيم السميع العليم ونحن نذكر رؤساء الملائكة
حملة العرش هم اربعة واحد على صورة ابن آدم يشفع لبنى آدم
فى ارزاقهم وواحد على صورة الاسد يشفع للسباع فى ارزا قها
وواحد على صورة الثور يشفع للبهايم فى ارزاقها وواحد
على صورة النسر يشفع للطيور فى ارزاقها وكلهم يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض واذا كان يوم القيمة

جعلهم الله تعالى ثمانية الروح الامين عليه السلام هو ملك
عظيم لا شئ في السموات والارض من الملائكة اعظم منه بكل نفس
من انفاسه يصير روحا لحيوان وقد وكله الله تعالى بادارة
الافلاك وحركات الكواكب بما تحت فلك القمر من العناصر
والمولدات والمعادن والنباتات والحيوانات وهو اكبر
من الفلك واعظم منه واقوى منه وهو قادر على تسكين الافلاك
كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى اسرافيل عليه السلام
هو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد وصاحب الصور
وصوره كهيئة البوق وله اربعة اجنحة احدها يسدبه المشرق
والآخر يسدبه المغرب والثالث تسربل من السماء الى الارض
والرابع التثم به من عظمة الله تعالى قدماه تحت الارض قوائم العرش
وبين عينيه لوح من جوهر اذا اراد الله ان يحدث امرا امر
القلم ان يكتب في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون
بين عينيه ثم يشتهي الى ميكائيل جبرائيل عليه السلام هو امين
الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس
والناموس الاكبر وطاوس الملائكة انزل الله على انبيائه
مائة صحيفة واربعة صحف كلها نزل الامين جبرائيل عليه السلام
لم ينزل منها ميكائيل الا باية واحدة وله ستة اجنحة في كل جناح
مائة جناح وله مع ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك

القرى

القرى واعطاه الله تعالى قوة عظيمة وقال في حقه ذي قوة عند ذي
العرش مكين له قوة في نفسه فانه اقتلع سبع مداين على ريشه
من جناحه وصعد بها الى السماء وقلبهم وله قوة في طيرانه فان
ابراهيم الخليل عليه السلام لما القي في النار كان جبرائيل عليه السلام
عند سدرة المنتهى فادركه قبل ان يصل الى النار ولما القي
يوسف عليه السلام في الجب كان جبرائيل عليه السلام عند سدرة المنتهى
فادركه قبل ان يصل الى قعر الجب وله قوة في صورته فانه ثمود
صيحة فماتوا كلهم ميكائيل عليه السلام هو ملك عظيم لو فتح فاه
فان لم تكن السموات في فيه كحبة خردلة في وسط فلاة ولو
اشرف على اهل السموات والارض لاحترقوا من نوره وهو
موكل بارزاق الخلائق والحكمة والمنفوس عزرائيل عليه السلام
هو ملك عظيم هايل المنظر مفزع جدا رأسه في السماء العليا
ورجلاه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ والخلق كلهم بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت
حكى ان عزرائيل عليه السلام امر بقبض روح انسان في
جزيرة من بعض الجزائر بحر الهند ثم بعد ساعة فاهبط
على سليمان عليه السلام فوجد ذلك الانسان عنده فجعل يحدق
به ويتعجب فلما خرج من عنده قال ذلك الانسان
لسليمان عليه السلام من هذا يا نبي الله فوالله لقد راعني

بتحديقه الي فقال سليمان عليه السلام ان هذا ملك الموت فقال
الرجل بالله يا نبي الله الا ما امرت بعض الشياطين ان يحملني الى
جزيرة من جزاير الهند فيطرحني فيها فلقد تصدع قلبي من نظره
الي ففعل سليمان عليه السلام ذلك وحمله الى تلك الجزيرة التى امر عزرائيل
عليه السلام بقبض روحه فيها فلما مضت تلك الساعة هبط
عزرائيل الي الجزيرة فوجده بها فقبض روحه **الباب**
الثاني في الاثار المتوسطة بين السماء والارض وما فيها من
العجايب العناصر اربعة النار والهوا والماء والتراب
والنار حارة يابسة مكانها الطبيعي تحت مقعر فلك القمر وتحت
محدب فلك الهوى والهوى حار رطب مكانه الطبيعي تحت
النار وفوق الماء والماء بارد رطب مكانه الطبيعي تحت
الهوى وفوق الارض والارض باردة يابسة مكانها الطبيعي
الوسط ثم ان لكل واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين
يشاكل الذى يقربه بكيفية ويضاده بالاخرى فلاجل
تشاكلها تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت
واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع
فاذا ارتفع المانع فان كان النزوع الى مركز العالم فهو
ثقيل وان كان الى المحيط فهو خفيف ويجوز ان ينقلب
هذه العناصر بعضها الى بعض فينقلب الهوى نارا والنار هوا

وينقلب

وينقلب الهوى ماء والماء هواء وينقلب الماء ارضا
والارض ماء ولهم على ذلك ادلة وبراهين ليس هذا
موضعها والنظر في هذا الباب في فصول **فصل**
في كرة النار النار جسم بسيط حار يابس لا لون لها ومكانها
الطبيعي تحت كرة القمر **قال بعضهم** التهبت نارنا فمنظرها
يغنيك عن كل منظر عجب اذا رمت بالشرار وانجردت على ذراها مطار
والتهب
البرق ياقوتة مشبكة يطير منها قراضة الذهب **وقال ابن خليل**
كان الشرار على نارها وقد راق منظرها كل عين سحالة تبر اذا ما علا
واما هوى فقتات اللجين **وقال ابراهيم بن هدية** يبيتون في المشتى خماصا وعندهم
من الزاد فضلات تعد لمن يعرى اذا ظل عنهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء
الوية حمرا
قال بعضهم كانما النار والرماد وقد كاد يواري من نورها النوار
ورد جنى القطاف احمر قد دارت عليه الاكف كافورا **لابي الفضل الميكالي**
لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في دجا الظلماء خبروني عنها وان
كذبوني
ان فيها صناعة الكيمياء سبكت فحمها صفايح تبر رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء لو ترانا من حولها قلت شرب
يتعاطون اكرس الصهباء سفرت في غشايها فارتنا حاجب الشمس طالعا بالعشاء
لما حانة في تنورها المسجور زهراء في حلل من الديجور لما تهلل في الظلام
جبينها
لبس الظلام بها غلالة نور يا حسنها وقد ارتمت جنباتها شرارا كمثل العسجد
المنثور
والجمر في حلل الرماد كانه ورد عليه ذرارة الكافور في ليلة خلنا دجاها ثم

ونجومها المرضى عيون الحور ۵ وقال غيره باتت لنا النار ترياقا وقد جعلت ۵
عقارب البرد تحت الليل تلسعنا ۵ زهراء قدت لها جلدها لحفا ۵ لم يعلم الرقي فيما مر ضعنا ۵
لها حنين بكانون يطيف بها ۵ كمثل حام رحيق فيه مكرعنا ۵ تبيحنا ريها وتعدونا حينا ۵
كالام ترضعنا حينا وتفطمنا ۵ وقال بعضهم ومستبيح بعد الهدو دعوته ۵
بشقراء مثل الفجر باد وقودها ۵ فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ۵ برائد نار لحمد وبرودها ۵
فان شئت اوتيناك في الحي مكرما ۵ وان شئت بلغناك ارضا تريدها ۵
وقال الحمزي قد شابت النار بكانوننا ۵ لما تنلها جمرها والكهل ۵
كانها لما بدا جمرها ۵ مطيب البرد اذا ما ذبل ۵ فصل في ذكر الهوا
الهوا بسيط حار رطب شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة
النار وفوق الماء لا لون له قالت الحكماء ان اكثرها يكون كرة النسيم
ست عشر الف ذراع ارتفاعها وعلى جبل على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعا عه
هذا المبلغ وهو متداخل في عمق الارض الى نهاية ما ثم تقف والرياح
تحدث من تموج الهوا وحركته الى الجهات كما ان تموج البحر من تدافع
الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهوا والماء بحران قال ابن الجوزي
الهوا ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب وكل قسم الى اربعة اقسام
فقسم الرحمة الرضاء ۵ والنشر ۵ والمبشرات ۵ والمرسلات ۵ وقسم
العذاب العاصف ۵ والقاصف ۵ وهما في البحر ۵ والعقيم ۵ والصرصر ۵
وهما في البر حكي ان الله تعالى لما اراد هلاك عاد بالريح اوحى الله تعالى
الى الملك الموكل ان اخرج من الريح بقدر سم الخياط ففعل ذلك

فتقلقلت

فتقلقلت الارض وما عليها واصول الرياح اربع الشمال ومهبها
من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس الجنوب ومهبها من مطلع
سهيل الى مشرق الشمس الصبا ومهبها من بنات نعش الى المشرق ۵
والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب وما بين هذه الرياح
تسمى البوارح اما الشمال فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي
لا تسامتها الشمس اصلا وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة
فيجتاز الريح ويكتسب منها وايضا فان هذه الناحية قليلة البحار كثيرة
البراري والقفار والجبال والاغوار فتكتسب منها يبسا وهي اشد
هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق وهي تصحح الابدان
وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة
وذكروا ان الرياح الشمالية اذا دام هبوبها على موضع تولد الحيوا نات
تجعل اكثر اولادها ذكورا وهي اذا هبت على الماء الحار تركت
على حالته واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط
الاستواء والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة مرتين
وايضا فان هذه الناحية كثيرة البحار فتكتسب منها رطوبة فان
مهبها على السبعة وهي ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث
ثقلا في الاسماع وغشاوة على البصر وتظهر في البحر سوادا عظيما
ويقولون ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي المطر الا بها والرياح
الجنوب اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوانات تجعل اكثر

اولادها اناثا وهي اذا هبت على الماء الحار بردته **واما الصبا**
فقريبة من الاعتدال وهبوبها في اول النهار فهي مايلة الى البرد
لانها تمر على مواضع باردة وهي النسيم السحري الذي يلتذ به
الانسان ويطيب به النوم ويجد به المريض الراحة **واما الدبور**
فهي لفة الصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلذلك لا يسخنها
تسخين الصبا وهي لا توجد الا في آخر النهار خاصة وجميع ما في
الصبا من الفوايد فالدبور بضده **قال** رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **و**فوايد الرياح
انها تؤثر في الحيوانات وتنشر السحاب وتسوقها الى المواضع المحتاجة
للسقي **ومن الرياح الزوبعة** وهي التي تدور على نفسها واكثر تولدها
من رياح ترتفع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا تدوره الرياح
المختلفة فيحدث من دوران السحاب تدوير الريح فينزل على
تلك الهيئة **وقيل** سببها التقاء ريحين مختلفي الهبوب فتمنع احديهما
الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة **قالت**
الحكماء الريح على قوم نسيم وعلى قوم سموم **قال بعضهم**
اذا خلا الجو من هواء ◦ فعيشه همة وبؤس ◦ فهو حيوة لكل حي ◦
مكان انفاسه نفوس ◦ **قال غيره** الريح اود ما يكون لانها ◦
تبدي خفايا الردف والاعكان ◦ وتميل الاغصان بعد علوها ◦
حتى تقبل اوجه الغدران ◦ ولذلك العشاق يتخذونها ◦ رسلا الى الاحباب في الاوطان ◦

ما احسن ما قال

ما احسن ما قال بعض المغاربة حييتك عنا شمال طاف طايفها
في جنة فحوت روحا وريحانا هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه
سرا بها وتداعى الطير اعلانا ورق تغنى على خضر مهدلة
تسمو بها وتشم الروض احيانا يخال طايرها نشوان من طرب
والغصن قد هزه عطفيه سكرانا **فصل** في السحاب قالت الحكماء
ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة
مائية تسمى بخارا ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا
ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الهوا الى الجهات ومن
فوقهما برد الزمهرير ومن اسفلهما مادة البخار غلظ في الهوى وتداخل
بعض اجزائه في بعض فصار منه سحاب مؤلف متراكم ثم ان تلك السحاب
كلما ارتفعت اجزاء ذلك البخار والدخان بعضها الى بعض حتى يصير
ما كان منها دخانا ريحا وما كان منها بخارا ماء ثم تلتئم تلك
الاجزاء المائية بعضها الى بعض فتصير قطرا وتنقلب راجعة
الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهوى شديد البرد
منعه من الصعود واجمد فصار سحابا رقيقا فان كان البرد
مفرطا اجمد البخار في الغيم فيكون ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء
المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون
له في الارض وقع شديد كوقع المطر والبرد وان كان صعود ذلك
البخار والهوى دفيا ارتفع ذلك البخار في الغيوم وتراكمت به السحب

فاذا عرض له برد الزمهرير عن فوقه غلظ ذلك البخار وصار ماء وانضمت
اجزاؤه فصار قطرًا وعرض له الثقل واخذ يهوي من فوق السحاب
تلتئم القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها
صارت قطرًا كبارًا فان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت
بردًا وان تبلغ الى الهوى البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابًا
وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم يجمد نزلت طلًا وان
جمدت نزلت ضعيفًا وكل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين
يومًا لا يصلح سكنًا للحيوان لان المطر لا ينزل بها **ما قيل من الامثال**
يذهب يوم الغيم ولا يشعر به دعا عرف المطر في الوطر رب غيث
صار غيثًا وويل صار ويالا **وقيل** المطر بعل الارض **قيل** قطرة في نيسان
خير من بستان **للحسين بن زيد في سحابه** اما ترى الغيم قد سالت مدامعه
كانه عاشق يسطو به الذكر ❊ جادت من قرة الاطراف خاشعة تكاد تؤخذ بالايدي فتعتصر ❊
نعت برياح الصبا ينفض عارضها حتى اذا نظمته ظل ينتثر ❊ جادت بما ملكته من تبر وغررت
صفر اليدين الى الآفاق معتذر ❊ اصحت بها الارض سكرى والثرى طرب ❊ والروض في كمّ الاسحار مبتسم ❊
وقال بعضهم يصف سحابا وسارية تكاد ارضنا تجود ها ❊ وكلت بها عينا قليلا هجودها ❊
اتتنا بها ريح الصبا فكانها ❊ فتاة تزجيها عجوز تقودها ❊ فما امرت بالعبو بروقها ❊
وكادت تعم البنا رعودها ❊ دعاها الى الكل جم النطاق فاسرعت ❊ يديها حجبت سمطها وعقودها ❊
ثم قال غيره لنا يوم ظعن نافعة بالطرب ❊ ولم نر ذخره فيه سوى الادب ❊
ونحن في دوحة حفت النعيم بها ❊ والشجر مع عنبر والشمس بالذهب ❊ **وقال بعضهم**

تهدّ ذكم صوب الغهاد ❊ ورواها من النسيم البوادي ❊ من اللاتي يسامرها صباها ❊
وعينها مصحة للرقادي ❊ تناطح دونها روق الثريا ❊ وسحب ذيلها بين الوهادي ❊
اذا سنات فاودية ملاء ❊ وان ذابت بعضه بكل وادي ❊ يبيت البرق يخطب جانبيها ❊
ويسليها بالسنة حوادي ❊ تمشي مشية النشوان حتى ❊ تخيم بالمنازل من سعادي ❊
تروى من تهامة عن فهادي ❊ وتكسو ما تعرى عن نجادي ❊ **وقال بعضهم** ❊❊❊
سحاب اذا سجته الرياح ❊ على الارض ولى كثير الاياد ❊ ضناع اليدين بسحب الغمام ❊
طنيب بذات البلاد الصوادي ❊ تراني فقبل وجه الثرى ❊ على غضب كاعتناق الوداد ❊
وقال البحتري في اخرى ذات ارتجاس بحنين الرعد ❊ مجرورة الذيل صدوق الوعدي ❊ مسفوحة الدمع لغير وجد ❊
لها نسيم كنسيم الوردي ❊ ورنة مثل هدير الاسد ❊ ولمع برق كسيوف الهندي ❊
جاءت بها ريح الصبا من بعد ❊ فانتثرت مثل انتثار العقدي ❊ وراحت الارض بعيش رغد ❊
من وشي انوار الربا في برد ❊ كانما غدرانها في الوهد ❊ يلعبن من حبابها بالنردي ❊
النثر قال بعضهم من جملة رسالة ثم ارسل الله الرياح اللواقح
من كنائنها واخرجها من خزائنها فجرت ذيولها واجرت خيولها
خافقة بنودها متلاحقة جنودها فاثارت الغمام وقادته
بغير زمام وانشات بحرًا من السحاب ذات اتراب واصحاب كثيرًا
عددها غزيرًا مددها فبشرت بالقطر كل سايم وابردت كل حايم
فالريح يثنيها والبرق يحثها كانه قضيب من ذهب او سنان من لهب
ينعطف وينثني وينصرف ولا ينثني مع رعد يصك السمع بقرقعته
وترتج الارض من قعقعته ويريك الارض راجفة

والجبال واجفة والسحاب من ضوء البرق هاد ومن صوت الرعد
حاد والريح توسع بلحمتها سداها وتسرح في حياكتها يداها
فلما التحم فتقها والتأم رتقها وانفسحت اجنابها وانسدلت
اهدابها وتهدل حملها وتمخض حملها ومدت على آفاق السماء
رواقها وردت على اعناق الجبال اطواقها كانها ثياب على الجو
مقبوب او طبق على الارض مكبوب تمشي من الثقل هونا
وتستدعي من الريح اعوانا ومحاملها تقوى وعارضها اهوى
فلما اذن الله لها بالانحدار وانزل منه بمقدار ارسلت الريح
خيوط القطر من برود السحايب واسبلتها اسبال الذوايب
فدرت من خلف صرصر ونثرت ظلها المدرود ثم انخرق جيبها
وانبثق سيبها فصار الخيط حبلا والطل وبلا وبقيت في السماء
مواقع القطر وتوضعت منه اريج العطر والسحاب يتعلق
والبرق يتالق والرعد يرتجس والقطر ينبجس والنقط تترا ما
طباقا وتتبارا سباقا فيرى بالسابق المصلي ويتصل التالي
بالمولى كما يقع من المنخل البر ويتشتت من النظام الدر فجيوب السماء
تسقطه واكف الغدران تلقطه والارض قد فتحت افواها
وجرعت امواها حتى اذا اخذت من المطر وبلغت منه غاية الوطر
خفي من الرعد تسبيحه وطفيت من البرق مصابيحه وحسرت السماء
نقابها وولت السحايب اعقابها وحلت في ردها طلق الشا بو

وهب

وهب لا ابق فسبحان القادر القدير اللطيف الخبير قال بعضهم
غيم قد نضح رذاذه وجه الثرى وتنقبت الشمس بطرفه فما ترى
والارض لا تثبت الاقدام في زلقها ولا تمشي به الجياد الى طلقها
غيره جادت السماء بهطلها وابتعت طلها بوبلها واعقب
رعدها برقها وانسكب رذاذها وودقها ما الازهار قد
تخلت كمايمها وفجلت بدور رغنايمها والاشجار قد جلى اصداد ها
وتوشحت بنداها غيره ولما ابدت الحمايل عبوسها وشكت الارض
بوسها فغيم الجو واستنجم النو وسفرت الانوار وزهرت
النجاد والاغوار غيره غيم نشر من مطرفه رداء ند وسكب
من قطره ماء ورد وابدا من برقه لسان نار واظهر من قوس
قزحه جنا باس قد حفت بنرجس وجلنار غيره والسماء قد
نسخ صحوها وغيم جوها والغمام منهمل ووجه الارض من سقياه
ثمل غيره نشات سحابة لا تقلع حتى تقلع الارواح وجادت
بماء كانه افواه الجراح وقد صارت الخيام شبكا والناس فيها
سمكا وكل خيمة فيها ضجيج وعجيج وخلي وخليج وطين شواخ
يمشي عليه الماشي مشي الدجاج وتقبض على ارجل الرجال قبض
الفخاخ غيره مطر اتلف اضعاف ما اخلف واذهب اكثر مما
وهب وافات فوق ما افاد وحكى عمره الاصفاد ولو عنينا
من جر بلاته وبرد هوائه لكان فاورق العيون الناظرة

باهر ويلسع مجال القول على من هو واصفه وذاكره **غيره**
فاما الخيام فارضها بحر وسماؤها غمام ونحن من الفراش في فلق
ومن الفراش في زورق ولا حيلة في واقعة قدر بل في قعة
قدر **غيره** جرت الرياح اللواقح وهطلت السحب السواقح بمطر
رويت بالشكل وملئت به البرك ودارت به الدواليب
وسالت به الميا زبيب وجرت اودية كانت قد جفت طينها
وخف قطينها **اخر من رسالة** فما شعرنا بالسماء الا وقد ارعدت
وابرقت واظلت بعدما اشرقت ثم جادت بمطر ضاق ذرعي
الارض بتدفق سحابة وتشرفت فوهات العذران بتوالي بوا
النكابة **غيره** جادت السماء واجادت وحلت انامل الاجواد
واعين العشاق فافوت عليها وزادت حتى خشينا ان يصير
غيثها عبثا ووبلها ان تصير وابالا فصبرنا على اذاها
وقلنا سحاب صيف عن قليل تقشع فاذا هي قد امطرتنا بردًا
كالثغور العذاب فايقنا بالبلاء وسلمنا الاسباب العقضاء
فما مضت ساعة من النهار حتى سمعنا حزير الانهار ورأينا
السيل قد بلغ الزبا وعم القيعان والزبا فبادرنا الى حصن القرية
لايذين من السيل بابنيتها وعايذين من المطر بافنيتها وثوابنا
قد ضندل كافورها ماء الوبل وغلف طرزها طين الوحل
ونحن نحمد الله على سلامة الابدان وان فقدنا مصاف الاكمام

والادران

والادران ونشكره على سلامة الانفس والارواح شكر الناجح
على بقاء رأس المال اذا عدم الارباح **لمحمد بن شرف من رسالة**
وقد كان زرعنا فقد كان اقبل ثم اسبل ثم اوهم الجان بلغت
سماءنا ذات عشية وخلفت علينا عقبان المشمة فسمعنا
للجو غطيطا متطاولا ثم عاد زبيرا متوصلا ثم ذلفت الينا
خيول البرق والرعد وكانبتنا برد البرد فاما بعد فقد فاح
الفارس واستراح الجارس وكان زرعنا يرجى اليوم الحصاد
وينتظر فيه آخر ضاد فاكلته ثغور الغمام قبل ثغور الانام
ولله الخلق والامر وبيده النفع والضر **فصل في الثلج**
قال اما ترى الثلج قد خاطت اناملة ثوبا برد على الدنيا
بازراره نار ولكنها ليست بمبديه نورًا وماءً ولكن لبس
بالجاد **للمحب** اقبل الثلج لانبساط السرور ولشرب الكبير
بعد الصغير اقبل ثلج في غلايل نور يتهادى بلؤلؤ منثور
فكان السما صاهرة الارض فصار النثار من الكافور **لغيره**
يخاطب بعض الروسا يا من انامله كالعارض الساري
وفعله ابدًا عار من العار فالراح قد اعوزتنا في صبيحتها
بيعه ولو وزن دينارًا بدينار فامنن علي بشيء من راح
يكون لنا نارا فانا بلا راح ولا نار **وقال ابن الطالب**
في الارض بالثلج قد شابت مفارقها شيبا وترفو باللذات والحبر

كانّه الفضة البيضاء ذايبة فهات قم فاسقنى ذوب
الدنانير جاد الهوى على الدنيا به فغدت مثل الهامة
او بيض القوادير وكان فى الجو منه وهو منعكس سحابة
نشاءت نشاءت من فت كافور يا حبذا يوم لهو حسن منظره
تلهو العيون به عن كل منظور غيره تلوح قد عممت هامات
الجبال وعممتها واظلت المسالك على السالك واعمتها
غيره واما الثلوج فان الجبال بها مروج ممردة وسيوف
مجردة ونواصى شايبة وشهب بادية غير سارية وامواج
متعاقبة متعاقبة وسحب متراكمة متراكمة فصل فى البرد
وقال بعضهم وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا فظلت تهادى
بين اجنحة القطر تذوب لقلب الصب كنز جوى بنار هواه وهى مثلجة الصدر
فصل فى الرعد والبرق والصواعق قالت الحكماء ان الشمس
اذا اشرفت على الارض تخللت منها اجزاء ارضية يخالطها
اجزاء نارية يسمى ذلك المجموع دخانا ثم يمازج الدخان
البخار ويرتفعان الى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد
البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقى على حرارته فصعد
الصعود وان برد قصد الهبوط فاما ما كان يمزق السحاب
تمزيقا عنيفا فيحدث منها الرعد وربما اشتعل نار الشدة
المحاكمة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان

غليظا كثيفا ثم ان الرعد والبرق يحدثان معا لكن يرى البرق
قبل ان يسمع الرعد لمحاذاته بالبصر واما بطو صوت الرعد
فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطى بحر وقصار على الجانب
الآخر يضرب الثوب فانك ترى ضرب الثوب على الارض من قبل
ان تسمع الصوت بيسير لبعد المسافة ولا يكونان فى الشتاء
لقلة البخار الدخانى ولا يوجد فى البلاد الباردة لان شدة
البرد تطفى البخار الدخانى مما قيل فى الرعد
وعشى انس اضجعتنى نشوة فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت به على الاراكة ظلها والغصن يصغى والغمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقى والغمامة تنفث
وقال غيره اذا وثب السحاب الثقال وحثها من الرعد حاد ليس يسطر اكمه
احاديثه مسهولة وصوته اذا اخفق اصواتهن بقهقه
اذا صاح فى اثارهن حسبته يجاوبه من خلفه صاحب له
وقال غيره اما ترى الرعد بكى واشتكى والبرق لقد اومض الا اضحكا
فاشرب على غيم كبدر الدجى اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر الماء النيل فى مدة كانما صندل او مسكا
مما قيل فى السحاب والرعد فى جوانبها والرعد فى رجاته مترنم
والبرق فى خفاقه متلهب كالبلق تربح والصوارم تنتضى
والجو يبسم والانامل تخضب مما قيل فى البرق قال الطمرسى

اري بارقا بالابرق الفرد يومض يذهب جلباب الدجي وينقض
كان سليما من اعاليه اشرقت تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
اذا ما تولي بعضه نقض الدجي علي صبغه المسود او كان ينقض
لوقت له والقلب يهفو بخفوة علي انه احر واد رمض
وتبا دارى الشوق والشوق مقبل علي وادعوا الصبر والصبر معرض
واستجد الدمع الابي علي الاسي فتنجد في منه جداول فيض
واعذل قلبا لا يزول روعه سنا النار يستتري والبرق ينبض
يظنها شعر الحبيب وخده فذا ضاحك منه وذا متعرض
اذا بلغت منك الخيالات ما اري فانت لماذا بالشخوص تعرض
حنيت جوانحه علي جمر الغضا لما راي برقا اضاء بذي الاضا
واشتم في ريح الصبا ريح الصبا نقضي حقوق الشوق منه بان قضا
والتف في عبراته فحسبتها من فوق عطفيه رداء فضفضا
قالوا الجبال حياته لو زاره قلت الحقيقة قلتم لو غمضا
يهوي العقيق وساكنيه وان يكن خيراً العقيق وساكنيه قد انقضا
ويرد دعوته الي ما اعتاده ولعل عاد الشباب وقد مضا
برق بطرز ثوب الافق مؤتلق والماء طرابه يهمي فيندفق
توقدت في اديم الغيم جمرته كانها غرة في الطرف او بلق
ما انقد منه علي ارجائه ذهب الا تحادر في حافاته ورق
كانه في حنين المزن حين بدا سلو سل التبر لا يبدو لها حلق

اوثغر

او ثغر زنجية تفترض ضاحكة تبدو وتسفر عنها طورا وتنطبق

الصاعقة هي جرم غليظ كثيف ناري تسقط من الجو تحرق اي جسم صادفته وتنفذ في الصخرة ولا يردها الا الماء وربما تذوب الحديد علي الباب ولا تضر خشبه وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا تضر الخرقة وقد تقع علي الجبل فتشقه وعلي الماء فتحرق حيوانه وسقوطها مشهور وكذلك الكواكب ذوات الاذناب **ذكر الشيخ الرضي** رحمه الله تعالي انه سقط في زمانه بارض جوزجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا فارادوا كسرها فلم يعمل فيها الحديد ولا النار **وحكي ابن الاثير في تاريخه** انه نشأت سحابة شديدة الرعد والبرق ثم امطرت احجاراً كباراً اهلكت كل من اصابت ولقد سقط في سنة ثلاث وثلثين بارض الجيرة قطعة من الجو احرقت جماعة من الناس والدواب وغاصت في الارض فلم توجد **الهالة** هي دائرة تكون علي القمر وهي تحدث في الجو من اجزاء صقيلة رشية صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم لطيف رقيق لا يستر ما ورائه فانعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الي القمر لان ضوء كل شيء اذا وقع علي الصقيل انعكس الي الجسم الذي يكون وضعه ذلك الصقيل **قوس قزح** انما يكون قوس قزح اذا احدث

في خلو في جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من
نزول مطر او بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من
الارض المقابلة ووراء تلك الاجزاء مثل جبل او سحاب
مظلم فاذا استدبر الناظر الى الشمس ونظر الى تلك
الاجزاء صارت الشمس في خلو في جهة الناظر فانعكس
شعاع البصر الى الشمس لكونها صقيلة وادت ضوءها
دون الشكل لانها اجزاء صغار كل واحد يؤدي ضوء
الشمس دون شكلها وسبب اختلاف الوانها قربها من
الشمس وبعدها فما ترى منها احمر فقربت من الشمس وما
ترى اصفر فابعد من الاحمر وما ترى ارغوانيا فبعيد
من الشمس مخالط للظلمة وما ترى كراثيا وبنفسجيا
فمركب من الاصفر والارغواني قال سيف الدولة
ابن حمدان فيه وساق صبح للصبوح دعوته
فقام وفي اجفانه سنة الغمض يطوف بكاسات العقار كا
نجم
فمن بين منقض علينا ومنفض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا
على الجو دكنا والحواشي على الارض يطرزها قوس السحاب باحمر
على اصفر في اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في غلائل
مصبغة والبعض اقصر من بعض وقال الدمشقي
سقيا ليوم بدا قوس الغمام به والشمس طالعة والبرق جلاس

كانه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس
وقال الجزيري الست ترى الجو مستعبرا يضاحكه برق الحلب
وقد بان من قزح قوسه بعيدا وتحسبه بقرب
بطاقي عقيق وفيروزج وبينهما آخر مذهب وقال غيره
اما ترى القوس في الغمام وقد نمق منه الهواء انوارا
احكى الطواويس وهي جاعلة اذنابها للقناة استارا
اخضر في احمر على يقق على وشاح السحاب مد ازرارا
كانما المزن وهي زائنة لفت على الافق منه زنارا

فصل في كرة الماء

الماء جرم بسيط بارد رطب شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة
الهوى وفوق كرة الارض لكون له قال كسرى لبعض الحكماء
ما لون الماء قال قد اختلف في لونه لانه يشاكل لون كل اناء جعل
فيه وزعم الحكماء ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا قرب
كري بيان
من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين
الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن الماء حدبة
تمنع من ذلك لما رؤي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة
كرة غير صحيحة لان الارض ذات تضاريس خارجة من
الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر الكرة ثم جعلت
التضاريس محلا للحيوان البري والوهاد محلا للحيوان
المائي وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالاجزاء
الى الماء فانه قد منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع

جوانب الارض وفي كل واحد من الماء العذب والمالح فائدة لا
توجد في الآخر اما المالح فلوحته من الاجزاء الارضية
السبخة التي احرقت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف
لان العذب اذا وقف نتن ولونتن هذا الماء لصارت
الرياح منتنة الى الآفاق فتقتل جميع الحيوانات واما
العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه من القوة ما اذا انقعت
فيه مطعوماً كالزبيب والتمر وغيره مص جميع حلاوته
فاذا خالطه شيء اخذ طعمه ولونه فيصير عسلاً وزيتاً وخلاً
ولبناً ودبساً ولا لون له ولا طعم له ثم ان الشمس تشرق على الابحر وترفع
البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي يريد الله
تعالى وينزلها مطراً ثم يخزنها في الجبال والكهوف والاوشال تحت الارض
ويخرج منها شيء بعد شيء وتجري الانهار والاودية والقناة قدر ما
يكفي العباد لعامهم فاذا جاء العام المقبل اتاهم مطر مثل ذلك كالدولاب
الى ان يبلغ الكتاب اجله الامثال الماء اهون موجود واعز
مفقود وقيل الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه
تحرك نتنه الانهار والخلجان قد تفنن الشعراء في وصف الماء
وجريانه وتغييره عند زيادته ونقصانه فاتوا بالمليح كانها قطع
الرياض او سحر الحدق المراض قال بعضهم والنهر مكسو غلالة فضة
فاذا جرى سيلاً فثوب نضار واذا استقام رايت صفحة منصل واذا استدار رايت عطف سوار

وقال ابن سارة والنهر قد رقت غلالة خصره وعليه من صنع الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور تهزها الاعجاز وقال القاسم العطار
لله بهجة منزه ضربت له فوق الغدير رواقها الانسام
فمع الاصيل النهر درع سابغ ومع الضحى يلتاح فيه حسام
وله مررنا بشاطي النهر بين حدائق بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة عليه وما غير الحباب لها حلق
وله ركبنا على اسم الله بحراً كانه حباب على عطفيه وشي حباب
والاحسام حال فيه فرنده له عن مزيد الظل اي قراب
لعبد الجبار المغربي ومطرد الارجاء يصقل متنه
صبا اعلنت للعين ما في ضميره جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكى اوجاعه بخريره كان حباباً ريع تحت حبابه
فاقبل يلقي نفسه في غديره شربنا على حافاته دور سكره
فاقبل سكراً منه عبثاً مديره كان الدجى حط المجرة بيننا
وقد كللت حافاتها ببدوره فقد لاح نجم الصبح كانه
مقدم جيش مؤذن بامير كلفت بكاسات الصبوح مبكراً
وكم بركات للفتى في بكوره هو العيش فاغنم من زمانك صفوه
وخذ خلق اللذات قبل مروره في النيل وحاله وقدومه وارتحاله
قال بعضهم واها لهذا النيل اي عجيبة بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقي الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد مودع

لبعضهم فى تذكرة عند زيادته وصفاته عند نقصه

راقنى الدهر صفاء بعد تكدر صفائه كان مثل الورد غضا وهو الان كمائه

غيره ولله مجرى النيل فيها اذا الضيف ارتنا بلهامن سيرها عساكر بجرا

اذا مد حاكى الورد غضا وان صفى حكى ماؤه لونا ولم يعده نشرا

غيره كان النيل ذو اعقل ولب لما يبدو العين الناس منه

فيأتى حين حاجتهم اليه ويمضى حين يستغنون عنه

ما احسن ما قال بعضهم فيه ارى ابدا كثيرا من قليل

وبدرا فى الحقيقة من هلال الا تعجب فكل خليج ماء

بمصر مسبب لخليج مال زيادة اصبع فى كل يوم

زيادة اذرع فى كل حال لابن بشاير يا نيل اجرى على حكم العوايد فى

ارواء مصرك واجبر كل مرتزق واعلم بانك مصرى واستوى

حلو الفكاهة ان لم تجز بالملحق لعلى ابن البد النيل زاد اليوم قالوا صبعه

متى يسر الله سر العالما يا رب بارك فى اصابع نيلنا واجعل لها خير الامور خواتما

كاة النيل حين جرى بمصر وطاف بها وكسرت الترع واحدق بالترى من كل جهة

سموات كواكبها الضياع وقال الاديب نصير الحمامى فيه

النيل قال وقوله قد سر منك مسامعى قولوا الطلاب الفلاح البلاد مباقعى

وعيونهم بعد الوفاء قلعتها باصبع فاقيل فى الفرات

ولقد طربت الى الفرات بكل ذى كرم ومجد والشمس عند غروبها

صفرا مذهبة الفرند والماء فاسينا خضرا وان من آس ورند

بعد بابه

تمته

نحوه ايدى الريح ان هبت على قرب وبعد بطرايق من فضة

وطرايق من لازورد والنفس كالطير انبرت فى الجو فى عشى ورد

متى اذا اجرى الفرات مضى واعقبه عدد القينة وكانه

ملقى عليه رداء ورد متململا كالصبى وذى من احبه بصد

فكانما من بحشاه ما بحشاى من قلق ووجد فما قيل فى البحر

وركوب السفن فيه البحر خلق عظيم راكبه خلق ضعيف دود على

عود وقيل حدث عن البحر ولا حرج لابن اللباء

وبحر سوى بحر الهوى قد ركبته لامر كلا البحرين مركبه صعب

غريب على جنبى غراب لخوضه يقاد متى ورقاء مطلعها شعب

كانى وذا فى مقالة وهو ناظر بها والمجاديف التى حولها هدب

ولما رأت عينى جناب برقة امنت بحسب المرء بغيبته حسب

نزل بكافور وتبر وجوهر يقال لها الحصباء والرمل والترب

وقال ابن رشيق البحر من المذاق صبرا لا جعلت حاجتى اليه

اليس ماء ونحن طين فما عسى صبرنا عليه وقال عمر بن راقة

الا هل للهموم من انفراج وهل من راكب فى البحر ناج

وكل سفينة زوراء تهوى بنا فى مظلم الغمرات ماج

يشق الماء كلكلها ملجا على شيخ من الملح الاجاج

كان قواذف التيار فيه نعاج يرتمين الى نعاج

وقال ابن حمديس لا اركب البحر اخشى على فيه المعاطب

طين انا وهو ماء ، والطين في الماء ذائب وقال ابن خفاجة
وجارية ركبت بها ظلاما ، يطير من الصباح لها جناح
اذا الماء الظمآن ورق خضرا ، على من موجه ردف رواح
فقد فتح الحمام هناك فاه ، وابلغ جيده لاحل المتاح
وقال السلاوي في البحر والسفن ، وميدان يجول به خيول
تقود الدارعين ولا تقاح ، ركبت به الى اللذات طرفا
له جسم وليس له فواد ، جرت فظننت ان الارض وجه
ودجلة ناظر وهو السواد ، وقال ابن المطفر الاعمى للملك
الكامل يصف شوانيا العبت ، يا ايها الملك المسرور امله
هذا شوانيك تجري يوم سرائه ، كانما هي عقبان بها ظماء
شالت من البر وانحطت على الماء ، مما قيل في البرك ورؤية الكواكب
والاشخاص فيها قال الصنوبري في ضوء البدر والبركة والنجوم
ولما تعالى البدر فانشد ضوءه ، بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المغضض نوره ، وبعض نجوم الليل تطلع بعضا بعض
يراهم ذو العينين البصيرة انه ، يرى ظاهر الافلاك في باطن الارض
وقال ابن المعتز في لون الظباء في الماء ، وترى الرياح اذا انسحبن غديره
صفينه ونفين كل قذاة ، ما ان يزال عليه ظبي كارع
كتطلع الحسناء في المرآة ، وقال ابن وكيع في الغدير والشمس فيه
غدير تدرج امواجه هبوب الرياح ومر الصبا اذا الشمس من فوقه اشرقت

توهمته

توهمته جوشنا مذهبا ، وقال بعضهم في الطيور في الماء
وغدير رقت حواشيه حتى ، غاص في قعره الذي كان ساحا
وكان الطيور اذ وردته ، من صفاء كانه تزق الفراحا
وقال غيره
يا حبذا روض يروق وسامه ، عبق التراب ترقوق الانداء
في شاطي سيل الفراح سلسلت ، اعطافه من دوحة تملاء
يسيل منه الحسن سفا مرهقا ، ما شان صفحته صدا الاقذاء
صافي الغدير مبينة اسراره ، سفت غلالته على الحصباء
واستقبلت فيه الكواكب فالتقى ، حوت السماء وحوت الماء
وقال غيره في ذلك المعنى ، شربنا مع غروب الشمس شمسا
شعشعة الى وقت الطلوع ، وضوء الشمس فوق النيل باد
كاطراف الاسنة في الدروع ، وقال ابو القاسم العطار
هبت الريح بالعشا فحاكت ، زردا للغدير ناهيك جنة
وانجلى البدر بعد هدو وقد صاغت ، كفه للقتال فيه اسنة
كم ليلة ساهرت انجمها الذي ، عرصات ماء ارضها كسمائها
قد سترت فيها النجوم كانما ، فلك السماء يدور في ارجائها
احسن بها بحرا اذا التبس الدجى ، كانت نجوم الليل من حصبائها
ترنو الى الجوزاء وهي غريقة ، تبغي النجاة ولات حين نجائها
تطفو وترسب في اصطفاف مياهها ، لا يستغاث لها سوى ايمائها
والبدر يخفق وسطها فكانه ، قلب لها قد ريع في احشائها

وقال غيره في المعنى وليل مسرة ما زلت فيه امر على صراط مستقيم
لبست ضياءها غرا الى ان تحدرت النجوم من الرجوم بنهر كالسجنجل قد اقاما
على شطيه جنات النعيم يسر النفس في نظر وشم من المر النسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى جرت في قعره شهب الرجوم واشكل منظرا علوا وسفلا
من الفلك الاثير الى النجوم فما ادري ارض من سماء وحوت الماء من حوت النجوم
ما قيل في الفوارات
وقال ابو القاسم العطار عبرنا سماء النهر والجو مشرق وليس لنا الا الحباب نجوم
وقد البسته الايك برد ظلالها وللشمس في تلك البروج رجوم ما قيل في البرك
ولقد رايت وما رايت كبركة في الحسن ذات تدفق وهدير
عقدت بها ايدي المياه قناطرا من جوهر في لجة من نور
وقال البحتري وفوارة نارها في السماء فليست تقصر عن ثارها
تريها اذا اصعدت في السماء تعود الينا باخبارها ترد على المزن ما انزلت
الى الارض من صوت مدرارها وقال تميم بن المعز
وقادفة بالماء في وسط بركة قد التحفت ظلا من الايك سجسجا
اذا انبعثت في الماء سلت منصلا وعاد عليها ذلك النصل هودجا
تحاول ادراك النجوم بقذفها كان لها قلبا على الجو محرجا
لبعض الاندلسيين في بركة عليها فوارات كثيرة
غيضت مجاريها فاظهر غيضها ما في حشاها من خفي مضمر
فكان نبع الماء في جنباتها والعين تنظر منه احسن منظر
قصب من البلور اثمر فرعها لا انتهت باللؤلؤ المتحدر وقال غيره

ومنهم فوارة ما ارتد رائده حتى اصاب من الغيوق ما طلبا
او في فلم بنيته حوت السماء وقد لاقيه فاعتركا في الجو واحتربا
كان بركته زرع مضاعفة تقل رمح لجين فيه قد نصبا
ما قيل في النواعير والدواليب ناعورة تحسب من صوتها
متيما يشكو الى زاير كانما كيزانها عصبة رموا بصرف الزمن الباتر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى اولهم يبكي على الآخر وقال غيره في المعنى
وناعورة قد ضاعفت بنواحها نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تان فقد غدت من الضعف والشكوى بعد ضلوعها
الفقيه نور الدين ابن الفقيه محمد على لسان ناعورة
لقد كنت غصنا في الزمان منعما اميس ونصبي في اماني من الخفض
فصيرني صرف الزمان كما ترى فبعضي لما لاقيت يبكي على بعض
قال ابن سعيد الاندلسي لله دولاب يفيض بسلسل
في روضة قد اينعت افنانا قد طارحت فيها الحمايم سجوها
يبكي ويسأل فيه عمن كانا وكانه دنف يطيف بمعهد
فتجيبها وترجع الالحانا ضاقت مجاري طرفه عن دمعه
فتفتحت اضلاعه اجفانا وقال ابن منير الطرابلسي
لنواعيرها على الماء لحن هيج الشوق للكئيب المشوق
فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم جاهل الحقوق
بين عال خال ينكسه الحظ ويعلو بسافل من زرق

وقال الوادا الدمشقي وكريمة سبقت الرياض بدرّها
فغدت تنوب عن السحاب الهامع بلسان مخروق ودمعة عاشق
وحنين مشتاق وانّة جازع فكانها فلك يدور علوه يرى
القرار بكلّ نجم طالع **وقال ابو بكر الصنوبري**
فلك من الدولاب فيه كواكب مائية ينفض ساعة تطلع
متلوّن الاصوات يخفض صوته بغنائه طورا وطورا يرفع
ابدا حنين النيب فيه مردّدا ابدا زئير الاسد فيه مرجع
وقال المظفر الدمشقي وساق يحاكي البدر عند طلوعه
فيصحبنا مما نشاء ونعبق يدير ويشدو انه هو ساق ومطرب
له صاحب انّي يغني يصفق مكر معز مقبل مدبر معًا
ومن قال ذا عن غيره لم يصدّق **وقال بعضهم**
تأمل ترى الدولاب والماء جاريا وجريهما بين الرياض غدير
وصاع النسيم الرطب في الدوح بينهما فاصبح ذا يجري وذاك يدور
وقال التشتري
لقد اسعدتني جارة لي بتشتر على حزني ليلا وبطي الكواكب
فبت وباتت ساهرين بهمّنا وعاشرت منها ليلتي خير صاحب
حننت فحنت واستهلت دموعها حنين نساء استمليت للمصائب
اذا غيضت عينا اسالت مكانها عيونا سجونا بالدموع السواكب
لغيره في المعنى وجارية تبكي اذا جن ليلها بلا الم يوما ولا ضرب ضارب
لها قدم في باطن الارض ثابت وراس يداني مستقل الكواكب
عليها شخوص صلبوا بعد حربهم وما كان صلب لقوم الا واجب

مما قيل

مما قيل في النيل كتب بعضهم الى صديق له من رسالة
سال سيل على البلدة نعفي اثارها وهدّ اسوارها واحتمل
ديارها ولقد كتبت في اثر علام بحوادثه العظام فانه اذ
اهل الاذهان وشغل البيان اذا قيل مثل السهل والجبل
والجنوب كما اضطجعت والعيون قد هومت للنوم او هجعت
فمن ماض قد استلبه وباج قد حربه وفارغ قد اثكله وحائر
لا تدري ما تم له وطلع الصباح على معالم غيرها واحلام
قد حيرها لا ينقضي منها عجب لناظر ولا يسمع في الزمن الغابر
فصل ذكر العلماء ان الفضا الذي بين السماء والارض
مملوّ من اصناف المخلوقين **حكي** ان الرشيد هارون رحمه الله تعالى
خرج للصيد فارسل بازا اشهب فغاب في الهوى زمانا ثم
رجع بعد الاياس منه وقد تعلق بشبه شبكة لا ريش لها
الا كاجنحة السمكة فاحضر الرشيد من العلماء رحمهم الله تعالى
وسألهم هل تعلمون في الهوى ساكنا قال مقاتل رحمه الله تعالى
نعم يا امير المؤمنين روينا عن جدك عبد الله بن العباس
رحمهما الله تعالى ان الهواء معمور بامم مختلفة والخلق سكان
فيه اقربهم منا تبيض وتفرخ فيه يرفعها الهواء فتنشا
في هيئة الحيات والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش
فامر الرشيد باخراج طشت فاذا فيه ذلك البازي والسمكة مستين

وقيل نشأت سحابة بارض اصفهان وخورستان تكاد
تمس رؤس الناس ولها هدير كهدير النحل ثم امطرت مطرا
شديدا ثم بعد ذلك مطرت صفادع وشبوطا ونوع
من السمك فاكل الناس وملحوا وادخروا شيئا كثيرا

الباب الثالث في الاثار السفلية وعجائبها

وفيه فصول **فصل** في كرة الارض الارض جسم بسيط
بارد يابس متحرك الى الوسط وانما خلقت باردة يابسة
للغلظ والتماسك اذ لولا ذلك لما امكن قرار الحيوان على
ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعم بعض الحكماء
انها مبسوطة والتسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب
والشمال والجنوب وقيل هي على شكل الترس وقيل هي على شكل
الطبل وقيل هي كنصف كرة والصحيح الذي عليه الجمهور ان الارض
مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة في البيضة
وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع جوانبها والفلك
يجذبها من كل وجه فلذلك لا يميل الى ناحية واحدة من الفلك
لان قوة الاجزاء متكافية كحجر المقناطيس التي تجذب الحديد
والماء محيط بها الا القدر الذي جعله الله مقر الحيوان
فلذلك اي موضع وقف الانسان على سطح الارض فرأسه
ابدا مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى من السماء

نصفها

نصفها فاذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء ما خفي عنه
من الجانب الآخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ولو ثقب بارض
فرسخ ثقبا مثلا لنفذ الى ارض الصين والقدر الخارج من الماء
جذبتها ولانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد
الشرقية والغربية مختلفة الاوقات ولو كان طلوع القمر وغروبه
في وقت واحد بالنسبة الى الاماكن لما اختلف والبحر المحيط
الاعظم قد احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل على
مثال بيضة غايصة في الماء وبعضها مكشوف وعلى المكشوف
الجبال والتلال والوهاد ولهما منافذ وخلجان وانهار وغدران
وبطايح واجام وما فيها قد دثر الا وهناك معدن او نبات
او حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله بقوله تعالى وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقال المهندسون الارض متحركة دايما على الاستدارة
والذي يرى من دوران الافلاك انما هو دوران الارض لا
دوران الكواكب قال ابو الريحان دور الارض ستة الاف وثمانمائة
فرسخ ومساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمائة الف واربعون
الفا ومائتان واثنان واربعون فرسخا وثلث فرسخ **فصل**
قال المهندسون معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة
تسمى خط الاستواء فيسمى احد نصفيها جنوبا والآخر شمالا ثم يقسم

كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا
شماليان وجنوبيان فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا
وهو يشتمل على ما يعرف ويسمان من الجبال والبحاير والجزاير
والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطعة
غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج **وقال** بعضهم الشماليان
هما المعموران وهما من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وتوجه
ورومية وسوس الى الجزاير السعادات **هذا** ربع غربي شمالي ومن العراق
الى الاهواز والجبال وخراسان وتمتد الى الصين وقربها فهذا ربع
شرقي جنوبي وربع غربي جنوبي لا يطأه احد وهو مناخم السودان
الذين يناخمون البربر **حكى** ان بطليموس الملك بعث قوما الى هذا
الربع ليجتوي على بلاده فذهبوا وبحثوا عنه ثم انصرفوا بعد مدة
طويلة واخبروا انه خراب يباب ليس فيه عمارة ولا حيوان فسمى
هذا الربع الخراب والربع المحترق **وذكر** المهندسون واصحاب
التواريخ ان مقدار الربع العامر من الارض مائة وعشرين سنة
منها تسعون ليأجوج ومأجوج واثنى عشر للسودان وثمانية
للروم وثلثة للعرب وسبعة لبقية الامم **فصل** في الاقاليم الربع
المسكون قد قسم سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما مثل بساط مفروش
طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال
وهي مختلفة الطول والعرض واطولها واعرضها الاقليم الاول

فان طوله من المشرق الى المغرب قريب من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقلهم طولا
وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من
الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين
فرسخا واما ساير الاقاليم التي بينها فيختلف طولها وعرضها
بالزيادة والنقصان وليست هذه الاقسام اقساما طبيعية
بل خطوطا وهمية وضعها الملوك الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلم بها حدود الممالك والبلدان مثل افريدون
والاسكندر واردشير **قال برزسيق** سألت الارض لم عادت مصلى
وعادت ترابها كحلا وطينا فقالت غير ناطقة لاني هويت لكل انسان جبينا
وقال بعضهم الدهر يستخدم من يخدم حتى يذوق اليوم من يكرم
والارض لا تطعم من فوقها الا لكي يطعم من يطعم **فصل**
فيما يعرض الارض من الزلزلة الخسف زعموا ان الابخرة والادخنة
اذا اجتمعت تحت الارض فلا يقاومها برودة حتى تصير ماء
وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون
وجه الارض صلبا لا منفذ فيه ولا مسام فاذا قصدت البخارات
الصعود ولم تجد منفذا ولا مساما فيهتز منها بقاع الارض
وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات
عفنة احتبست في اجزاء بدنه فلا تزال تهتز الى ان تخرج

تلك المواد منها فتسكن **حكى** بعض العراقيين ان زلزلة اقامت
عندهم شهرا حتى اهلكت مدنا كثيرة واما غزيرة **وقال** الاصمعي يع
جاءت زلزلة عظيمة ببغداد فرايت سقفا ان شق نظرت منه
الكواكب ثم التام كما كان كانه لم ينشق وجاءت زلزلة بمصر في
سنة احدى وسبعمائة اخربت قرى كثيرة واهلكت خلقا
غزيرا **فصل** في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا والبر
بحرا والبحر برا **زعم** المهندسون والحكماء انه اذا امتزج الماء
بالطين واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما تفعل
النار في الطين اللين فانها تصير آجرا ففي ذلك تكون الجبال
واما ارتفاعها فانما تكون من زلزلة فيها خسف خفض بعض الارض
عن بعض ويجوز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب فيجعله
تلالا ثم يستحجر بسبب ما قلنا **واما** صيرورة الجبل سهلا فان
الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر والكواكب عليها وطول الزمان
تنشف رطوباتها تزداد يبسا وجفافا وتنكسر خاصة عند الصواعق
فتصير صخورا واحجارا ورمالا **واما** صيرورة البحر برا فان
السيول تحمل تلك الصخور والرمال الى بطون الانهار والاودية
بشدة جريانها فتبسطها في قعرها ساقا بعد ساق بطول الزمان
ويتلبد بعضها فوق بعض فيصير منها في البحر جبالا وتلالا
ولذلك يوجد بعض الاحجار اذا كسرت الصدفة وغير ذلك

ثم ان

ثم ان الريح تطرح التراب على وجه تلك الصخور التي رماها
في البحر فتنبت عليها الاعشاب والاشجار وغير ذلك فتصير مسكنا
للسباع والوحوش فيقصدها الناس لطلب المنافع من الصيد
والحطب فيصير مسكنا للناس ومرتعا للحيوان **واما** صيرورة البر
بحرا فانه كلما انضمت قطعة من هذا البحر الذي قد امتلأ بالصخور د
ارتفع الماء وطلب الاتساع بجريانه فيغطي بعض البر بالماء
ثم لا يزال كذلك حتى يستبحر **حكي** انه كان في بني اسرائيل عابد يا تيه
الخضر عليه السلام فسمع ذلك ملك ذلك الوقت فاحضره وقال
اذا جاء الخضر فأتني به قال نعم ان شاء الله تعالى فلما اتاه الخضر
اخبره بمقالة الملك فقال امض بنا اليه فمضينا فلما دخلا عليه
قال له الملك انت الخضر قال نعم قال حدثني بعجب شيء رايته
في هذه الدنيا قال رايت عجايبا كثيرة واحدثك بما خطر على قلبي
الان مررت ذات يوم بمدينة عظيمة كثيرة الاهل والعمارة
فسألت رجلا منهم متى بنيت هذه المدينة فقال ما رأيناها
نحن ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا مدينة ولا سمعنا عمن اخبرنا
غير ذلك ثم اجتزت بها بعد خمس مائة عام فلم ار للمدينة
اثرا ورأيت هناك رجلا يجمع العشب فقلت له متى خربت هذه
المدينة فقال لم نر هذا الموضع ولا اباؤنا ولا اجدادنا
الا هكذا ولا سمعنا ممن اخبر غير ذلك ثم مررت بعد خمسمائة

عام

فوجدتها بحراً عظيماً ورايت هناك جمعاً من الصيادين فقلت لهم
متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا ما رأيناها ولا اباؤنا ولا اجدا دنا
الا بحراً ولا سمعنا بمن اخبر غير ذلك ثم مررت بها بعد خمسمائة عام
فوجدتها ارضاً يابسة ولقيت هناك شخصاً فقلت له متى صارت
هذه الارض يبساً فقال ما رايناها ولا اباؤنا ولا اجدادنا
غير هكذا ولا سمعنا بمن اخبر غير ذلك ثم مررت بها بعد خمسمائة
عام فوجدتها مدينة كهيئتها الاولى واحسن فقلت لرجل
متى بنيت هذه المدينة فقال ما رايناها ولا اباؤها ولا اجداد نا
الا مدينة ولا سمعنا بمن اخبر غير ذلك فقال له الملك اني اريد
ان اصحبك فقال له لن تقدر على ذلك ولكن اصحب هذا العا بد
وتركه وانصرف **وذكر** صاحب المحيط ان في كل ستة وثلاثين
الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثني
عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف
مساميات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف
بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير اوضاع
الارض فيصير العامر خراباً والخراب عامراً والبر بحراً والبحر
براً والسهل جبلاً والجبل سهلاً **ما قيل في المهامه والقفار**
قال ذو الرمة وبيدٍ جرداء جرداء حمراء تحمى بها ، هبوات الصيف من كل جانب
يسيب في نواحي فجاجها ، من الصفو الا في صياح الثعالب **وقال ابن عثمان**

ومفازة

ومفازة لا النجم في ظلماتها ، يسري ولا الفلك بها دوار ، ترعى بنا الفيظان فيها والثريا
الا كما يتموج السيار ، تتلهب الشعراء بها فكانها ، في كف زنجي الدجا دينار ،
والقطب ملتزم لمركزه بها ، فكانه في ساجة مسمار ، قد لفني فيها الظلام وطاوي
ذيل لمع الدجى زوار ، يسري وقد فضح الدجى وجه الصبا ، في فروة قد مسها استعرار ،
فمسوت في ظلم يعز بها ، الا المقلية قابس نار ، درفلت في فلج على من الدجى
عقدت بها من الجم ازرار ، والليل يقصر خطوه وبرعا ، طالت ليالي الراكب وهي قصار ،
قد شاب من طرف المجرة فرق ، فيه ومن خط الهلال عذار **قال ابن عبدون**
مررت على الايام من كل جانب ، اصعد فيها تارة واصوب ،
يبين لي التفراين صبح صادم ، ويلثمني الليلان ليل وغيهب ،
وقد لفظتني لا رض الا تنوفة ، تحدثني فيها العيان فتكذب ،
المقالة الثالثة في الدنيا واحوالها والدهر والزمان وغير ذلك وفيها
ابواب **الباب الاول** في الدنيا وفيه فصول **فصل** عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي سبعة
الاف سنة وان الله تعالى يبعث في كل الف نبياً بمعجزات واضحة
وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم واظهار صراطه المستقيم
ويجوز ان يكون اقل واكثر وكان في الالف الاول آدم صلى الله
عليه وسلم وفي الالف الثانية نوح عليه السلام وفي الالف
الثالثة ابراهيم عليه السلام وفي الالف الرابعة موسى عليه السلام
وفي الالف الخامسة وفي الالف السادسة عيسى عليه السلام

وفي الألف السابعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي به ختمت به
النبيون وانتهت به سبعة الاف الدنيا وعلى رأس كل مائة
من بعث محمد صلى الله عليه وسلم يظهر الله تعالى صاحب علم يرفع به اعلام
هذا الدين فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى المائة
الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابو
العباس احمد بن شريح وعلى رأس المائة الرابعة ابو بكر ابن الطيب
الباقلاني وعلى رأس المائة الخامسة ابو حامد الغزالي
وعلى رأس المائة السادسة ابو عبد الله الرازي وعلى رأس المائة
السابعة ابو عبد الله محمد النووي **فصل** قال الله تعالى
انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى منذ خلق الدنيا ما نظر
اليها ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم ما ترك عبد شيئا
من الدنيا لله عز وجل الا اتيه الله خيرا منه قالت الحكماء
الدنيا ظل الغمام وحلم النيام والعسل المشوب بالسم
والفرح الموصول بالغم فلا تغرنك زهرتها ولا يعجبنك

زينتها فانها سلابة للنعيم اكالة للام لذاتها فانية وتبعاتها
باقية **وقيل** من نال الدنيا مات حسرة بها ومن لم ينلها مات حسرة
عليها **وقيل** الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب
وتصل وصال الملوك وتفارق فراق العجول **وقيل** الدنيا لا تعطيك
لتتركك ولكن تعطيك لتنخك **وقيل** الدنيا خمر الشيطان من شرب منها
لم يفق الا في عسكر الموتى نادما خاسرا **قال سقراط** ليس من مضى الدنيا
الا كمن لم يكن وما بقي منها الا كما مضى **وقال ابن عباس** الدنيا كلها
غموم فما كان منها سرور فهو ربح **وقال لقمان لابنه** يا بني بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا **وقال الامير شمس المعالي** الدنيا دار تغرير وخداع
وملتقى ساعة للوداع واهلها متصرفون بين ورد وصدر وصائرون
خبرا بعد اثر **وقال الاهوران** ان الدنيا لا تخلو عن فتنة ولا تخلو
من محنة فاعرض عنها قبل اعراضها عنك واستبدل بها قبل
استبدالها منك فان نعيمها واحوالها تنتقل **وقال الحسن البصري**
ترقع خرق الدنيا فيتسع ونشعبه فيتصدع وتجمع منها ما لا يجمع
وقال غيره مثل الدنيا كمثل رجل نام نومة فراى ما يحب وما يكره
لها ثم انتبه **وقال غيره** ما اعطى الله احدا الدنيا الا اختبارا ولا ازا
عنه الا اختيارا **وقال الاهوازي** مثل الدنيا كمثل حية لين لمسها
قاتل سمها يحذرها العاقل ويهوى اليه الجاهل **قال** بعض الحكماء
اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما طوى بعضها نشر بعضها **وقال**

اهل الدنيا كركب سيّار بهم وهم نيام وقال عيسى عليه السّلام الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها قال ابن الرومي في المعنى لما تؤذن الدنيا
به من صروفها يكون بكاء الطفل يولد والا فما يبكيه منها فانها
لافسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهلّ كانّه بما سوف
يلقى من اذاها يهدد وقال الناصر لدين الله فلا تكن الدنيا لهمّك
غاية تناول منها كلما هو دان ويكفيك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان وقال ابو محمد البغدادي رحمه الله
اصبحت لا من ذوي الدنيا فاصحبهم فيها ولا من ذوي الاخرى فانفرد
قلبي يحن الى هذي ويجذبه طلاب هذي فلم ينهض وما قعدا
واسوأ الحال من لا يستقيم له وجد فصاحبه في حيرة ابدا
وقال غيره يشبه الدنيا واصحابها رأيت خيال الظل اعظم عبرة
لمن كان في اوج الحقيقة راق تروح وتاتي باية بعد اية
وتفنى جميعا والمحرك باق وقال غيره ارى الدنيا لمن هي في يديه
وبالا كلما كثرت عليه تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه
فدع عنك الفضول تعش حميدا وخذ ما انت محتاج اليه وقال الشافعي
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نافستك كلابها ابنا ابونا نحن اهل منازل
ابدا غراب البين فينا ينعق نبكي على الدنيا فما من معشر
جمعتهم الدنيا فلم يتفرق اين الاكاسرة الجبابرة الاولى

كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا من كل من ضاق الفضاء بجيشه
حتى ثوى فحواه لحد ضيق خرس اذا نودوا كان لم يعلموا
ان الكلام لهم حلال مطلق فاترك محاسنها وعدّ عن جنتها
وقال بعض الملوك نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة
فلا ابالي على شيء اذا ذهبا نزهت نفسي عن الدنيا وزهرتها
لا فضة ابتغي فيها ولا ذهبا اظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقيا مطرت علي مصائبا وقال بعض الحكماء اصبحت لنا الدنيا عبرة
فالحمد لله على ذا كاها قد اجمع الناس على ذمها وما نرى منهم لها تاركا
انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها مبانيا ثم بعد الجمع يرميها ويجمعها كالمرء يحرص في الدنيا
حتى اذا مات خلاها وما فيها وقال الحسن البصري نزاع لذكر الموت ساعة ذكره
وتعرض الدنيا فنلهو ونلعب فذا انتم منها خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء تحبب
وقال غيره والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علي وياتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا
وقال ابو المظفر دنياك دار غرور ومتعة مستعارة ودار كيس وكسب ومغنم وتجارة
وراس مالك نفس فاحذر عليها الخسارة فلا تبعها باكل وطيب عيش وشاره
وان ملك سليمان لا يفي بشراره لمسلم بن الوليد يصف بعض المقابر
وانك كالدنيا ندم صروفها ونوسعها سبا ونحن عبيدها
فصل في الدهر والزمان وهو مرور الليالي والايام قال بعض الحكماء
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تفرح وان كان

عليك فلا تحزن وقيل الدهر انصح المؤدبين واوعظ المتكلمين وقيل
هو الدهر فلا جنة الصبر وقال الامير تميم الفاطمي حشو الدهر احزان وهموم
وصفوه من كدره معدوم وقيل استظهر على الدهر بخفة الظهر وقيل
الدهر كالميزان يرفع الناقص المعيار ويحط الراجح المقدار واذا
انصف سادى بين الجديد والمصاد ولا يعاند الا من له خطر
وكفاك دليلاً سلامة الدرادى وكسوف الشمس والقمر قيل من يصحب الزمان
يرى الهوان قيل ما رعت زمانا الا ما عنيت قال اكثم بن صيفي
لكل عام سقام ومع كل حيرة عبرة وعند كل فرحة ترحة قيل
الزمان لا يبقى على حال ولا يخلو من استحاله فالسكون اليه خطر
والثقة به غرور والاخلاد فيه محال والاعتماد عليه ضلال قيل
من اغتر بمسالمة الزمن عثر بمصادمة المحن قيل من امن الزمان خان
ومن تعزز عليه اهانه قال بعضهم اذا خبث الزمان كسد الفضائل
وضرت ونفقت الرذائل وخاف الموسر وامن المعسر قال ابو الفضل
بن شرف الحرى ابن آدم تبتهم اهيل وانت منهم كانك البرى وجميعهم
كلا والله بل جنيت وجنى عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك
وقيل الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم قال بعضهم لا تحزنن اذا
ما الامر ضقت به ذرعا فنم وتوعد خالى البنالى ما بين غمضة
عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال قال بعض العلماء
الم تر ان الدهر يوم وليلة يكران من سبت عليك الى سبت

فقل

فقل لجديد الدهر لا بد من بلى وقيل لاجتماع الشمل لا بد من شت
وقال بعض الملوك لا تركنن الى الزمان وصرفه فتك الزمان بآمن ومروع
متوانيا ياسى على ما فاته ان الونا طرف من التضييع
دافع بعزمك او بجهدك انها عزمات حكم ليس بالمدفوع
وانظر بعينك او بقلبك هل ترى الا صريعا او مآل صريع
دهر كان صروفه قد جمعت من نثر منتظم وشت جموع
قال ابو الطيب لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الغايب الحزن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
قال بعضهم الى كم يكون الصد في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة والهجرى
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهري
قال بعض المغاربة الدهر احلم ما يكون اذا انتشا فاذا صفا لم يصف عيش العاقل
ما انفع الايام وهي غوافل واضرها للمرء غير غوافل
قال القاضي من سابق الدهر كبى كبوة لم يستقلها آخر الدهر
فاحفظ مع الدهر اذا ما خطى واجر مع الدهر كما يجري
هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته سكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تضمره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه عن عدة واخلف الصدق في الاخبار والقسم

اتى الزمان بنوه فى شبيبته ❊ فسرهم واتيناه على هرم

لابن العميد لن يصرف الدهر عن بجيته ❊ ارب ريب دخول ذي حيل

اي شراب صفى على كدراك ❊ دهري واي نعيم لسم يزل

قال غيره جاد الزمان علينا في تصرفه ❊ واي دهر على الاحرار لم يجر

عندي من الدهر ما لو ان ايسره ❊ ملقى على الفلك الدوار لم يدر

لابي بكر الخوارزمي ما اثقل الدهر على من ركبه ❊ حدثني عنه لسان التجربة

لا تشكر الدهر لخير سببه ❊ فانه لم يتعمد للعقبه

وانما اخطأ فيك مذهبه ❊ كالسيل اذا يسقي ارضا خربه

والسم يستشفى به من يشربه لبعضهم ارى الدهر يلبسني كلما

لبست من الدهر ثوبا جديدا قال بعضهم كتب ذو الرياستين الى صديق له انت ادام الله عزك عالم بالزمان وانقلابه عارف بعاريته

واستلابه فمن عرفه حق معرفته لم تزده شدته الا معتبرا

وشكرا لله وتدبرا وما زلت القال بالرد على العقد وكتب

ابو بكر ابن عبد العزيز لصديق له انت ادام الله عزك اعلم

باحكام الزمان ومن ان ترفع اليها طرفا او ان تطلب ومشاربها

منشربا زلالا ولا صرفا وما زال شهدها مشوب بعلقم وروضها

مكلل بكل ارقم وكتب عبد الله الى صديق له من عجب الدهر في

احكامه وتصرف من خطوطه واقسامه من صحة وسقم وغنا وعدم

وبعاد واقتراب وانتزاح واغتراب وقد اتفق لي ما علمت

من

من الانزعاج والاضطراب والتغرب والاياب واشما جرى من

١٠ من حركات على مرادي ولا على نيتي واعتقادي وانما اثارتها

الاثار وهيأتها الاقدار وقد علمت ما اصابك من صرف الايام

من الامتهان والايلام فقد جمعتنا حوادث الايام وصروفها

وان اختلفت انواعها وصنوفها وكتب ابو الفضل ابن شرف

لصديق الفاضل في الزمان السوء كالمصباح في البراح قد كاد يطفيه

لو تركته الرياح فصل في الليالي والايام اما اليوم فهو المقدار

الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها واما الليل فهو المقدار الذي

يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعهما اربعة وعشرون ساعة

لا تزيد ولا تنقص بل كلما نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص

من الليل زاد في النهار كما قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج

النهار في الليل واطول ما يكون النهار واقصر ما يكون الليل

سابع عشر حزيران واطول ما يكون الليل واقصر ما يكون النهار

سابع عشر كانون الاول الامثال قال بعض الحكماء كم قد وقرة

الاعمار مع هدم الليل والنهار وقيل الليل والنهار

فرسان يثيران للبرية ضروب البلية وقيل من كان والنهار مطيته

فانه يساربه وان لم يسر وقيل الليل حبلى ليس يدري ما يلد

وقيل الليل اخفى للويل قال افريدون الايام صحايف اجالكم

فخلدوها احسن اعمالكم وقيل رب مغبط بليلة قامت

بواكيه في آخرها **قال** الاهوازي ما انقضت ساعة من امسك
الا ببضعة من نفسك ولا بضعة من دهرك ولا بقطعة من
عمرك قال العلماء من امضى يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد ثله
او حمد حصله او علم درسه او خير استسه فقد عق امسه
وظلم نفسه **وقال** الحسن البصري لا تحمل هم يومك على غدك
فحسب كل يوم همه **كتب** الاسكندر على الاسكندرية اجل قريب
في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انقضت المدة
حيل بينك وبين العدة **وكتب** بعضهم لصديق له هي الايام حزبها
الكرام ولا ابعد تخلق ما تجد وتخلف ما تعد **وكتب** بعضهم
لصديق له هي الايام لا تدع حيا ولا نالوا اكل نشر طيا تطرق ز بها
كل سمع وتفوق كل منايا ها كل جمع وتقمي كل ذي امر ونهي وترى
كل مشيد بوهى **فضيلة الايام الجمعة** قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ففيه خلق الله
آدم وفيه اسكنه الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب عليه
وفيه تقوم الساعه وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قايم
بين يدي الله تعالى يصلي يسال الله حاجة الا اعطاه
اياها يحمد فيه الزواج والراحة وتقليم الاظفار **وقال**
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقص اظفاره ويقول
بلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال

وهل

وهل احد اخشى من الفقر **وفي الحديث** ان الملائكة تفتقد
ابن آدم اذا تاخر يوم الجمعة عن الصلوة فيسئل بعضهم بعضا
عنه ثم يقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان
آخره مرض فاشفه وان كان آخره شغل فافرغه لعبادتك وان
كان لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك **يوم السبت** هو عيد اليهود **قال الكلبي**
امر موسى عليه الصلوة والسلام بني اسرائيل ان يفرغوا في كل
اسبوع يوما للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا
هذا يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء ويقال ان الامور التي
تحدث في يوم السبت تستمر الى يوم السبت وزعم اصحاب الفلاحة
ان كل نخلة صرمت يوم لم تحمد في العام المقبل **يوم الاحد**
هو عيد النصارى وهو اول ايام الدنيا فيه بدا الله تعالى
في خلق الاشيا يصلح فيه البناء وابتداء الامور كلها **يوم الاثنين**
هو يوم مبارك فيه ترفع الاعمال وفيه ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في يوم الاثنين واسري به يوم الاثنين واتيه الوحي يوم الاثنين
وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين **يوم الثلثا** فيه قتل قابيل هابيل يستحب فيه
الحجامة والفصد واصلاح حال النفس **يوم الاربعا** هو يوم قليل
الخير لا سيما آخر اربعاء الشهر وهو يوم نحس مستمر فيه خرجت
الريح على عاد وسلطت عليهم الى آخر يوم الاربعاء من الجمعة الاخرى

يشرب فيه الدواء وهو محمود ويحمد فيه دخول الحمام وترك الاشغال
يوم الخميس هو يوم مبارك لابتداء السفر ولطلب الحوائج كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد سفرا لم يخرج
الا يوم الخميس قال بورك لامتي في بكور سبتها وخميسها ويكره فيه
الحجامة والفصد قال حمدون بن اسمعيل قال لي المعتصم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من احتجم في يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض
ثم دخلت عليه يوما آخر وهو يوم الخميس فاذا هو يحتجم فرحمت حزنت
فقال لي يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك قلت نعم
يا امير المؤمنين فقال والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته
وكان المرض التي مات فيه قال علي رضي الله تعالى عنه لنعم اليوم يوم السبت حقا
لصيد ان اردت بلا امتراء ، وفي الاحد البناء لان فيه
تبدأ الله في خلق السماء ، وفي الاثنين ان سافرت فيه
سترجع بالسلامة والثراء ، وان ترد الحجامة فالثلثاء
ففي ساعاتها هرق الدماء ، وان شرب المرء يوما دواء
فنعم اليوم يوم الاربعاء ، وفي يوم الخميس قضاء حاجة
فان الله ياذن بالقضاء ، وفي الجمعات تزويج وعرس
ولذات الرجال مع النساء ، فهذا العلم لا يعلمه الا
نبي او وصي الانبياء ، الشهور الشهر عبارة عن الزمان
بين الهلالين وسنة العرب ثلثمائة واربع وخمسون يوما شهر

ثلاثون

ثلاثون يوما وشهر تسع وعشرون قال الله تعالى عز وجل ان عدة الشهور
عند الله تعالى اثنى عشر شهرا في كتاب الله تعالى يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم شهر محرم الحرام اوله اول السنة العربية العشر
الاول منه الايام المعلومات اوله معظم عند ملوك العرب يجلسون
فيه للهنا كالاعياد سابعه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت
وقيل كان في رابع عشر ذي القعدة عاشره يوم عاشوراء وهو يوم
معظم عند جميع الملل فيه تاب الله تعالى على آدم وفيه استوت السفينة
نوح عليه السلام على الجودي وفيه ولد الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم
وفيه اخرج يوسف عليه السلام من الجب وفيه رد على يعقوب عليه السلام
بصره وفيه اعطي سليمان عليه السلام ملكه وفيه رفع العذاب عن قوم يونس
عليه الصلوة والسلام وفيه كشف ضر ايوب عليه السلام وفيه اجيب دعوة
زكريا عليه السلام حين استوهب يحيى عليه السلام وهو يوم الزينة الذي غلب
موسى عليه السلام فيه السحرة وفيه اغرق الله تعالى فرعون وقومه ونجى موسى
عليه السلام وقومه ولما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وجد
اليهود صياما فقال ما هذا اليوم قالوا انه اليوم الذي غرق فيه
فرعون وقومه ونجى موسى وقومه فصامه موسى شكرا ونحن نصومه
شكرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسى منهم
ثم امر مناديا ان ينادي الا من اكل فليمسك ومن لا اكل فليصم
ولم يبرح هذا اليوم معظما عند اهل الاسلام حتى اتفق فيه

فيه قتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكثير من اهل البيت ورضي الله
تعالى عنهم فسمعوا ان بني امية اتخذوه عيدًا تزينوا فيه واقاموا
الضيافات فيه فاتخذه الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون
فيه ويتجنبون الزينة ويقولون من اكتحل فيه امن الرمد في
بقية سنته سادس عشر جعلت القبلة بيت المقدس سابع عشر
قدوم صاحب الفيل لهدم الكعبة صفر القعود فيه اولى عن الحركة
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بشرني بخروج صفر
ابشره بالجنة فيه يحمد السلاح للقتال الذي ترك في الاشهر الحرم
اوله ادخل فيه رأس الحسين رضي الله تعالى عنه وارضاه بدمشق العشرين
منه رد رأس الحسين رضي الله تعالى عنه الى جثته الثالث
والعشرون منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح
للخلافة الرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الغار هو وابي بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه
ربيع الاول هو شهر مبارك فتح الله تعالى فيه ابواب الخيرات
واجرى فيه السعادات على العالمين بوجود سيد المرسلين
ثامنه قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة عاشره
تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربيع الآخر ثالثه
رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار ابن الزبير رابع عشرة
كان تقريب فرض الصلوة الحادي العشرون منه غزوة

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمادى الاول ثامنه
مولد علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه خامس
عشرة وقعة الجمل جمادى الآخر كثيرا ما تقع الحوادث
العجيبة في هذا الشهر حتى قالوا العجب وكل العجب بين جمادى
ورجب اوله نزل الملك على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سادسه ولاية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وارضاه تاسعه مولد جعفر الصادق رضي الله تعالى
عنه وارضاه رابع عشرة مولد موسى بن جعفر رضي الله
تعالى عنه وارضاه خامس عشرة هدم الزبير الكعبة بيده
وردها على هيئة ما كانت في زمن الخليل عليه الصلوة والسلام
العشرون مولد فاطمة رضي الله تعالى عنها وارضاها
رجب ويسمى الاصم والاصب كانت الجاهلية تضع السلاح
فيه ولا تحمله حتى ان الولد يلقى قاتل ابيه فلا يقتله واذا اراد
المظلوم ان يدعو على ظالمه اخره الى دخول رجب فيدعو
عليه فيستجاب له اوله ركب نوح عليه الصلوة والسلام في السفينة
رابعه وقعة صفين خامس عشرة يوم ام داود وصلوتها
سابع عشرة وقيل السابع والعشرون منه ليلة المعراج
الثامن والعشرون منه البعثة النبوية شعبان ثالثه
مولد الحسين رضي الله تعالى عنه وارضاه خامس عشرة ليلة الصك

وهي ليلة تقسم فيها الآجال والارزاق على بعض الاقاويل
ويغفر الله تعالى فيها اكثر من عدد شعر غنم كلب سابع عشره
تحويل القبلة الى الكعبة العشرون منه النوروز المعتضدي
رمضان اوله تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب
النيران وتصفد مردة الشياطين ثالثه انزلت
صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام رابعه انزل الفرقان
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سابعه انزلت التورية
على موسى عليه الصلوة والسلام ثامن عشره انزل الانجيل
على عيسى عليه الصلوة والسلام تاسع عشره فتح مكة
شرفها الله تعالى وكرمها الحادي والعشرون منه ليلة القدر
على رأي بعضهم الثالث والعشرون منه على رأي اخر وهي
الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم الخامس والعشرون
منه ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة ابي مسلم
السابع والعشرون منه وقعة بدر ونزول الملائكة عليهم السلام
لنصرة المسلمين وهي ليلة القدر على رأي آخر آخره يعتق
الله تعالى فيه بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وله عند
كل ليلة وقت الافطار سبعون الف الف عتيق من النار
شوال اوله عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة وفيه اوحى ربك
الى النحل صنعة العسل رابعه خروج رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران سابع عشره غزوة
احد ومقتل حمزة رضي الله تعالى عنه وارضاه الخامس والعشرون
الى اخر الشهر الايام النحسات اهلك فيها عاداً وقيل انها ايام
العجوز التي كانت تنوح عليهم كل سنة ذو القعدة اوله
واعد الله تعالى موسى عليه الصلوة والسلام ثلاثين ليلة
خامسه رفع ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام القواعد من
البيت واسمعيل على نبينا وعليه الصلوة والسلام سابعه خلق البحر
لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ثامنه خروج يونس على نبينا وعليه الصلوة والسلام
من بطن الحوت تاسع عشره انبت الله تعالى عليه شجرة
من يقطين ونزول جبرئيل عليه السلام على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحي ذو الحجة العشر الاول الايام
المعدودات وهي احب الايام الى الله عز وجل اوله تزويج
علي بفاطمة رضي الله تعالى عنهما وارضاهما ثامنه يوم التروية
وسقاية الحاج بالمسجد الحرام يملا ويسقى الحجيج في الجاهلية
والاسلام حتى يرووا تاسعه يوم عرفة عاشره يوم النحر
وفيه فدى الله تعالى اسمعيل على نبينا وعليه الصلوة والسلام الذبيح
بالكبش ثلاثة ايام بعده ايام التشريق ثامن عشره
عيد الغدير وهو اليوم الذي واخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه عليا رضي الله تعالى وارضاه الرابع والعشرون تصدق فيه

علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بخاتمه في الصلوة السادس والعشرون
منه نزول الاستغفار على داود على نبينا وعليه الصلوة والسلام السابع
والعشرون منه وقعة الحرة الثامن والعشرون منه خلافة
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد اثبتنا جدولا في معرفة
هذه الشهور وهو انك تلقي عدد سنة الهجرة من اولها
الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد شهرا من
شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تعد من تحت الشهر
الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو
اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية فهي اخر الجدول والله المتعالى

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	جمادى الاولى	جمادى الثانية	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الخميس	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الخميس
الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا
الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلاثا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
السبت	الاحد	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا
الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت

يوم

شهور الروم اولها تشرين الاول وهو احد وثلاثون
يوما اوله يهب الصبا ثالثه عيد دير الثعالب خامسه
عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا
تنزل من السماء وتسرج الشمع هناك سابعه عيد
التبارك الثالث عشر تغور المياه ويضطرب البحر
وتقوم الزرعات خامس عشره يبرد الزمان وتبرد الرياح وتصرم النخل
واذا قطع خشب لم يتسوس ثامن عشره ينقص النيل الحادي
والعشرون منه يريح على نيل مصر الثاني والعشرون يبتدي الهوى
البارد الثلاثون تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور
ويسكن النمل جوف الارض تشرين الثاني ثلاثون يوما اوله
تهب الرياح الجنوبية ثانيه اول اوقات المطر خامسه تخفى
الهوام سابعه يلقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر
فلا تجري فيه جارية ثامنه غليان البحر تاسعه اول المدود ثالث
عشره ابتداء اضطراب بحر فارس وانقطع فيه خشب لا تاكله
الارضة ولا السوس سابع عشره ابتداء صوم الميلاد وهو اربعون
يوما العشرون منه تموت كل دابة لا عظم لها الثاني والعشرون
منه ينهى عن شرب الماء البارد بالليل الثالث والعشرون منه
لقط الزيتون عند القبط الثامن والعشرون منه اشتداد امواج
البحر كانون الاول احد وثلاثون يوما اوله تقوم سوق توما

بدمشق ويغرس قضيب البان الحادي عشر قيام سوق الاردن
رابع عشرة اول الاربعينات الخامس عشر ينهى عن اكل لحوم البقر
والاترج وشرب الماء بعد النوم والحجامة وطلي النورة ويسمون
هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون
ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس
في النشو والنما والجن في الذبول والعنا تاسع عشر غاية طول
الليل وغاية قصر النهار الثالث والعشرون منه ينتهي زيادة النيل
ويكثر الانداء ويسقط ورق الاشجار الخامس والعشرون منه
ميلاد المسيح عليه الصلوة والسلام التاسع والعشرون ينهى عن
شرب الماء عند النوم ويقولون ان الجن تتقيا في الماء فمن
شرب منه غلب عليه البله كانون الثاني احد وثلاثون يوما اوله
يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقد فيه نيرانا عظيمة
ثانيه عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تصير الماء المالحة كلها
عذبة عاشره صوم العذرى سابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس
الثاني والعشرون منه تنتهي الاربعينات الرابع والعشرون منه
يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتكسح
الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل شباط ثمانية وعشرون
يوما رابعه سقوط الجمرة الاولى ثالث عشر تجري الماء في العود
من اسافله الى اعاليه وتنق الضفادع رابع عشر تصوم النصارى

وتسقط

وتسقط الجمرة الثانية وتخرج الذبيب وتتحرك البراغيث
خامس عشره تزرع القثاء والبطيخ وتلك الوحوش وبصوت
الطير وتلد الماعز وتطير الخطاطيف ويغرس شجر الورد
ويزرع الياسمين والنرجس والسوسن وتورق الكروم
ويكثر العشب الحادي والعشرون منه سقوط الجمرة الثالثة ومعنى
سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون ثلثة اخبية في الشتاء
يحيطون بعضها على بعض يجعلون دوابهم الكبار كالابل
والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت
الثاني وهم في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت
للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار
الى الصحراء وجعلوا دوابهم الصغار مكانها وقد وهم في مكان
الدواب الصغار فحينئذ سقطت عن الجمرات الثلث واحدة
فاذا مضى اسبوع آخر اخرجوا دوابهم الصغار الى الصحراء
وسكنوا في مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا كان اسبوع
آخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النيران فسقطت
الخامس والعشرون منه يظهر الذباب وتهب الرياح اللواقح
وتكسح الكروم السادس والعشرون منه اول ايام العجوز وهي سبعة
ايام ثلاثة من شباط واربعة من آذار قيل انما سميت ايام
العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد في هذه الايام تخلفت منهم

عجوز كانت تنوح عليهم في كل سنة في هذه الايام قيل انها
كانت عجوزا كاهنة اخبرت قومها ببرد شديد يقع في اخر الشتاء
بسوء اثره على المواشي فلم يلتفتوا الي قولها ولم يكترثوا
به وجزوا اغنامهم فجاء البرد فقتلها وهذه الايام لا تخلو
من برد او ريح او كدورة قال بعضهم هي من الامور الطبيعية
فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد في آخره آذار احد
وثلاثون يوما اوله يخرج الجراد والذبيب رابعه آخر ايام العجوز
سابعه اختلاف الرياح العواصف ثاني عشره يؤمر بالجهاد
ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف خامس عشره تفتح
الحيات اعينها لانها في ايام البرد تجتمع في باطن الارض فيظلم
بصرها ثامن عشره يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الربيعي
وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ماء البحر وتهب
الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلاء
وينعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر وتغرس الكروم ويخاف
التمساح بارض مصر الخامس والعشرون غليان البحر نيسان
ثلاثون يوما اوله يرجى المطر رابعه عيد السعانين حادي
عشره عيد النصارى العشرون منه يهيج الرياح الشرقية ويفرخ
الطير الحادي والعشرون منه قيام سوق فلسطين الثاني
والعشرون منه هبوط الجنوب وامتداد الاودية الثالث والعشرون

منه

منه يقوم عيد دير ايوب بالشام السابع والعشرون منه مد الفرات
الثامن والعشرون منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز
ايار احد وثلاثون يوما ثانيه عيد دير الثعالب سابعه عيد الصليب
حادي عشره اول البوارح خامس عشره عيد الورد المستحدث
سادس عشره يهيج الصبا ويطيب ركوب البحر الرابع والعشرون منه
يرتفع الطاعون ويركب البحر ويحصد الزرع وتهب الشمال وتبدو
السمائم ويسود العنب وتبتدئ زيادة نيل مصر وتهب الدبور الخامس
والعشرون منه عيد الورد وفريك السنبل التاسع والعشرون منه
سبت القيمة حزيران ثلاثون يوما حادي عشره نوروز الخليفة
ببغداد سادس عشره ينقص نيل مصر وتغور المياه ثامن عشره
غاية طول النهار وغاية قصر الليل وهو الامتلاء الاكبر تعظمه
العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي الثاني والعشرون منه يوضع
المنجل في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب وتشتد
الحر الخامس والعشرون منه مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وتبدي
السمائم بالهبوب فتقيم احدا وخمسين يوما ويمتد هبوبه الثامن والعشرون
منه آخر البوارح التاسع والعشرون تنظر اصحاب النجاد بمصر فان كثر فيه
الندى امتد النيل وان لم يكثر لم يمتد النيل تموز احد وثلاثون يوما
خامسه تطلع الشعرى وبطلوعها يعرف صلاح الزرع وفسادها
وذلك انهم قبل طلوع الشعرى بسبعة ايام يوخذ لوح ويزرع

عليه اصناف الحبوب فاذا كانت ليلة طلوع الشعرى ضعوا ذلك اللوح
تحت السماء في موضع عال فما اصبح مخضرا من ذلك النبات فهو الفالح
في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الفاسد في تلك السنة صح
يموت الجراد عاشره يقوم سوق بصرى ثاني عشر اول ايام الباحور
وهي سبعة ايام متوالية يستدل في كل يوم منها بشهر من اشهر
الخريف والشتاء من بحرانات وهي للاشهر لا لبحران المريض
الثاني والعشرون منه يشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويزرع
البطيخ الشتوي والجزر والذرة ويكثر الرمد الرابع والعشرون منه
ينهى عن الجماع لشدة الحر السابع والعشرون منه يجمر البسر ويقطف العنب
والعصب وتنضج الفواكه كلها وتغور المياه الثلاثون منه عيد كنيسة
مريم عليها السلام آب احد وثلاثون يوما اوله وفاة مريم عليها السلام
سادسه اول عيد التجلي تاسعه تختلف الرياح عاشره يقوم
سوق عمان ثاني عشر يبتدي هبوب العراق سابع عشره آخر عيد
التجلي ثامن عشره تهيج الرياح الوادع ويكثر الرمان ويصفر
الاترج العشرون منه آخر السموم الثاني والعشرون منه فتور الحر
السادس والعشرون منه يطيب الماء ويكثر الرطب والعنب ويسقط
الطل والمن والسلوى بالشام ايلول ثلاثون يوما اوله راس السنة
وتمامها ثالثه يبتدئ بايقاد النار في البلاد البارده ثاني عشره
يطيب الفصد ويشرب الدواء ثالث عشره تنتهي زيادة نيل مصر

وعيد

وعيد كنيسة قامه رابع عشره عيد الصليب سادس عشره فطام الاطفال
ثامن عشره يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي وهو اول
الخريف عند العجم واول الربيع عند الصابين والمطر الذي يقع فيه
يضني الروح ويفسد الجسد العشرون منه يرجع الماء من اعالي الشجر
الى عروقه الرابع والعشرون تهب الرياح وتاتي الزيادة البقع في
اكثر البلاد قال بعضهم ان الليالي للانام مراحل ۝ تطوى وتنشر دونها
فقصارهن مع الهموم طويلة ۝ وطوالهن مع السرور قصار ۝
قال بعضهم لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ۝ الا كواذب مما يخبر الفال ۝
والفال والزجر والكهان كلهم ۝ مضللون ودون الغيب اقفال ۝
قال بعضهم اما ترى الليل والنهار ما ۝ جاران لا يبقيا جارا ۝
لم يجريا لامرئ بسعد ۝ الا يخش عليه وادا ۝ قال آخر
احسنت ظنك بالايام اذ احسنت ۝ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ۝
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ۝ وعند صفو الليالي يحدث الكدر ۝
وقال آخر لله در الليالي كيف يوذينا ۝ تعرفها بالذي تاتي من العجب ۝
حوادث حكمها في الناس منقلب ۝ اذ صار ينقاد منها الراس والذنب ۝
وقال طرفة بن العبد ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۝
وياتيك بالاخبار من لم تزود ۝ ويأتيك بالانباء من لم تبع له
بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ۝ لعمرك ما الايام الا مفادة ۝
فما استطعت من معروفها فتزود وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتد *
اعاذل ان الجهل من لذة الغنى * وان المنايا للرجال بمرصد *
كفى زاجراً للمرء ايام دهره * تروح له بالواعظات وتغتد *
ثم قيل في الباقلاء فصوص زبرجد في غلف درّ *
باقماع حكت تقليم ظفر * وقد خاط الربيع لها ثيابا *
لها لونان في بيض وحمر * ربيع المربع بكل ارض **
وثقل ما يعلّ لشرب خمر وقال ابو الطيب
قد ذقت شدة ايامي ولذتها * فما حصلت على صبر ولا عسل *
وقد اراني الشباب الروح في بدني * وقد اراني المشيب الروح في بدل *
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل *
ما احسن ما قال بعضهم رب يوم بكيت منه فلما **
صرت في غيره بكيت عليه فصل في السنين سنة العرب
قمرية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً وسنة الروم شمسية
وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وفي هذه المدة تقطع
الشمس دائرة الفلك والتفاوت بينهما في كل سنة
قال الله تعالى عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعاً والسنة اربعة اقسام فصل الربيع وهو اول نزول
الشمس رأس الحمل وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم
ويعتدل الزمان ويطيب الهوا ويهب النسيم وتتحرك الطبايع

وتظهر

وتظهر المواد المتحركة ويرتفع الماء الى اعالي الاشجار فيطلع
في الشتاء النبات وتورق الاشجار وتتلألأ الازهار
وينفتح النوار ويهيج الحيوان للفساد وتذوب الثلوج
وتمد الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون
الحيوانات وتنتج البهايم ويدر الضرع ويخضر وجه الارض
ويطيب عيش اهل الزمان وتخرج الارض زخرفها وتزهو الدنيا
كانها جارية شابة تبدت لخطابها في مصنعات ثيابها
وتبرجت للنظارة في معرض الحسن والنضارة وتجلت
وتزينت للناظرين فتبارك الله احسن الخالقين قال بعض
الحكماء من لم يبتهج بالربيع واثاره ولم يستمتع ببهجة انواره
ولم يسترح بنسيم ازهاره فهو مفسود المزاج يحتاج
الى العلاج وهو اما عديم حس او سقيم نفس فلا يزال كذلك
الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فينتهي فصل الربيع ويبتدي
فصل الصيف وكانت الملوك اذا عدمت هذا الفصل
استعملت بساطاً على هيئته بصور منقشة منوفة
موقشة وكان لانوشروان بساط يسميه بساط الشتاء
مرصع بانوار الجواهر على هيئة الروض ولما اخذ في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في وقعة القادسية حمل الى
عمر ان امره ادت هذا الى اميرها لابنه ثم قطعه وقسمه على

المسلمين فخص عليا ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قطعة
في قدر شبر فباعها بخمسة عشر الف دينار **قال علي بن**
محمد قم واسقني والرياض لابسة، وشيا من النور حاكه القطر،
والشمس قد عصفرت غلائلها، والارض تندى وثيابها الخضر،
وقال فيها والنهر مثل المجن حف به، بين الندامى كواكب زهر،
في مجلس كالسماء لاح به، من وجه من قد هويته بدر،
وقال ذو الرياستين وروض كساه الطل وشيا مجددا،
فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا، اذا صافحته الريح حلت غصونه،
رواقص في خضر من العصب ميدا، اذا ما انسكاب الماء عاين حلة،
وقد كسرته راحة الريح مبردا، وان سكنت عنه حسبت صفاءه،
حساما صقيلا صافي المتن جردا، وغنت به ورق الحمائم حولنا،
غناء ينسيك الغريض ومعبدا، فلا تحيون الدهر مادام سعدا،
ومد الى ما حباك به يدا **وقال ابو الفضل ابن شرف**
اما الرياض فانهن عرائس، لم يحتجبن حذار عين الكالي،
وثنا الصبا منها اكف زبرجد، منظومة اطرافها باللآلي،
قال الصنوبري قدم الربيع وكان احسن قادم، في موكب للدهر احسن موكب،
وتحلت الاشجار من اوراقها، حليين بين مفضض ومذهب،
وقال غيره ان هذا الربيع شيء عجيب، تضحك الارض من بكاء السماء،
ذهب حيث ما ذهبنا ودر، حيث درنا وفضة في الفضاء،

وقال

وقال بعض المغاربة اشرب هنيئا قد اتتك زمان،
متعطر متهلل نشوان، فالارض من وشي النسيم معنبر،
والماء دارع والطيور قيان، **وقال ابو القاسم العطار**،
لله در حديقة بسطت لنا، منها النفوس سوالفا وعواطفا،
يختال في حلل الربيع وحلية، ومن الربيع قلائدا ومطارفا،
قال الصنوبري يفضل فصل الربيع على الصيف
ان كان في الصيف ريحان وفاكهة، والارض مستوقد والجو تنور،
وان يكن في الخريف النخل مخترق، فالارض عريانة والجو مقرور،
وان يكن في الشتاء الغيم متصلا، فالارض محصورة والجو مستور،
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا، جاء الربيع اتاك النور والنور،
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة، والنبت فيروزج والماء بلور،
فيه جنا الورد منضود ومورده، وسط المجالس والمنثور منثور،
من شم ريحان جنات النعيم يقل، لا المسك مسك ولا الكافور كافور،
وقال البحتري
اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا، من الحسن حتى كاد ان يتبسما،
وقد نبه النوروز في غسق الدجى، اوائل ورد كن بالامس نوما،
يفتقها برد الندى فكانما، يبث حديثا كان قبل مكتما،
ومن شجر رد الربيع رداءه، عليه كما نشرت وشيا منمنما،
احل فابدى للعيون بشاشة، وكان قذى للعين اذ كان محرما،
ورق نسيم الجو حتى كانما، يجيء بانفاس الاحبة نعما،

النثر لبست الارض زخارفها ورقمت الغمام مطارفها
وتدبجت الغيطان والربا وارجت نفحات الصبا
كما قال فكل واد به موسى يفجره وكل روض على حافاته
الخضر البطحاء قد لبست زخرفها ودبج الغمام
مطرفها وبها حدايق ترنو على مقل نرجسها وثبت طيب
مجلسها والجلنار قد لبس اردية الدما وراع افئدة
الندما نهر ينساب انسياب الاراقم وروض كما رست البرد
بدراقم وزهر يحسد المسك رياه ويتمنى الصبح ان
يشم محياه روض سالت به جداوله واختالت فيه
خمايله فما يجول الطرف منه الا في حديقة او متعة انيقة
روض معتر الباسم معطر الرياح النواسم النواسم قد صقل
الربيع جودانه وانطق بلبله وورشانه واتحف غصونه
برود ابحضره وجعل اشراقه للشمس ضوءه وازاهره
تتيه على الكواكب وتحتال في خلع الغمام السواكب رياض
لم يجد في غير مثلها ناظر ولم يدع حسنها الحدود النواظر
غضون تثنيها الرياح ومياه لها انسياب وانسياح
وحدايق تهدي الارج والعرف ومنابت تبتهج النفس
ويتمتع الطرف فالجو مسكي العوارف الاذوردي المطارف
روضة قد تارجت نفحاتها وتدبجت ساحاتها وتفتحت

كمايمها

كمايمها وافصحت حمايمها وتجرد تجداولها كالبواتر
ورمقت ازهارها بعيون فواتر والندامى يعملون كاساتهم
ويثملون ايناسهم روضة ودت الشمس ان يكون فيها ملكوها
وتمنى المسك ان تنضم عليه ضلوعها الزمان غلام والعيش احلام
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يفضل فصل الربيع على سائر
الفصول ان كان الخريف آخر قطاف العنب واوله اخترام
الرطب فان الرياح فيه تختلف والعيدان تجف وعقائد
البرد تكف ولا تكف وان كان الصيف زمان الرياحين
والثمرات وموسم ادراك الغلات فالارض قد بسطت من
وقده الحر بساطا من الجمر والهوى كالتنور المسجور وقلب
العاشق المهجور وان كان الشتاء يستحب الاتصال الانواء
وبرد الهوى ففي برده كلب وفي هوائه عطب ورب يوم فيه
عبوس قمطرير مكشر عن ناب الزمهرير ما الفصل المعتدل
والوقت المقبل والزمن المرقوم الا الربيع المعشوق
اذا جاء الانس والسرور واقبل النور والنور ووافا
الحسن يتبسم ويكاد من طرب يتكلم وجه وسيم وريح نسيم
وسحاب ممطره ورياحين عطره ورياض كالعرايس في
حليتها ومطارفها والطواويس في ريشها وزخارفها والارض
وشي وبرد وقلايد وعقود والجو لؤلؤ منثور والماء سيوف

ومبتور وتالله ما يشبهه بواة الا مغرور لا يعرف او عارف
لا ينصف **فصل الصيف** هو نزول الشمس راس السرطان
وعند ذلك يتناهى طول النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل
في الزيادة والنهار في النقص ويشتد الحر ويسخن الهوى
وتكثر السموم وتدرك الثمار ويجف الحبوب ويسمن البهايم
وتشتد قوة الابدان وتنتشر الحيوانات على وجه الارض وتتسع
الاقوات وتقل الانداء وتنقص الانهار وتنضب المياه ويطيب
عيش اهل الزمان وتضئ الدنيا ويتكامل زخرف الارض وتصير
الدنيا كانها عروس منعمة بالغة ذات جمال ورعونة كثيرة العشاق
وهو زمان الكد والتعب **قالت الحكماء** من يغلي دماغه في
الصيف لم يغل قدره في الشتاء فلا يزال كذلك حتى تبلغ الشمس
آخر السنبلة فينتهي فصل الصيف ويبتدى فصل الخريف **قال ذو الرمة**
وهاجرة حرها واقد نصبت لحاجبها حاجبي تلوذ من الشمس اطفالها
لياذ الغريم من الطالب وتسجد للشمس حرباءها كما يسجد القس للراهب
وقال ابو العلاء المعري وهاجرة تشتوي بالسموم جنادبها في رؤوس الاكم
اذا الموت اخطأ حربائها ففي رأسه بالعمى والصمم **وقال غيره**
نهار كان البدر قاسا هجيره فعاد بكون شاحب من سهامه
يمر به وادي الضحى شنكل مخافة ان يغتاله بقتامه
في زمان يشوي الوجوه بحر ويذيب الصخور لو كن صخرا

لا تطير

لا تطير النسور فيه اذا ما وقعت شمسه وقارب ظهرا
يشتكي الضب ما اشتكى الصب فيه ولحربائه الى الظل مجرا
وتود الغصون النظر به لو انها من لحائه تتعرا
يا ليلة بت بها ساهر من شدة الحر وفرط الاوار
كانني في جنحها محرم لو ان للعورة مني استتار
وكيف لا احرم في ليلة سماؤها بالشهب ترمي الجمار
وقال بعضهم يفضل فصل الصيف على ساير الفصول
فصل الشتاء مبين لا خفاء به والصيف افضل منه حين يغشاكا
فيه الذي وعد الله العباد به في جنة الخلد ان جاؤه نساكا
انهار خمر واطيار وفاكهة ما شئت من ذا ومن هذا ومن ذاكا
فقل لمن قال لولا ذاك لم يك ذا اذا تفضل على دنياك اخراكا
سمي الشتاء بعباس بصيب غضا من الصواب وسمي الصيف ضحاكا
النثر هاجرة كانها من قلوب العشاق اذا اشتعلت فيها
نار الفراق حر تهرب له الحربا من الشمس وتستجير بمتراكم الرا س
حر لا يطيب معه عيش ولا يمنع منه ثلج ولا خيش فهو كقلب
المهجور او كالتنور المسجور او قدت الظهيرة نارها
واذكت اوارها واذابت دماغ الضب والهبت قلب
الضب **الخريف** هو اول نزول الشمس راس الميزان
فعند ذلك يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقص وهو ضد فصل
الربيع تهب الشمال وتتغير الهوى ويبرد الماء ويغبر
وجه الارض وتهزل البهايم ويبس النبات ويسقط ورق
الاشجار وتصرم الثمار وتنقص المياه وتجف الانهار
وتغور العيون ويموت الهوام وتنجحر الحشرات وينصرف
الطير والوحوش الى البلاد الدفية ويتغير الزمان وتحوز
الناس قوت الشتاء ويدخلون البيوت ويلبسون الفرا
وتصير الدنيا كانها سهلة كهلة قد نزلت عنها ايام الشباب
فلا يزال كذلك حتى تبلغ الشمس اخر القوس فينتهي فصل
الخريف ويبتدي فصل الشتاء **لبعضهم تهني بعض الرؤساء بالخريف**
هنيت اقبال الخريف عليك بالرحمة والرضى ثم اعتدالا في الكمال لجاء في وقت سوي
يحكي الربيع بحسنه ونسيم رياه الذكي ويتوب ورد الزعفران لهن الورد الجني
لبعضهم يفضل على ساير الفصول محاسن للخريف لهن فخر
على زمن الربيع واي فخر به صار الزمان امام برد
مراقب برجه وعقيب حر **قال الصنوبري**
ما قضى في الربيع حق المسرات مضيع لحقها في الخريف نحن منه على تلقي شتاء
او جنب القصوا وداع مصيف في قميص من الزمان رقيق ورداء من الهواء ضعيف
يرعد الماء منه خوفا اذا ما لمسته يد النسيم الضعيف **قال بعضهم**
اشرب على طيب الزمان فقد حدى بالصيف من ايلول سارع حادي

واشمنا

واشمنا بالليل برد نسيمه وارتاحت الارواح في الاجساد
وانال بالانداء قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
كم فيه ما يترب بها من روضة بمسيل ماء او قرارة وادي
تبدو اذا جاد الزمان بقطره فكانما كانا على ميعاد
قال غيره طاب شرب الصبوح في ايلول برد الظل في الضحى والاصيل
وخبت جمرة الهوى جرعنا واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى برد نسيم وطيب ظل ظليل
فكانا نزداد قربا من الجنة في كل شارق واصيل
قال جحظة البرمكي ووجوه البقاع تنتظر الغيث
انتظار المحب رد الرسول لا تضع للوم ان اللوم تضليل
واشرب ففي الشرب للاحزان تحليل فقد مضى القيظ واجتثت رواحله
وطابت الراح لما لاح ايلول وليس في الارض نبت يشتكي قرها
الا وناظره بالطل مكحول **قال ابن الرومي**
لولا فواكه ايلول اذا اجتمعت من كل فن ورق الجو والماء
اذا لما جعلت نفسي اذا اشتملت على هايلة الحالين غبراء
يا حبذا ليل ايلول اذا بردت مضاجعنا والريح سحناء
وخمش القر فيه الجلد والتأمت من الضجيعين احشاء واحشاء
واسفر القمر الساري بصفحته يرى لها في صفاء الماء لألاء
وحبذا نفحة من ريحه سحرا تاتيك فيها من الريحان انباء

قل فيه ما شئت من فضل تعهده في كل يوم يد لله بيضاء وقال بعضهم
خذ في التدبر في الخريف فانه مستوبل وهواه خطاف
يجري مع الاجسام جري حياتها كصديقها ومن الصديق يخاف
النثر الخريف اصح فصول السنة زمانا وامنها اوانا وهو
حد الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين حين ابدت
الارض ثمرتها وصرحت عن زبدتها واطلقت السماء
حوافل انوائها واذنت بانسكاب مائها وصارت الموارد
كمتون المبارد صفاء من كدرها وتهديا عكرها والطرف
عن نفحات الهواء وحركات مع الريح السجوا والكتب
الماشية بردها النشيف والطاير ريشه العجيب كلما ظهر في
الربيع نواره ففي الخريف تجني ثماره فهو المفرط امامه والمطرق
قدامه وهو ميقات الاوقات وموسم الثمار والاقوات
الشتاء هو اول نزول الشمس راس الجدي فعند ذلك يتناهى طول
الليل وقصر النهار ثم ياخذ الانهار في الزيادة والليل في النقصان
ويشتد البرد ويخشى الهوى وتعرى الاشجار من الاوراق وتضعف
قوى الابدان وتهزل البهايم وتنجحر الحشرات وينقطع الذباب
والبعوض وتعدم الهوام وتزداد السموم ويظلم الجو وتكثر الانداء
ويبرد الماء ويكلح الزمان وتصير الدنيا كانها عجوز قد فادح
دفنها ودني موتها ولا تزال كذلك حتى تبلغ الشمس آخر الحوت

فينتهي

فينتهي فصل الشتاء ويبدى فصل الربيع وهو زمان الراحة
والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب والوصب
قالت الحكماء اذا حلت الشمس الجدي مد الشتاء رواقه وحل
البرد نطاقه وقال بعضهم في ليلة باردة في ليلة من جمادى ذات اندية
لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
حتى يلف على خيشومه الذنبا لابن المعتز يوم من الزمهرير مقرور
عليه جيب السماء مزرور وشمسه حرة مخدرة
ليس لها من ضبابه نور كانما الجو حشوه ابرد
والارض من تحته قوارير وقال آخر وليلة ترك البرد البلاد بها
كالقلب اسعر نارا فهو معلوج فان بسطت يدا لم تنبسط حدبا
وان ثقل فتثقل فيه بتشنيج فنحن فيه ولم تحرس خوواحر
ونحن فيه ولم ننلج معاليج وقال آخر البس اذا قدم الشتاء برودا
وافرش على دغم النطوع لبودا قد ذل من فرصته اطفار الشتا
وغدا لساكن الجحيم حسودا فالريق في اللهوات اصبح جامدا
والدمع في الاماق صار برودا واذا رميت بفضل كاسك في الهوى
ردت عليك من العقيق عقودا وترى على ردا المياه طيورها
تختال حول النار والسفودا يا صاحب العودين لا تهملهما
احرق لنا عودا وحرك عودا وقال التنوخي
اما ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا

فالهضْ بنا رالى نحم كا نما ، فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا ،
جاءت ونحن كقلب الصب حين ملى ، بردًا فصرنا كقلب الصب ذ عشقا ،
وقال آخر شتاء تقلص الاشداق منه ، وبرد يجعل الشبان شيبًا ،
وارض تزلق الاقدام فيها ، فما يمشي بها الا دبيبًا ،
وقال آخر
اليك اعتذارى من صلاتى قاعدًا ، على غير طهر موميا نحو قبلتى ،
فالى ببرد الماء يادب طاقة ، ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى ،
وقال آخر ليس عندى من آلة البرد الا ، حسن صبرى ورعدتى وقنوعى ،
فكانى لشدة البرد هرمًا ، يرقب الشمس فى اوان طلوعى ،
النثر برد يغير الالوان وينشف الابدان ويجمد الريق فى الاشداق
والدمع فى الاماق برد حال بين الكلب وهريره والاسد وزئيره
والطير وصفيره والماء وخريره يوم جمد خمره وخمد جمره قد صافح
الكلب فيه خيشومه ذنبه وانكر البيت وطنه والتوى التواء
الحباب واستدار استدارة الحباب قد جلد الجليد وصعد
انفاسه الصعيد فجاه مباح لاهرير ولا نباح قال بعضهم
لو لم تكن من فضل الشتاء الا انه تغيب فيه الهوام وتنجحر الحشرات
ويموت الذباب ويهلك البعوض ويبرد الماء وتلتذ جمرة
البيت فصل فى الاعياد والمواسم ما قيل فى النوروز
كيف ابتهاجك فى النوروز ياسكنى وكلما فيه يحكينى واحكيه
فتارة كلهيب النار فى كبدى وتارة كتوالى عبرتى فيه

سلمتني

اسلمتني يا سؤلى الى وصب ، فكيف تهدى الى من انت تندم ،
ما قيل فى المهرجان اخا الفرس ان الفرس تعلم انه ،
لا طيب عن نوروزها مهرجانها ، لاد بار ايام يعم هواءها ،
واقبال ايام يسر زمانها وقال غيره احب المهرجان لان فيه ،
سرورًا للملوك ذوى الشتاء ، وبابا للمصير الى اوان ، تفتح فيه ابواب السماء ،
ما قيل فى الميلاد وكل نار على العشاق مضرمة ، من نار قلبى او من ليلة الشدق ،
نار تجلت بها الظلماء واشتبهت ، بسدفة الليل فيها غرة الفلق ،
وزادت الشمس فيها البدر فاصطلحا ، على الكواكب بعد الغيظ والحنق ،
مدت على الارض بسطا من جواهرها ، ما بين مجتمع واد ومفترق ،
مثل المصابيح الا انها نزلت ، من السماء بلا رجم ولا حرق ،
اعجب بنار ورضوان يسعرها ، وما لك قائم فيها على فرق ،
فى مجلس ضحكت روض الجنان به ، لما جلى ثغره عن واضح يقق ،
فى الميلاد
ما اللعب بالنار فى الميلاد من عبث ، لكنما فيه للاسلام مقصود ،
ليعلم النصارى ان سيدهم ، عيسى بن مريم مولود ومفقود ،
فصل فى الليل قالت الحكماء الليل حبلى ليس يدرى ما يلد قيل
الليل اخفى للويل وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا وقيل ما اقصر الليل على
الراقد واطوله على الشاهد ما احسن ما قال بعضهم فى طول الليل
ايها النائمون حولى اعينونى ، على الليل حسبة وانتجارًا ،
حدثونى عن الصباح حديثًا ، او صفوه فقد نسيت النهارًا ،

وقال آخر

ترى ليلنا قد شابت نواصيه كبرة ، كما شيبت او في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت ، ولا فصل فيما بينها بنهار
كان نجوم الليل سادت نهارها ، فوافت عشاء وهو نصب الاسفار
نجيمن حتى يستريح ركابها ، فلا فلك جار ولا كوكب سار

وقال آخر

خليلي ما بال الدجا لا يتزحزح ، وما لعمود الصبح لا يتوضح
اظل النهار المستنير طريقه ، ام الدهر ليل كله ليس يبرح
كان الدجى زادت وما زادت الدجى ، ولكن اطال الليل هم مبرح

وقال ابو القاسم العطار ليل يعارض الزمان بطوله ، مالي به الا الاسى من سعده
نظمت لؤلؤ ادمعي في جيده ، فكانما فيه نجوم الاسعد

وقال الصنوبري

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا ، والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم ، ليل الضرير وصبحي غير منتظر

وقال ابو محمد ابن سفيان

يا طرة الشمس قلبي منك في وهج ، لو كان بالنار لم تسكن لزاجر
ابيت سهران لا اغفي فان سمحت ، اغفاءة فكمثل اللمح بالبصر
اذا رايت الدجى تعلو غواربه ، والنجم في قيده خلتك لم تسر
اقول ما بال بازي الصبح ليس له ، وقع وما لغراب الليل لم يطر
وان سمحت بوصل وتجلت به ، شكوت ليلي من طول ومن قصر
لا افقد النجم ارعاه وارقبه ، في الوصل منك وفي الهجر من سهر

فقال

وقال آخر

اقول وقد طال ليل الهموم ، وسامر نجوى فؤادي سليم ، ترى الشمس قد مسخت كوكبا
وقد طلعت في عداد النجوم ، والليل وقف علينا ما يبارحنا ، كانما كل وقت منه اوله

وقال بعض المغاربة ورب ليل قطعته بزفير ، ولهيب بين الحشا والفؤاد
بات طرفي يشيع النجم فيه ، كلما اخلت تسترعاد ، اقول والدجى عمر مديد دا
وآخره يرد الى معاد ، وقد ضلت كواكبه فصارت ، حيارى ما لها في الارض هاد
اظن الدهر مات الصبح فيه ، فلا نم بعده لبس الحداد ، وقيل في قصر الليالي وطولها
يا رب ليل مسرور دخلته قصرا ، كعارض البرق في افق الدجى برقا
قد كان يعثر اولاه بآخره ، وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال بعض المغاربة ليل المحبين مطوي جوانبه ، مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بهم ، فاطلع الشمس من غيظ على القمر

قال بعضهم

ما انصف الليل اهل العشق عذبهم ، في الهجر بالطول وفي الوصل بالقصر
يزداد ان قاطعوا طولا وينقص ان ، تعاطفوا فهو لا ياتي على قدر
فليتهم عرضوا الليل ليعاملهم ، في الوصل بالطول او في الهجر بالقصر

قال بعضهم

ليلاي وليلى نفى نومي اختلافهما ، في الطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت ، بالوصل ليلى وان جادت به بخلا

ما احسن ما قال

لا اظلم الليل ولا ادعي ، ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير اذا ، جادت وان ضنت فليلي طويل

النثر ليلي رحى الادهم بتري النجوم لا مجال فيه للحظ ولا تعارف فيه الا باللفظ لو نظرت منه الزرقاء لاكتحلت ولو خطبت به الشبيبة

ما فصلت ليلة قد نبى الرقد منامها وامتطى الجبور غاربها
ونسا مها وراح الانس فوادها وستر بياض الاماني سوادها
وغازل نسيم الارض زوارها وعوادها ونور السرج قد قلص
اذيالها ومحي من لجين الارض خيالها والمجلس مكتس بالمعالي وصوت
المثاني والمثالث عالي ليلة كان الصبح منها مقدود والاغصان
يمتد كانها قدود والمجرة تترا انهارا والكواكب بحالها في الجو
زهرا فصل في العشيات قال الحكماء لكل صباح صبوح
ولكل عشية غبوق قال ابن المعتز

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا ۔ والمزن تسكر احيانا وتنجرد
فالارض مصفرة بالمزن كاسية ۔ ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

وقال بعضهم

لا اذا العشية في رداء جمالها ۔ وبلوغ نفسي منتهى امالها
ما شئت شمس الا شرقية التنا ۔ والشمس قد شدت مطي رحالها
في حيث تنساب المياه اراقها ۔ وتعيرك الافيا برد ظلالها

النثر عشية تجود ندماها وتضرب عليها دمع سجلها
ونداها والبطحاء قد خلع عليها سندسها ودثرها اسها
وزجبها والشمس تنفض عليها زعفرانها والانواء تغض
اجفانها فصل في تاثير الصباح قال رسول الله
صلى الله تعالى وسلم الا ادلكم على ساعة الظل فيها ممدود
والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء مستجاب
قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس وقال بعض الحكماء عليكم بتدبير العلم والراي
قبل الصبح فانه اجمع للبال واروح للبدن وابسط للسان وانشط
للنفس وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لولده وقد راه نايما
بعد صلوة الصبح تنام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الارزاق
بين عباده ومر رجل بصاحب له وقد نام في تلك الساعة فقال
مالك تنام عن الدنيا في اطيب اوقاتها وتنتبه في اخبث
اوقاتها غنت في وقت قضاء الحوايج وتنتبه في رجوع الناس
قال الاصمعي رحمه الله تعالى كانت امراة من ذوات العقول تاتي
كل يوم باولاد لها قبل الصبح فتقف بهم على تل هناك وتقول اي
بني خذوا صفو هذا النسيم من قبل ان تكدره الخلايق بانفاسهم
قال ابو الفضل في تاثير الصباح

اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا ۔ كالسيف جرد من سواد غلاف
او غادة شقت صدارا ازرقا ۔ ما بين ثغرتها الى الاطراف

لابن المعتز

قد اغتدي والليل في جلبابه ۔ كالحبشي فر من اصحابه
والصبح قد كشر عن انيابه ۔ كانما يضحك من ذهابه

وقال التنوخي

اسامره والليل اسود ازرق ۔ الى ان جلى الاصباح عن شفرة
تبسم فجر خلال سواده ۔ تبسم ورد الخد في صدغ جعد

وقال ابو الهلال العسكري

وليل نصرت الغي فيه على الرشد ۔

واعذبت فيه الهجر مني على البشرى ، وضيعت فيه من عناق معانقي
فظن رقيبي انني راقد وحدي ، الى ان تجلّي الصبح من حلل الدجى
كما اخترط السيف اليماني غمده ، فلو عيش الا دون عيشي لكنت نغص
ولا وجد الا دون ما لي من وجدي ، **لعليّ بن لؤلؤ الكاتب**
ربّ فجر كطلعة الوصل جلّى ، جنح ليل كطلعة الهجران
زاد في حلة البزاة فولّى ، الليل عنه في حلة الغربان
قال ابن وكيع
غرّد الطير فنبه من نعس ، فادر كاسك فالعيش خلس
سلّ سيف الفجر من غمد الدجا ، وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى في حلل فضية ، نابها من ظلمة الليل دنس
لبعض الاندلسيين
جمعنا من الايام ما لا نطيقه ، كما حمل العظم الكبير العصائبا
وليل رجرنا ان بدت عذاره ، فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
وقال
كان اخضرار الجو صرح ممرد ، وفيه لالاء النجم تشرع بتقرب
كان سواد الليل في ضوء صبحه ، سواد شباب في بياض من الشيب
وقال غيره
زاد وقد شمر فضل الازار ، صبح ظلام جانح للفرار
وروضة الانجم قد صوحت ، والفجر قد فجر نهر النهار
اما ترى الليل قد ولت غياهبه ، وعارض الشرق بالاشراق قد طلعا
فاشرب على وردة وردية قدمت ، كانها خد ريم سيم فامتنعا
وقال ابن زيتون
وليل ادمنا فيه شرب مدامة ، الى ان بدا للصبح في الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجا ، فولت نجوم الليل والليل مقهور

فقد

فخرنا من اللذات طيب طيبها ، ولم يغرنا هم ولا عاق تكدير
حلا انه لو دامت مسرة ، ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير
لابن عبدون
اقول لصاحبي قم لا لامر ، تنبه ان شانك غير شان
لعل الصبح قد وافا وقامت ، على الليل النوايح بالاذان
قال اجتمع ثلاثة اخوة بروض قد تفوقت ازهاره وتفتقت انهاره وترنمت اطياره وتنوعت ثماره فطارحوا اللذات حتى فضوها ولبسوا برود السرور وما نضوها حتى صرعتهم العقار وطلحتهم تلك الاوتار فلما هم رداء الفجر ان يتبدى وجبين الصبح ان يتبدى تنبه احدهم فقال **شعر**
يا شقيقي وافا الصباح بوجهه ، ستر الليل نوره وبهاه
فاصطبح واغتنم مسرة يوم ، لست تدري بما يجيء مساه
ثم انتبه الثاني فقال
يا شقيقي ترى النسيم عليلا ، باكر الروض والمدام شمولا
لا تنم فاغتنم مسرة يوم ، ان تحت التراب نوما طويلا
ثم انتبه الثالث فقال
يا صاحبي ذراني في مغتبقي ، ثم تصطبح خمرة من خير ما ذخروا
وبادرا غفلة الايام واغتنما ، فاليوم خمر ويبدو في غد خبر
فصل في النهار قال الله تعالى كل يوم هو في شان وقال بعض الحكماء لكل قوم يوم **وقيل** اليوم خمر وغدا امر **وقيل** لا تبع يوم صالح بيوم طالح **وقال بعضهم** ان التواصل في ايامه قصر
كما انها جر في ايامها طول ، وليس يعرف تسهيد ولا رمد ، جفن برؤية من يهواه مشغول

مطلب النهار

لبعضهم

لله يوم قطعنا للسرور به ۰ عيشا ولم يك قد ما غير محترق ۰
وبو يقصر لهو شقيت به ۰ وجد التطول ليل الصب في الحرق ۰
لم تنتشر فلق الاصباح من قصر ۰ فيه الى ان طوينه فيلق الفلق ۰
ولم يكن مكتفي جفني اخي رمد ۰ كملتقى طرفيه الصبح والغسق ۰

لطرفة ابن العبد

ويوم سرور قد تكامل حسنه ۰ سوى قصر لا عيب فيه سواه ۰
وعهدي به كاللمح طولا فعندما ۰ هززناه للهو التقت طرفاه ۰

لمجد الاصفهاني

باني من نعمه منه بيوم ۰ لم يزل للسرور فيه غبوق ۰
يوم لهو قد التقت طرفاه ۰ ولبدا الشمائنا دنو وقال آخر

حث الكووس فذا يوم به قصر ۰ وما به من تمام الحسن تقصير ۰
صحو وغيم بروق الطرف حسنهما ۰ فالصحو في روزج والغيم بلور ۰

لابي القاسم يصف اياما بينه وما كيف له الثنا من انواع الفضل واجتنا

سقى الله ايامنا بالعذيب ۰ وازماننا الغر صوب السحاب ۰
اذا الحب ريحانه تجتلى ۰ نحادثها خطرات العتاب ۰
واذا انت نواره تجتلي ۰ بكف المنا من رياض التصاب ۰
ليالي العيش سهل الحزن ۰ قصير الحواطف طلق الجناب ۰
ربتنك طير بدوح الصبا ۰ وصدتك طيبا بواد الشباب ۰

وله ايضا

يصف يوما اطربته فيه الاماني ۰ وهزته فيه المثالث والمثاني ۰
وجرى الدهر طوعا في ازمته وانقاد اليه الانس برمته
وسقته الرياح صفوها وامضته الاماني طربها ولهوها

فقال

فقال في ذلك شعر

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله ۰ تدور علينا بالسعادة افلاك ۰
بروض سقته الجاشرية مرقة ۰ لها صادم من لامع البرق بتاك ۰
توسد بالصهباء اصفات آسه ۰ كانا على خضر الارائك املاك ۰
وقد نظمتنا للرضى راحة الهوى ۰ فنحن لآل المودات اسلاك ۰
وتجلى لنا فيها وجوه نواعم ۰ تجلت بدور الغدا بر املاك ۰

كتب ابن زيدون الى عضد الدولة يستدعيه الى مجلس لهو اجتمع فيه مع اصحابه

يا عضد الدولة المرجا ۰ من جوهر النبل والذكاء ۰ ماذا ترى في اصطباح يوم
مذهب الصبح والمساء ۰ يسرقه من يدي زمان ۰ لم يقسم الرزق سواء ۰

النثر يوم برقعه شمسه الغيوم ۰ ونثرت صباه لؤلؤه المنظوم ۰
وملؤه الخافقين دخان دجنه ۰ وطبق بساط الارض جمر وجفنه ۰ يوم يكاد يمطر من القطارة صحوه ۰ ويقبض من الزنا جوه ۰ ويحيي الرميم اعتدوله ۰ ويصبي الحليم جماله ۰ وقد لفتنا زهرته ۰ ونظمنا بهجته يوم صرف الزمان عند صرفه ۰ وغمض عنه الحدثات طرفه ۰ وزفت اليه الاماني ابكارها ۰ واطلعت عليه شموسها واقمارها ۰ وهزت فيه المدام اعطاف ندامه ۰ وصار السعد فيه من خدامه ۰ كتب بعضهم لصديق له يستدعيه اليه

هذا يوم تغيب شمسه بقناع الغمام وذهبت كاسه بشعاع
المدام ونحن من قطار الوسمي تحت رداء هدي ومن نظر النوار على نضا يه
ومن قواسم الزهد في لطايم القطر ومن غرالندمان في زهو

البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار ومن سقاه
الكوس وتعاطي المدام بين مشرفات الشموس وتعاطي الارام فريك
في مصافحة الاقمار ومنافحة الاقمار واجتلا غور الطبا الحوري
وانثنى دود القنا الحجازي يوم غفل فيه الزمان فلم يرمقه بطرف
ولم يطرقه بطرف ارجب فيه المسراة عهدها وابرزت له الاماني
وارشفت فيه لماها واباحت فيه للزايرين حماها ونحن فيه ننتقل
من قصر الى قصر ونتبدل الغصون بجنى وهصر وننتقل في ملك
الفرقات ونتعاطى الكوس بين تلك الشرفات يوم للوداد
فيه دش وللربيع على الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار
حتى اذهب غبشها وسقاها حتى روى عطشها يوم حلت فيه
الشمس برج شرفها واكتسبت فيه الارض بزخرفها والدوح
تميس معاطفه والنور يجلد قاطفه والمدام تطلع فيه وتغرب
وقد حل في مجلسه قحطان ويعرب

الباب الثاني

في تلوناتها وما يعرض من تقلباتها وفيه فصول

فصل

في القضاء والقدر قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وكل بالرحم ملكا
يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فاذا استكمل

خلقته

خلقته امر باربع كلمات يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد فما
الرزق والاجل فيكتب في بطن امه وقال لمعاذ يا معاذ ليقل
همك في ما قدر لك يأتيك واعلم انه لو اجتمع اهل السموات والارض
ان يضروك بشيء لم يقدره الله تعالى عليك لم يقدروا على ذلك
ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان ينفعوك بشي لم يقدره الله
تعالى لك لم يقدروا وعلى ذلك جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
وقالت الحكماء اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن اعوان نفوذه الحيلة
وقيل اذا كان القدر حقا كاد سخط حمقا وقيل المقادير تبطل
التقادير وقيل اذا حلت المقادير بطلت التدابير وقيل لا حذر من قدر
وقيل اذا حل القدر بطل الحذر وقيل كل شي يستطاع قليله الا الطبيعة
ويقدر على رده الا القضاء وقيل القضاء غالب والاجل طالب وقيل اذا حل
القضاء ضاق الفضاء وقيل خير الانصار مساعدة الاقدار وقيل مواقع
اقدار المالك خير لك من مواقع امالك وقال الحسن بن سهل المقدور
كائن والهم فضل وقيل اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقيل اذا لم
يساعدنا القضاء ساعدناه وقيل اعرف الناس بالله ارضاهم عن
اقداره وقيل ان حكمة الله تعالى وعزته ليقضيان تحجب العقول في
في بعض النوازل حتى يتم قضاؤه وقدره وقيل الدليل على ضعف الانسان
انه ربما اتاه المحبوب من حيث لا يرتقب والمكروه من حيث لم يحتسب سئل
رجل عليا رضي الله تعالى عنه عن القضاء والقدر فاعرض عنه فالح عليه ثانيا

وسألته فقال له على كرم الله تعالى وجهه اخلقك كما يشاء ام كما تشاء
فقال بل كما يشاء فقال افيميتك كما يشاء ام تشاء فقال بل كما يشاء
فقال افيحييك كما يشاء ام تشاء فقال بل كما يشاء فقال افيحشرك
كما يشاء ام كما تشاء فقال بل كما يشاء فقال افيدخلك حيث يشاء
ام كما تشاء فقال بل كما يشاء فقال قم فليس لك من الامر شيء وقيل
لبعض العلماء بنى اسرائيل صف لنا القدر فقال كم كم يحفظ الجاهل
وحرمان العاقل قيل ان المنصور اعتقل شخصا واطال حبسه
فجلس يوما فى دار المظالم فرفعت له قصة مترجمة باسم ذلك الشخص
يذكر فيها طول سجنه ويسئل الصدقة عليه بالاطلاق فقال المنصور
لا والله هذا مفسد وليس له الا الشنق ثم اخذ القصة واراد
ان يوقع عليها ليشنق فوقع ليطلق فضرب عليها واراد ان يوقع
ليشنق فوقع ليطلق فضرب عليها واراد ان يوقع ليشنق فوقع
ليطلق فقال ليطلق على رغم انف المنصور وقيل لما قدم موسى
ابن ابى نصير بعد فتح الاندلس على سليمان بن عبد الملك فقال له
سليمان انت ادهى الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك فى سليمان
فقال ان الهدهد يرى الماء فى الارض على مائة قامة وينصب له
الفخ بالدودة ولا يبصره حتى يقع فيه حكى ان بعض التجار اجتازوا
بخربة فاووا اليها ليلا وكان بها حايط مايل وكان فيهم واحد
قد انعزل عنهم ونام خارج الخربة خوفا من الحايط وسألهم ان يوافقوه

فلم يفعلوا

فلم يفعلوا فلما اصبحوا خرجوا سالمين ودخل يقتبس من نارهم
فانقض عليه الحايط فمات وذكر المؤيد انه جاء سيل بجانب فحمل
الاثقال والديار والشجر وكل شيء اصابه من الحيوان والناس
والبحر فكان من جملة ما احتمل صبى نايم فى مهد فتعلق مهد الصبى
ببعض الاشجار وذهب السيل بما اخذ فاصبح الجميع تالفا
والصبى سالما معلقا بالشجرة ما احسن ما قال ابن الرومى فى القضاء والقدر
غلط الطبيب علىّ غلطة مورد ۞ عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ۞ غلط الطبيب اصابة المقدار
وقال ايضا واذا خشيت من الامور مقدرا ۞ فهربت منه فنحوه تتوجه
وقال آخر
سيكون ما هو كاين فى وقته ۞ واخو الجهالة متعب محزون
ولعل ما يخشاه ليس بكاين ۞ ولعل ما يرجوه ليس يكون
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ۞ ابدا وما هو كاين سيكون
وقال آخر
دع المقادير تجرى فى اعنتها ۞ واصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس القدر مرتفعا ۞ الى السماء ويوما تخفض العالى
ما بين غمضة عين وانتباهتها ۞ تنقل الدهر من حال الى حال
وقال بعض الملوك
الجد املك بالفتى من نفسه ۞ فانهض بجد فى الحوادث او ذر
ما اقرب الاشياء حين يسوقها ۞ قدر وابعدها اذا لم تقدر
قال القاضى
اقام على المسير وقد انيخت ۞ مطاياه وغرد حادياها
وقال اخاف غادرة الليالى ۞ على نفسى وان القى رداها

ومن كتبت منيته بارض • فليس يموت فى ارض سواها •
لبعض العراقيين
نفسى تنازعنى اقول اصبرى • يوما يريحك او علو المنبر •
ما قد قضى سيكون فاصبرى له • ولك الامان من الذى لم يقدر •
وتيقنى ان المقدر كاين • حتما عليك حذرت اولم تحذر •
لما صعد عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وارضاه المنبر تذكر
شعر
ما كان عليه فى الجاهلية وما ادى امره اليه من الخلافة فانشد متمثلا
هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • فليس باتيك منهيها •
ولا قابض عنك مأمورها • فصل فى الحظوظ والدول •
قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس قالت الحكماء
الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان عليك
لن تدفعه بقوتك وقيل لكل قوم يوم وقيل ان الدنيا ربما
اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت عن العاقل بالاستحقاق
فان اتيك منها سهمة مع جهل وفاتك منها مضغة مع عقل
فلا يحملنك ذلك على الرغبة فى الجهل والزهد فى العقل
فدولة الجاهل من الممكنات ودولة العاقل من الواجبات
وليس من امكنه شئ من ذاته كمن استوجبه باًلته وادواته
وقيل لا تنظر الى احد بالمكان الذى رتبه فيه زمانه فان
الدهر لا يعطى احدا ما يستحقه اما يزيده واما ينقصه ولكن
انظر اليه بقيمته فى الحقيقة فانه مكانه الطبيعى وقيل ليس للمرء

الحظوظ والدول

ان يفرح

ان يفرح برتبة جليلة نالها بغير عقل • ومنزلة جميلة حملها
بغير فضل • فان الجهل ينزله منها وينزله عنها ويحطه الى
رتبة ويرده الى قيمته • بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير
مادحه هاجيا ووليه معاديا كما قيل تولاها وليس له عدو •
وفارقها وليس له صديق • وقيل دولة الجاهل كالغريب الذى
يحن الى النقلة • ودولة العاقل كالنسيب الذى يحن الى الوصلة
وقيل من قدمه الاتفاق • اخره الاستحقاق • وقيل دولة الجاهل
عبرة العاقل • وقيل دولة الاشرار • محنة الاخيار • وقيل
اذا ملك الاراذل • هلك الافاضل • وقيل اذا ارتفع الوضيع •
اتضع الرفيع • وقيل اذا ساد الاسفل • خاب الامل •
وقيل
من اعظم النوازل دولة الاراذل • وقيل ان رجلا اخبر بين امرين
فاتى ان يختار وقال انا بحظى اوثق منى بعقلى وكتب بعضهم
لصديق له
له الامان الامان من مغايظ الزمان فكم رفع وضيعا
ووضع رفيعا وكم حرم من كان حقيقا بان يرحم واهان من كان
حليقا الفضيلة بان يكرم وكم قدم لصقال ملبسه جاهلا •
قال بعض الفلاسفة
واخر لبذاذة ثوبه فاضلا فصبرا صبرا سيجعل الله بعد عسر يسرا •
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
هذا الذى ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •
لبعضهم
وكم قايل قد قال ما لك راجل • فقلت له من اجل انك فارس •

البحتري

متى ارت الدنيا نباهة خامل ٭ فلا تنتظر الا خمول نبيه ٭

قال آخر

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ٭ ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ٭

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ٭ هلكن اذاً من جهلهن البهائم ٭

وقال آخر

فمن ظن ان الرزق ياتي بحيلة ٭ فقد كذبته نفسه وهو آثم ٭

يفوت الغنى من لا ينام عن السرى ٭ وآخر ياتي رزقه وهو نائم ٭

كان الصاحب برهان السنجاري اقام مدة معطلة من الوزارة ثم اتاه الحظ فاستوزر فلم يتم غير ثلثة وعشرين يوما ثم مات ولما حضره الموت انشد

شعر

ولما اتتني في السياق تعطفت ٭ علي وعندي عن تعطفها شغل ٭

اتت وحياض الموت بيني وبينها ٭ وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل ٭

فصل في الاقبال والادبار قال بعض الحكماء اذا اقبلت الدنيا على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه وقيل اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقيل اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم مؤنتهم وقيل حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقاة مرقاة والمدبر كالمقذوف به مرة واحدة من علو الى سفل وقيل اذا اقبل البخت وضع بختا على بخت واذا ادبر البخت فلا فوق ولا تحت قال الاحنف بن قيس اذا اقبل الامر فليس للادبار فيه حيلة واذا ادبر فليس للاقبال فيه حيلة وقيل اذا امتحن المرء اتاه الشر يطلبه من كل ناحية وقيل من لم يتعرض النوائب

فصل في الاقبال والادبار

تعرضت

تعرضت له وقيل اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة وقيل اذا انقطعت المدة لم تنفع العدة وقيل اذا جاء الحين غطى على العين وقيل لا يزال المرء مستمرا ما لم يعثر فاذا عثر مرة واحدة لج به العثار ولو مشى في الجادة وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قل ما ادبر شيء فاقبل قال ارسطاطاليس ما اعطى الاقبال احدا شيئا الا سلبه من حسن الاستعداد اكثر منه قال ابو الفضل بن شرف العاقل الزكي لا يظهر امره او يرتفع قدره كالسراج لا تظهر انواره او يرتفع مناره والناقص الغني لا يبلغ الى نقصه الا بوضعه كهوجل السفينة لا ينتفع بضبطه الا بعد الغاية من حطه حكي ان الحسن بن سهل استاذن على الرشيد وكانت حالته قد اخذت في التناقص فقيل له انه مشغول فرجع فبلغ ذلك الرشيد فكتب اليه حجبتني وتهمتني فقال الحسن بن سهل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة والله ما انفرقت الا تحقيقا

قال بعضهم

الدهر لا يبقى على حالة ٭ وانما يقبل او يدبر ٭

فان تلقاك بمكروهه ٭ فاصبر فان الدهر لا يصبر

قال بعض الاعراب

ان الليالي لا تبقى على حال ٭ والناس ما بين آمال وآجال ٭

كيف السرور باقبال واخره ٭ اذا تاملته مقلوب اقبال ٭

فصل في السعادة والشقاوة قال الله تعالى عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان المرء ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبين الجنة باع او ذراع

فصل في السعادة والشقاوة

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النا
وان المرء ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبين النا
باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة قالت الحكماء السعادة اربع سعادة
الخلقة وجودة العقل وتأتي المطلوبات والمحبة
في الناس وقيل حسن الصورة اول السعادة وقيل
من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره وقيل اسعد
الناس من جعلت النعمة وطاءه والعافية غطاءه والعقل عطاءه
وقيل اسعد الناس من كان القضاء له مساعد وهو لتلك المسا عدة
اهلا وقيل لا يعد سعيدا من احتاج الى ما يجب وقيل اشقى الولاة
من شقيت به رعيته وقيل الشقي من لا يثق باحد لسطوته ولا
يثق به احد لسوء فعله وهو اولى الناس بان يرحم وقيل اشقى الناس
من ذهبت مادته وبقيت عادته وقيل الشقي من كان مشغولا بلا دين
ولا دنيا وقيل الشقي من كان في سخط الخالق وشماتة المخلوق قال بعضهم

تأتي المقيم وما سعى حاجاته ◦ عدد الحصى ويخيب سعي الناصب

وقال اخر

ارى همم المرء اكتئابا وحسرة ◦ عليه اذا لم يسعد الله جده
وما للفتى من حادث الدهر حيلة ◦ اذا لحسه في الامر قابل سعده

لبعض المغاربة

تشقى رجال وتشقى اخرون بهم ◦ ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من حسن حيلته ◦ لكن حظوظ بارزاق واقسام

لابي الطيب

لابي الطيب

ان السعادة صنف ليس يدركها ◦ صنف من الناس الا بالمقادير
ممنوعة من اناس طالبين لها ◦ وقد تساق الى قوم بتيسير

فصل في التغيير والانتقال عند انتهاء الحال قال
الله عز وجل يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار وقال عز وجل كل يوم هو في شان
قالت الحكماء من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره
وقيل من طال السلامة تدب الى افاعي الافات وقيل
اذا سمح الدهر بالحيا فابشر بوشك الانقضاء واذا اعار فاحسبه
قد اغار وقيل اذا استنزلت عليك السلامة فتوقع العطب فاذا
هنأتك العافية فارتقب البلا واذا اطمأن بك الامن فاستشعر
الخوف واذا بلغت نهاية الامل فاستعد لحلول الاجل وجد بفارس
بجفير حجر عليه مكتوب خمسة اسطر وهي ايها المعافا ابشر بالبلا
ايها السالم توقع العطب ايها الامن خذ اهبة الخوف ايها
الموسر استعد للعسرة ايها البالغ امنيته تهيا لحلول الاجل
قيل وجد بين اصفهان وفارس حجر عليه مكتوب العافية مقرونة
بالبلا والسلامة مقرونة بالعطب الامن مقرون بالخوف والامل
مقرون ببلوغ الامنية ووجد مكتوب على باب ايوان كسرى زمام
العافية بيد البلا وبشر السلامة تحت جناح العطب وباب الامن
مستور بالخوف فلا تكونن في حال من هذه الثلاثة الا وتوقع ضدها

ما قيل في التغيير والانتقال

وقيل كل محنة الى زوال وكل منحة الى انتقال ذكر المسعودى قال جاء
رجل الى بعض العطارين ومعه طبق وعشرة دراهم فقال اصنع لى
في هذه الطبق بهذه العشرة دراهم عطراً فوضع له العطر في الطبق
فاخذه واراد الانصراف واذا دابة قد صدمته فرمت الطبق
واتلفت ما فيه فبكى الرجل بكاء شديداً فاجتمع الناس عليه وجعلوا
يهونون عليه ويصغرون الامر فقال والله ما بكائى على عشرة دراهم
ولكننى كنت فى بعض القفول بالطريق الفلانى وكان معى كيس فيه
اربعة الاف دينار وبمثلها جواهر فتلفت منى وما بكيت عليها
ولكن الان قد ولد لى مولود ولم يكن معى سوى هذه العشرة دراهم
فقلت ان نفقتها اهلكت انا والمولود وامه فدعنى اشترى بها
عطراً والتسبب بها فلعل ان تاتى فيه فائدة انفقها على الطفل
ويسلم راس المال فلما تلف العطر علمت انى لا بقيت اقدر ان
اعود اليهم واتركهم واهرب فيهلك الطفل وامه وكان بعض
الاجناد جالسا على الحانوت يسمع مقالته فاستدعاه واخذ
بيده ومضيا الى منزل ذلك الجندى فادخله اليه ووضع بين
يديه طعاما وقال له متى عدم هميانك قال فى الوقت الفلانى
قال فى اي موضع قال فى الموضع الفلانى قال فى اي قفل قال
في القفل الفلانى قال فما علامته قال كذا وكذا فاخرج له الجندى
الهميان وفتحه فوجده كما قال لا يزيد ولا ينقص فاخذه الرجل

وجاء

وجاء الى اهله مسروراً ثم بكى الجندى بكاء شديداً فقيل له
بكاؤك على الهميان كونك دفعته لصاحبه فقال لا والله وانما
لى مدة اسئل الله تعالى ان يجمع بينى وبين صاحب هذا الهميان
ولم تبق لى حاجة فى الدنيا غير هذا الامر وقد انقضى فاخاف
ان يكون قد اقترب اجلى فمات ذلك الجندى بعد شهر ولما
انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا
فرح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين غير ابا بكر رضى
الله تعالى عنه فانه بكى بكاء شديداً وقال ما تم شيء الا واستحال
الى النقص وكان موت النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه
فى ذلك العام قال بعضهم اذا ساعدتك الحال فارقب زوالها
فما هى الا مثل حلبة شطر وان قصدتك الحادثات ببوسها
فوسع لها صدر التجلد والصبر وقال آخر حلاوة دنياك مسمومة
فما تشرب الشهد الا بسم اذا تم امر دنى نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

فصل فى الشغل والفراغ قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى يكره العبد البطال قالت الحكماء من لزم الصحة والاستقامة
لزمه العمل والسلامة وقيل ان يكن الشغل مجهده فان الفراغ
مفسدة وقيل تناط بك الامال ما اتصلت بك الاشغال
وقيل اشد الناس هما من راى غيره فى الموضع الذى هو به اولى

مطلب فى الشغل والفراغ

قيل من الفراغ تكون الصبوة وقيل لافلاطون ما العشق قال شغل
قلب فارغ وقيل اعتذر بعض الوزراء الى ابي العيناء فقال له يا ابا
العيناء اعذرني فاني مشغول فقال له اذا تفرغت لم يبق لنا
اليك حاجة وشكى اليه بعض الوزراء كثرة الطلب من حوائج الناس
والالحاح عليه فقال انزل عن شغلك وانا ضامن لك ان لا يصل
اليك احد منهم فقال اذاً رضينا بالشغل وقال بعضهم

لقد هاج الفراغ عليك شغلاً * واسباب البلاء من الفراغ *

وقال آخر

فلا تعتذر بالشغل عنا فانما * تناط بك الامال ما اتصل الشغل

وقال آخر

افرغ لحاجاتنا ما دمت مشغولاً * لو قد فرغت لما اصبحت ثم مولاً *

فصل في الامن والخوف قال بعض الحكماء المرض حبس البدن
والخوف حبس الروح وقيل انس الامن يذهب وحشة الوحدة ووحشة
الخوف تذهب انس الجماعة وقال الحسن البصري قدس الله تعالى سره
العزيز انك من خوفك حتى تبلغ الامن ارفق بك ممن امنك حتى
تبلغ الخوف وقال سقراط الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقيل
ادوم الناس سروراً الآمن وقال بعض الوعاظ اذا اردت
ان تعيش آمنا فامسك عن الذنوب وقيل لا عيشة لخائف
ولا راحة لغني وقيل ادل من الخوف تأمن وقال بعض الرهبان
لا تسئ ولا تخف وقيل ليس عليك بأس ما لم يكن بأس وقيل
للاسكندر من ذا الذي لا يخاف احداً قال الذي لا يخاف احد

وقال

وقال انوشروان من خاف شرك افسد عليك امرك وقال
ابن كثير لا ترجوا خير من لا يرجو خيرك ولا تأمن جانب من لا
يأمن جانبك وقال معاوية من خاف مساءتك اعتقد اساءتك
وقال عمرو بن العاص من لم يأمن شرك لم يحب خيرك وقال قيس بن حازم
من خاف صولتك ناصب دولتك وقال من كثرت مخافته قلت آفاته
ومن قل وجله فضل اجله ومن قل توقيه كثرت مساويه وقال الحسن شدة
الحذر من ضعف اليقين وقال الحكماء احذر الكلام في مجالس الخوف
فان الخوف يذهل العقل الذي منه تستمد ويشغله بحراسة الروح
عن المذهب فصل في الشدة والبلاء قال الله تعالى عز وجل ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قالت الحكماء ابلغ الشكوى ما نطق به اللسان والبلوى وقيل
اصدق المقال ما نطقت به صورة الحال وقيل الحال ابلغ واصف
وابر حالف وقيل من زال ملكه طاب هلكه وقيل من امرت حياته طابت
وفاته وقيل اشد الناس غما من زالت نعمته وبقيت شهوته وضعفت
قدرته وقيل لبعضهم اخرج الهم من قلبك قال ليس باذني دخل
وقيل كما ان الريح تشعل النار وتذكيها فكذلك الشدائد تظهر محاسن
الفضائل وتبديها وكتب ابو اسحق الى بعض الخلفاء لما اعتقله واراد
قتله ما من يوم يمضي من نعمتك الا ويمضي من بوسي وكلا الحالين تزول

والامر قريب والحكم لله عز وجل قال سقراط التحزن للمبتلين حتى
يتخلصوا افضل من الفرح لاهل السلامة بالسلامة وقال بعضهم
فان تلحظي حالي وحالك مرة ٭ بنظرة عين عن هوى الناس تحجب
ترى كل يوم مر من بوس عيشتي ٭ عليك بيوم من نعيمك تحسب ٭
فصل في التسليم والرضى قال الله تعالى اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون ٭ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ٭ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نعمة
وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الحمد الا جدد الله تعالى له ثوابها
وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع
الا جدد الله تعالى له ثوابها واجرها وقالت الحكماء كفى بالرضى علامة
قبل ان تكون له معولا ومرا اليه عادلا والامر اليه معد ولا وقيل
من اخلص التوكل بطل التعلل وقيل انما الكيس الماهر من استسلم
في قبضة القاهر وقيل اول ما تلقى مشكلات النوازل بالتفويض الى
من انفرد بتقديرها وعلمها واخفى حكمته في حكمها وقيل العاقل تارك
الاقتراح على العالم بالصلاح وقيل معارضة العليل طبيبه توجب
تمريضه وتعذيبه وقيل اذا التبست الموارد والمصادر ففوض
الامر الى الواحد القادر وقيل سخط العبد بحكم سيده انكار لحقه
وفرار من رقه كما ان سخط قضاء القاضي تجوير لحكمه وتجهيل لعلمه
وقيل ما تحقق بالعبودية من لم يسره من مولاه ما يسوءه من سواه

وقيل من اطرح الاقتراح افلح واستراح وقيل ذروة الايمان الصبر
للحكم والرضى بالقدر وقال بعضهم اذا اصبحت فانا يتني من حيث
لا احتسب اكثر مما يأتيني من حيث احتسب وقيل لبعض نساء الاعراب
من اين تعيشون فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لا نعيش
وقال بعض الحكماء المؤمن لا تشغله كثرة المصائب وتواتر النوائب
عن الرضى باقدار الله تعالى والتسليم لحكمه كالحمامة التي يؤخذ فرخها
من وكرها ثم تعود اليه وكتب بعضهم لصديق له كان في شدة
تحيلك في طلبك الخلاص مما كرهت كتخبط الصيد في الشرك
فانه يستعجل له نصبا وربما اورثه عطبا ولعل صاحبه يريد ان يتملكه
لا ان يهلكه وقال بعض الحكماء من الدلالة على ان العبد مصرف مغلوب
ومدبر مربوب ان ينبذل ثوابه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب
المطلوب فاذا كان كذلك كان تدميره في تدبيره واغتياله وهلكته
في حركته وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له به
ان يلزم قلبه التسليم لاحكام الحكيم واهب العقول وقاسم الحظوظ
ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم
يحصل على الظفر حصل على العذر قال بعضهم
كن من مدبرك الحكيم ٭ على وجل على وجل ٭ وارض القضاء فانه ٭
حتم اجل وله اجل ٭ وقال بعض الملوك
اذا انا لم ادفع قضاء كرهته ٭ بشيء سوى سخطي له وتبرمي ٭

فصبري له من حسبي معرفتي به ، بكمالات رضوانى به من تكرمي ،
وقال آخر
يا مفزعى فى ماتجى وراحتى فيما مضى ، لما تقضيه ما يرضيك من حسن الرضى
ومن القطيعة استعيذ ، مصرخا مرضيا ، وقال الآخر
متى ترموا من الناس غايبا ، تريه عيانا دون ما قال واصف ،
وما المرء فى الاخلاق الا كالقتة ، واخدانه فانظر من المرء الف ،
ويارب كره جاء من حيث لم تخف ، وميسور امن فى الذى انت خائف ،
وقال البحتري فاحسن فى قوله ، لا ييأس المرء ان ينجيه ،
ما تحسب الناس انه عطبه ، يسوء الشيء قد يسر ،
وكم نوة يوما بحامل لقيه للحجاج دهما سوية تجرى على قدر ،
لا تفسدن تهاراى منك معكوس للمغيرة ايامن يقول فى المشكلات ،
على ما يراه وما دبره ، اذا اشكل الامر فابرئه الى من منه ما لم نره ،
فكن بابن عطف بعيد الخفى ، ولطف يهون ما قدره ، اذا كنت تجهل عقبى الامور
وما لك حول ولا مقدرة ، فكم ذا العناء وعلام الاسا ، وهم الحذار وفيم الشره ،
فصل فى التأسى بالعزا قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وقالت الحكماء التأسى جنة
البلاء وسنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل التأسى روح
الاصطبار كما ان الجزع درك التبار وقيل ينبغى لذى البصيرة
ان يرى النعم الدنيوية فى صورة العوارى المرتجعة والودايع
المنتزعة فاذا لم يفعل ذلك اعظم فقدها وحوز المنعم اذا استرجعها

كما لا ينبغى له ان لا يذهل عن حظوظ بناء جنسه منها ودولتهم فيها ،
فاذا زالت عنه وصارت اليهم لم ينكر احدهم اتصالهم وتقا ضيهم
حظوظهم ، وليتأس بهم فى صبرهم عند حوزه اياها وليصبر
لدولتهم الحالقة كما صبروا لدولته السالفة قال افلاطون لبعض
المنكوبين لا تشغل فكرك فيما ذهب منك ولكن اشغل
فكرك فى حفظ ما بقى لك قال بعض الملوك نحن من قد علمنا باسا وحلما
ولنا المنزل الاعز الاعز ، ولنا انفس عوارف بالدهر ، تاسى حيث الاسى يستفز ،
وقال آخر
قرعنى دهرى فلم يكفنى ، الطمع فى ياس تقربيه ، ثم انثنى عنى ولم يكفنى ،
اجزع من اصناف تعذيبه ، والحمد لله على حكمه ، فقوتى منه وحولى به ،
وقال
تفيض كما يفيض النيل جردا ، وتقدم مثل اقدام الحمام ،
وان نزلت بنا كبر الرزايا ، تأسينا باملاك كرام ،
وقالت الخنساء
الا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتى ويشق رمسى ، يذكرنى طلوع الشمس صخرا ،
واذكره لمغيب كل شمس ، ولولا كثرة الباكين حولى ، على اخوانهم لقتلت نفسى ،
وما يبكون مثل اخى ولكن ، اسلى النفس عنهم بالتاسى ، فصل
فى الصبر والفرج قال بعض المفسرين فى الصبر سبع فوائد
المعية قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والرحمة قال الله
وعلا وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وبلوغ الامنية قال عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى

مطلب فى الصبر والفرج

اسرائيل بما صبروا والظفر بالملك قال الله تبارك وتعالى
وارتفاع الغرفات قال الله عز وجل اولئك سيجزون الغرفة
بما صبروا واعطاء الاجر بغير حساب قال جل اسمه انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعض الحكماء الصبر
صبران صبر على ما يكره وصبر على ما يحب والرجل من جمعهما
وقال الآخر الصبر صبران صبر الاشباح وهو صبر العوام
وصبر الارواح وهو صبر الخواص وقال بعض الحكماء الصبر
تجرع الغصص وانتهاز الفرص وقيل ظل الصبر ظليل
ومظلة دليل وقيل الصبر درج ينتهي بمن عرج الى روح
الفرج وقال بعضهم اربعة من كنوز البر كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان الفاقة والصبر على الملمات وقيل
لن ينال المرء القليل مما يحب الا بالصبر الكثير على ما يكره وقيل
الصبر على محاسن الكرام وقيل الصبر حيلة من لا حيلة له
وقيل الصبر عند الغلبة اهون من ركوب الهلكة وقيل الصبر
عند الصدمة الاولى وقيل ان كان الصبر مرا فعاقبته حلو
وقيل من تبع الصبر تبعه النصر وقيل للئام اصبر اجسادا والكرام
اصبر نفسا وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت
والعدو وقيل اقل فوايد الصبر على المكروه تنغيص لذة العدو
والشامت وقيل اصبر مختارا ماجورا والا صبرت مضطرا ماموزرا

وقيل

وقيل الصبر مطية لا تكبو وصيف لا ينبو وقيل من صبر نال المنا
ومن شكر حصن النعماء وقيل الجزع للمصايب الملقاة كنز
للغيم المبقاة وقيل المصيبة بالصبر احدى المصيبين وقيل
الجزع للمصيبة الحادثة مصيبة ثالثة لانه فقد المفقود
وفقد الاجر وجزع فهم ثلاث مصيبات وقيل كل شي يبدو
صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر قال
بعض الحكماء ما اجمل الصبر على ما لا بد لك منه وقال ارسطاطاليس ما
احسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر وقيل لا الجزع
مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى قال علي ابن ابي طالب كرم
الله تعالى وجهه ان للنكبات اوقاتا تنتهي اليها فينبغي للعاقل
ان ينام دونها فمكابدتها في زوالها زيادة في نكالها قال
بعضهم لو امرنا بالجزع عند المصيبة لكان آخر امرنا الى الصبر
فكيف وقد امرنا بالصبر فنترك الجزع اولى قال بعض الحكماء
العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قايده والرفق
والده والبر اخوه والصبر امير جنوده قيل مكتوب في الصحيفة
الظفر المعلقة في اعظم هيكل الفرس كما ان الحديد يعشق
المغناطيس فكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر قال بعض
الحكماء من صبر على الطمع في الخلق ادخله الصبر الى الورع
في الدين ومن صبر على الورع في الدين ادخله الى الزهد في الدنيا

ومن صبر على الزهد في الدنيا ادخله الصبر على الصبر في اذى
الخلق ومن صبر على اذى الخلق ادخله الصبر الى الاحسان
ومن صبر الى الاحسان الى المسيئين كان الله وكيله وحسبه
كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه الى موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه اما بعد ان الخير كله في الرضى فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر **وقيل** الصبر يورث البر والجزع يورث
السقم وبالسقم يكون الهلاك **وقيل** لا يجد العاقل الا في التهم
عن نفسه لامرين احدهما ان كان لما دهاه من الامر المكروه
مدفع احتال بعقل غير مشغول بحزن وان لم يكن لما دهاه
مدفع كانت الحيلة فيه الصبر **قال** بعض الناس كنت يوما
في البادية بحالة من الغنم فالقى في روعي بيت شعر
فقلت ارى الموت لمن اصبح مغموما له اروح فلما جن في الليل
سمعت هاتفا يهتف بي من الهوى اسمع صوته ولم ار شخصه
وهو يقول شعر الا يا ايها المرء الذي الهم به برح
وقد انشد بيتا لم يزل في فكره يسنح اذا اشتد بك العسر تفكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ابصرته تفرح **قال** فحفظت الابيات ففرج الله
تعالى عني قريبا **قال بعضهم** اذا اشتملت على الناس الخطوب
فضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واطمأنت
وارست في اماكنها الخطوب اتاك على قنوط منك غوث

يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات وان تناهت
فموصول بها الفرج القريب **وقال بعضهم**
ساصبر حتى ينجلي كل غمة وتأتي بما تهواه نفسي المقادر
واني لبيس العبد ان كنت آيسا من الله ان دارت علي الدوائر
وقال ابو الفرج
صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذا لاشمازت
قال ابو الفضل
يصاب الفتى في دهره ببلية وما بعدها منها اهم واعظم
وان تصطبروا فاجر مؤخر وان تك بجزاع فوزر مقسم
وقال الصبر مفتاح كل خير وكل صعب به يهون فاصبر وان طالت الليالي
فربما ساعد الحرون وربما نيل باصطبار ما قلت هيهات لا يكون
وقال بعض الملوك
ويوم كان للمصطلين بحره وان لم يكن جمر قيام على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر
وقال
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيما ينوبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه
وقال الحمدوني الصبر اولى بوقار الفتى من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة كان على ايامه بالخيار **وقال ابو الطيب**
قد هون الصبر عندي كل نائبة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا تعجبن مضيبا حسن بزته فهل تروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني • واقتضي كونها دهري وتمطلني
مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم • قصائدا من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة • اذا تنوشدن ما يدخلن في اذن
وقال بعض الوعاظ لا تتهم ربك فيما قضى • وهون الامر وطيب نفسا
لكل هم فرج عاجل • يأتيك في الصبح وفي المسا • وقال محمود الوراق
يمثل ذو العقل في نفسه • مصايبه قبل ان تنزلا • فان نزلت بغتة لم ترعه
لما كان في نفسه مثلا • رأى الهم يفضي الى آخر • وصير آخره اولا
والجهل يأمن ايامه • وينسى مصارع من قد خلا • فان بدهته صروف الزمان
ببعض مصايبه مولا • ولو قدم الجزم في امره • لعلمه الصبر عند البلا
لبعضهم اذا كنت عما تكره النفس صابرا • فانت على ما تكره نفسك اصبر
ولست على اصطلاح من شيئت قادرا • فانت على استفساد من شيئت اقدر
وقال آخر اتحسب ان البوس للمرء دائما • ولو دام شيء عده الناس في العجب
لقد عرفتك الحادثات بوسها • وقد اديت لو كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره • دوام الذي يخشى لاعياه الطلب
آخر في المعنى لا تسأل الدهر عن ضراء يكشفها • فلو سئلت دوام البوس لم يدم
اصبر على الدهر ان تأتيك نائبة • ولا تقولن ذرعي منه قد ضاقا
بالنوايب يزداد الفتى شرفا • كالنجم يزداد في الظلماء اشراقا
وقال التنوخي ولم ار مثل الشكر حرز نعمة • ولا ناصرا عند الكريهة كالصبر
فما طاب نشر الروض الا لانه • شكور لما شدت اليه يد القطر

وما فضل الابوين الا لانه • صبور اذا ما مسه وهج الجمر
ولباس سرد الصبر مدرع له • في الحادثات الجلاد ادراع اللوم
فالصبر في الارواح يعرف فضله • صبر الملوك وليس بالاجسام
وعاقبة الصبر الجميل جميلة • على واخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة • ولكن عارا ان يزول التجمل
ولا هم الا سوف يفتح قفله • ولا حال الا سوف ان يتحول
لبعض المتكلمين ان يكن نابك الزمان ببلوى • عظمت عندها الخطوب وجلت
ونلتها قوارع باكيات • سئمت عندها الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها • فالرزايا اذا تولت تولت
واذا ما وهت قواك وحلت • كشفت عن جميلة وتجلت
وقال آخر اصبر لها غير محتال ولا ضجر • ففي المقادير ما يغني عن الحيل
وانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل
قال بعضهم اذا النائبات بلغن النهى • وكادت لهن تذوب المهج
وجل البلاء وقل العزاء • فعند التناهي يكون الفرج

الباب الثالث في الفقر والاملاق والغنى

والمال وفيه فصول **فصل في الفقر والاملاق** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسدته وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسدته

مطلب الفقر والاملاق

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كاد الفقر يكون كفرا
قال بعض الحكماء ما اسرع ذهاب الذهب في انفضاض
الفضة وقيل لا ذلة مع القلة وقيل الفاقة هي الموت
الاصغر وقيل الغني محل بجل والفقر مذل مبذل
وقيل لا فاقرة كالفقر قال بعض الحكماء لا يدرى ايهما امرّ
موت الغني او حيوة الفقير وقيل من اظهر فقره فقد وضع
قدره وقيل الاحتيال على الفاقة يدل على الحماقة وقيل
الفقير اول عدو من الغني وقيل من استغنى قلبه عز
معسرا ومن افتقر قلبه ذل موسرا وقيل ان من العصمة
الا تجد وقيل الاقدار حصن العاقل من الرذايل وطريق
الجاهل اليها وقيل ما افحش زوال النعم اذا زال معها
التجمل وقيل الفقر يجمع العيوب قال بعض الحكماء من نزل
به الفقر لم يجد بدا من الحوالج الحياء ومن ذهب حياؤه
مقت ومن مقت اوذى ومن اوذى حزن ومن حزن
فقد عقله واصيب بفهمه ومن فقد عقله وفهمه كان
اكثر قوله عليه لا له قال بعض الحكماء اذا افتقر الرجل
اتهمه من كان له موتمنا واساء الظن به من كان يظن
به حسنا وقيل ليس من حلية هي للغني مدح والا وهي
للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوج وان كان جوادا

سمي

سمي مفسدا وان كان حليما سمي ضعيفا وان كان وقورا سمي بليدا
وان كان لسنا سمي مهذارا وقيل ما افتقر احد الا حدث فيه خمس
خصال لم تكن رقة في دينه ونقص في عقله وفساد في رايه وذهاب
في مروته والخامسة وهو اشدها استخفاف الناس به وقال بعضهم
اذا ضاقت حالتك فلا تشاور الافلاس فانه لا يشير عليك بخير
وقال زيتون الشاعر لابنه يا بني اذا ذهب منك شيء فلا تقل ذهب
ولكن رددته لانه لو كان لك لما فارقك قيل ان بعض ورث من ابيه
مالا كثيرا فضيع المال على اخوانه فلما افنى ماله وظهر لذلك فجمع
نفسه عنهم فلما كان بعد قليل ورث من ابن عمه مالا كثيرا وضيعه
فلما سمع بذلك اخوانه ارسلوا اليه يبذلون له الود والمحبة فكتب هذه
الابيات بيت استبق مالك لا يغررك ذا نسب ۞ من ابن عم ولا عم ولا خال ۞
اني مقيم على الزوراء اعمرها ۞ ان الحبيب للاخوان ذو مال ۞
كل النداء اذا ناديت يخلفني ۞ الا ندائي اذا ناديت يا مالي ۞
فلا تجزع وان اعسرت يوما ۞ فقد ايسرت في الزمن الطويل ۞
وقال اخر
ولا تياس فان الياس كفر ۞ لعل الله يغني من قليل ۞ ولا تظن بربك غير خير ۞
فان الله اولى بالجميل ۞ فان العسر يتبعه يسار ۞ وقول الله اصدق كل قيل ۞
لابي الحسن بن عاصم
وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ۞ فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق ۞
اذا لم يكن في الارض خير يعينني ۞ ولم يكن لي كسب فمن اين ارزق ۞
لابي عثمان
قالت رقدت فقلت الهم ارقدني ۞ والهم يمنع احيانا من السهر ۞

اصفو وكدرا احيانا لمختبري ۔ وليس مستحسنا صفو بلا كدر
لاعاد يلحقني اني بلا نسب ۔ واي عار على عيني بلا جود

وقال اخر

من شرف الفقر ومن فضله ۔ على الغنى لو صح منك النظر ۔ انك تعصي لتبغي الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر ۔ وقال آخر ومتى تصيبك خصاصة فارجو الغنى
والى الذي يهب الرغايب فارغب ۔ لا تغضبن على امرئ في ماله
وعلى كرايم صلب مالك فاغضب ۔ وقال ابن الورد
ومن يك مثلي ذا عيال ومقتر ۔ من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا او ينال غنيمة ۔ ومبلغ نفس عذرها مثل منجح
لبعضهم لا تنكري صدتي ولا اعراضي ۔ ليس المقل على الزمان براضي لبعضهم
لكل ضيق حين الا وسعه ۔ والبصح الميسوق لا ابقاء معه ۔ وقد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه ۔ ويقطع الثوب غير لابسه ۔ ويلبس الثوب غير من قطعه
لا تحقرن فقيرا ان تريه يوما والدهر قد رفعه ۔ واقبل من الدهر ما اتاك به
من قر عينا بعيشه نفعه ۔ ما احسن ما قال
شغلت عن علتي بالفقر اجمعه ۔ وعلة الفقر تنسي علة الجسد
وقال آخر فقر الغني يذهب انصاره ۔ مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في اهله ۔ اذا ابتلي بالفقر الا غريب
وقال آخر ما احسن وباكية تخشى علي من الردى ۔ والموت خير من حيوة فقير
ساكسب مالا او اموت ببلدة ۔ يقل بها فيض الدموع على قبر ۔ وقال بعض الاعراب
تجمل اذا ما الدهر اولاك عزة ۔ فان الغنى في النفس لا في التذلل

يزين

يزين لئيم القوم كثرة ماله ۔ ولا زين للاحرار مثل التجمل ۔ وقال غيره
وكم قد رأينا من فتى متجمل ۔ يروح ويغدو وليس يملك درهما
يبيت يراعي النجم من سوء حاله ۔ ويصبح يلقى ضاحكا متبسما
ولا يسئل المثرين ما في رحالهم ۔ ولو مات هزلا عفة وتكرما
النثر في المعنى هو يتضجر من الدهر بذي عقيم لا يملك غير الجلد
برده ولا يلتقي لحيوة وعده وهو حي في بيت لا بيت ليس معه
عقد على فقد غداره الخوى عشاؤه الطوى قد احلت له
الضرورة ما حرم الله عليه قصده الزمان بصنوف صروفه
وقطع عنه ما عهده من مالوف معروفه فاصبحت حالته
حايلة بعد ان كانت حالية واصبح ذو عايلة واصواتهم
بشكايات الضرورات عالية اصبح في حمل الخمول متحف والى
كسر الانكسار متكلف لا تمد اليه راحة براحة ولا يجد من المواد
ما يا سوبه جراحه ولشدة ما مني به من الافلاس لا يرى مادة
الحيوة الا في الاحلام او في ايدي الناس اصبح والايام تعاديه
وتراوحه بنحوسها وتصفي عليه من الضرورات لبوس بوسها
وتقطع طرف المناح على ورادة قعوده وتحكم اليأس
على رجائه فتذيل مقصوده على تعدوده يبيت مغطا
بحمل الخمول في كسر الانكسار ونظل متعطا في يم الهم لقلة
ما في اليمين من اليسار وهو مع ذلك يرفل في ملابس النزاهة

ساة

والتعفف ويأنف بما فيه من الاباء من الاستعطاف
والتكفف ابوته الايام بزه انعامها وارتجعت منه هبة
اكرامها وكادته وعادته وافاتته ما كانت قديما اذاقته
وصرحت له عن كنايات نكاياتها واسترجعت منه
معارات معاراتها قال بعضهم فى المعنى
وما حظ قدر السيف اخلاق غمده اذا كان لا ينبو وفيه مضاء
لكنها الايام ان صدعته بخطوبها وصرعته بعد سلم بحروبها
فما صنعت بدعا ولا اهتدعت صنيعا هكذا تحمل الاطراف فى الحرب
وتقصد القلب بالطعن والضرب وقال الشاعر
فى السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
فتى بابه ذات تصلف وعلو همة وتعفف جليت على عروس
القناعة فى معرض فى معرض التجمل فهو اليها دايم الشوق
والتأمل ولو لم يقصده الزمان بمصرفه لما اعار احد من
ابنائه لحظة من طرفه اراح باليأس من الناس قلبه
الكظيم وعلم ان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقد علم ان الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه تولى
قفاه فصل فى الحاجة والسوال قال الله تعالى لا يسئلون
الناس الحافا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان تترك
عيالك اغنياء خير من تتركهم يتكففون الناس قال

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم وجهوا اموالكم الى من تحبه قلوبكم
وقال صاحب الحاجة ابله لا يرى الرشد الا فى قضائها
وقال بعض الحكماء اشد من فوت الحاجة طلبها من غير
اهلها وقيل الحوائج تطلب بالرجاء ويدرك بالقضاء وقيل
اذا اردت ان تطاع قل ما يستطاع وقيل من سأل فوق
قدره استحق الحرمان وقيل استعينوا على حوايجكم بالغدو
الصباح قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه من كان له
الى منكم حاجة فليرفعها الى فى ورقة فانى اكره ذل السؤال
فى وجوههم قال بعض الحكماء اذا منعت من شئ التمسته فليكن
غيظك على نفسك فى المسئلة اكثر من غيظك على المانع ولا تنقل
على الناس بفرط الحمية فى الفاقة وتظن ان ذلك عذر لك عندهم
فان فعلك هذا ينفى عنك القلوب وينسيك طريق الاستغنام
قال ابو الفضل بن شرف ليس المحروم من سئل فلم يعط انما المحروم من
اعطى فلم يأخذه قال سقراط لقد رضى بالذل من كشف ضره قال بعضهم فى معنى ذلك
ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى غير من خفت عليه الصنايع
متى يدرك الاحسان من لم يكن له الى طلب الاحسان نفس تنازع
وقال القاضى
يا لهف نفسى على شيئين لو جمعا عندى لكنت اذا من اسعد البشر
كفاف عيش كفانى ذل مسئلة وخدمة العلم حتى ينقضى عمرى
وقال غيره
وهبتم لنا يا آل وهب مودة فابقت لنا مالا وجاها نعيشه

فمن كانت الانام والذل ارضه • فارضكم للاجر والعز منزل
بلغت الذي قد كنت او ملته لكم • وان كنت لم ابلغ بكم ما اوسل
ومالي حق واجب غير انني • بجودكم في حاجتي اتوسل
وانكم افضلتم وبررتم • وقد تستتم النعمة المتفضل
واوليتم فعلا جميلا مقدما • فعودوا فان العود بالحر اجمل
فلم ملحف قد نالها دام منكم • ويمنعنا من مثل ذلك التجمل

وقال بعض المغاربة • نسيم الصبا بدوام العلا • تمشي على الارض مشي الكبير
وسر عمق البشر حتى تحل • محل السيادة ربع الوزير • وقيل انا ماله انها
حرابهم في بعضها الجود • وذكر بحاجة ضيف له • فواد منهم وجسم يسير
له امل قبل وشك الرحيل • طويل المقام مداه قصير • وقال
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله • عوضا ولو نال الغنا بسؤاله
واذا التوالي مع النوال وزنته • رجح السوال وخف كل نوال

فصل في الغنا والمال قال الله عز وجل قل ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال بعض التابعين لو لم يكن في الغنا الا انه من صفات الله عز وجل لكفى به فضلا وقال بعض الحكماء قد يشرف الوضيع بالمال ويتضع الرفيع بالاقلال وقيل الامال معلقة بالاموال وقيل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال وقيل الدراهم لجروح الدهر مراهم وقيل العيش

قرة للعين وقيل استغن او مت وقيل المال وما سواه محال وقيل المأمون انما يتكثر بالذهب والفضة من يقل عنده وقيل المال للملوك فريضة وللرعية نافلة وقيل من حسن حاله استحسن محاله قال افلاطون لان تموت وتخلف مالا لاعدائك خير لك من ان تضطر في حيوتك الى اصدقائك وقيل اليسار مفسدة للنساء لغلبة شهواتهن على عقولهن قال بعض البخلاء الدراهم درجناح ان حركته طار ونحوم ان ازنجته مات وقيل المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقيل لا مجد الا بمال ولا مال الا بمجد كما قال ابو الطيب فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وقيل المال خير مال وقيل الغنا يورث البطر وقيل اشقى الناس من جمع لغيره وقيل غنى النفس افضل من غنى المال وقيل طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على حين برضاه وسخطه وقيل المال لا ينفعك ما لا يفارقك وقيل قد يكون مال المرء حتفه سبب حتفه كما الطاووس يذبح لحسن ريشه قال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فان انت احسنت دفيتها والا فلا تاخذها قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابت هذه الدراهم الا ان تمد اعناقها قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خير اموالك ما اغناك وخير منه كفاك وقال الفضل بن ربيع ما اظن النعمة الا مسخوطا عليها اما ترتها ابدا عند غير اهلها وقيل الدراهم الرواح وقال

له

ان

الاهوازي خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر المال
ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام قيل كثرة الاقتنا مجلبة للعنا
مذهبة للغنا وقال بعض الحكماء المال كالماء من استكثر منه ولم يجعل له
مشربا يشرب منه ما زاد على قدر الحاجة غرق به وقال الاهوازي شر المال ل
ما لزمك اثم مكسبه وحرمت منفعة انفاقه قيل انما يعز الذهب في
معدنه وقال الحكماء لا تسمح لابنك ولا لامراتك ولا لخادمك بما
فوق الكفاية فان طاعتهم لك بقدر حاجتهم اليك وقال لغيثا
غورش اي شيء في غاية المسرة للانسان قال المال وقال النظام
الذهب لئيم لان الشكل يصير الى شكله وهو ابدا عند اللئام اكثر منه عند الكرام
وقيل لسقراط هل يغير قلب العاقل قلة المال قال اما من كان كذلك لم يكن
عاقلا وذكر بجزية حديث المال وقال ما حاجتي بشيء يجمعه التعب
ويحفظه اللوم ويتميه الشح عليه ويتلفه الكرم والسخاء وقال افلاطون
لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنا فيزهو عليه ولكن يتمنى له
ان يساويه في حاله قيل لافلاطون ما بال العلماء تاتي ابواب
الاغنياء اكثر مما تاتي الاغنياء ابوابهم قال لمعرفة العلماء بفضل الغناء
ولجهل الاغنياء بفضل العلم وقال ديرجانس انا اغنى من الملوك
قيل له كيف ذلك قال لاني بالقليل الذي عندي اشد اكتفاء بالكثير
الذي عنده وقال اسودس لتكن عنايتك في طلب المال التفضل به
لا التبقيه كما ان الشريف يطلب الصيد ليتحف به لا ليأكله قيل ان رجلين

احدهما

احدهما غني والاخر فقير خطبا ابنة حكيم فقيل ديقانوس ما اختار الفقير
فسئل عن ذلك فقال ان الفقير يرجى له الغنا والغني يرجى له الفقر قال
من ملك العلم والغنا فقد حاز الرياسة على الناس لانهم خاصة وعامة
فالخاصة تفضله بما كسب والعامة تفضله بما ملك قال ايضا اذا طلبت المال
فاجعل من الاكتساب له اقصر من زمن الاستمتاع به واذا طلبت العلم
فاجعل زمن الارتماص به والفكر فيه اطول من زمن الجمع قال بعض الحكماء
الذهب في المنزل كالشمس في العالم يستضاء بها وانما طابت عنه نفوس
الزاهدين لانهم مقتوا الحيوة الدنيا والكون فيها لانهم لا يفضلون
الى ما يوملون الا بعد زوال ذلك قال بعض الحكماء لينفق ذو
المال ماله في ثلث مواضع في الصدقة ان اراد الاخرة وفي مصانعة
السلطان ان اراد المنزلة وفي الزينة في النساء ان اراد طيب العيش
قال يحيى بن خالد ان الدنيا اذا اقبلت لم تفن الاموال بالانفاق
واذا ادبرت لم تبق الاموال بالامساك وقال ايضا اذا اقبلت
عليك الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق
فانها لا تبقى نظر بعضهم في المعنى اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طرا قبل ان تتقلت ، فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ،
ولا الشح يبقيها اذا هي ولت ، وقال ارسطو لو ان رجلا وهبت
له الدنيا بما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي تندفع به
الحاجة عن نفسه فاما ما سوى ذلك ففي مواضع لا ينال له

وقال رجل يوما للمنصور من جملة كلام طويل فان كنت يا امير المؤمنين
تجمع المال لولدك فقد اراك الله في الطفل يسقط من بطن امه وما له
في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة فلا يزال الله تعالى
يلطف به حتى يكثر الذهب والفضة وتعظم رغبة الناس اليه ولست
انت الذي تعطي وانما الله الذي يعطي بغير حساب وان كنت تجمعه لتشديد
الملك وتقويته فقد اراك الله في بني امية ما اغنى ما جمعوه من الذهب
والفضة وما عدوه من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله بهم
ما اراد وان كنت تجمعه لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها
فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة لا تنال الا بخلاف ما انت عليه وقال تميم
اذا كنت ذا ثروة من غنا • فانت المسود في العالم • وحسبك من نسبة صورة
تخبر انك من آدم • وقال آخر اذا استثقلت او ابغضت خلقا •
وسرك بعده حتى التناد • فشره بقرض دريهمات • فان القرض داعية الفساد •
لسهل بن هارون رزقت ابا ولم ارزق مروة • وما المروة الا كثرة المال •
اذا اردت مساماة تقاعد بي • عما نويه باسمي رقة الحال غيره
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والسرف • فان تولت فاحرى ان تجود بها •
فالشكر منها اذا ما ادبرت خلف • فلا الجود يفني المال والحظ مقبل • ولا البخل يبقي المال والحظ مدبر
وقال آخر يا جامع المال من حيلة • يبيت ويصبح في ظله • سيؤخذ منك غدا كله •
وتسئل من بعد عن كله • وقال آخر وكل غنى يتيه به غني • فمرتجع بموت او زوال •
وقال حاتم الطائي رويدك ما يغني الثراء عن الفتى •

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • وقد علم الاقوام لو ان حاتما •
اراد ثراء المال كان له وفر • ولبعض الشعراء لما استويت وقلت قد كمل الفتى •
عقد الغناء جباه الجمالي • ولقد رايت عرى الجدود تصرمت • ولقد تصدى الوارثون لمالي •
وقال ابو تمام ما المرء الا كالشهاب وضوئه • يعود رمادا بعد اذ هو ساطع • وما المال والاهلون الا ودايع •
ولا بد يوما ان ترد الودايع • وقال ابو الفتح يا حريصا على الغنا قاعدا بالمراصد •
لست في سعيك الذي خصصت فيه بقاصد • ان دنياك هذه لست فيها بخالد • بعضهن انت فانما ساع لقاعد •
النثر هبت له نسمات الثروة وتمهدت فرش النعمة ودرت عليه
اخلاف الدنيا وقطرت له سحايب الغنا اتسعت امواله وتفرعت شعب
حاله وهو يستظهر بخبايا الحقايب وسراير الخراج وضماير الصناديق
وبطون الاكياس

فصل في اصلاح المال والاقتصاد فيه

قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
قال بعض الحكماء اصلحوا اموالكم لنبوة الزمان وجفوة السلطان
وقيل التدبير ينمي اليسير والتبذير يتلف الكثير وقيل القليل مع الكفاف
ابقى من الكثير مع الاسراف وقيل من لم يحمد في التقدير ولم يزد في
التبذير فهو سديد التدبير وقال لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف
وقيل لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وقال الاهوازي الحازم
من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده وقيل من اصلح ماله
فقد صان الاكرمين العرض والدين وقال ارسطو ينبغي للعاقل
ان يكتسب بعض ماله المحمودة ويصون بالبعض نفسه عن المسئلة

وقيل لاعيلة على مصلح ولامال لاخرق وقيل ماعال من اقتصد وقيل
لاجود مع تبذير ولابخل مع اقتصاد وقال فيثاغورس القصد
تبليغا الى للغاية وقال ان في اصلاح مالك جمال وجهك وابقاء عزك
وصون عن عرضك وسلامة دينك وقال التدبير نصف الكسب من لم يقتصد
في معيشته مات قبل اجله وقال حفظك ما في يدك اولى من التماسك
ما ليس عندك وقال ديوجانس عليك بالاعتدال في الامور فان
الزيادة عيب والنقصان عجز كما قال بعضهم عليك باوساط الامور فانها
نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا وقال آخر قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد وقال ابو حيه ومن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا فان صلاح المرء يرجع كله
فسادا اذا الانسان جاز به الحدا اما ما يفخر به الانسان عن
عرضه او يتقدم بين يدي حوائجه او يستديم به مودة صديق
فليس باسراف وذلك مندوب اليه كما قال ما ارضى الغضبان
ولا استعطف السلطان ولا سلى السخايم ولا اغمد الصوارم
بمثل الهدية وقال ارسطو الهدية امام الحاجة تفتح الباب المصمت
كما قال بعض الظرفاء فاحسن وابدع واكرم من يد الباب تخفض تنيل الحمل مشغول اليدين
تنوا اذا مشا انفسنا وتخاكم وينطح بابه بالركبتين واكرم شافع يمشي عليها ابوا المنقوس فوق الصفحتين
فصل في السفر والغربة وفقد الاهل والاحبة الخبر المنقول لشهيد من
المقبوض غريبا شهيدا قال بعضهم البركات في الحركات قال بعضهم

تغربوا تنجحوا وقيل ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها
واحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يبصر العجايب ويجلب المكاسب
ويكتسب التجارب وقيل السفر يشد الابدان وينشط الكسلان
ويشهي الطعام ويطرد الاسقام وقيل من فضل السفر ان صاحبه
يرى من عجايب الامصار وغرايب الاقطار ومحاسن الآثار
وموارد الاخبار ما يزيده علما بقدرة الله وحكمته ويدعوه الى
شكر فضله ونعمته وقيل اوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم انسك
واهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك فربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر
في الوطن بلوغ الوطر وقال اكثم بن صيفي في الاسفار يبدو لك
الاخيار ليس بينك وبين بلدك نسب فخير البلاد ما حملك وقيل
السفر احد اسباب المعاش التي بها قوامه وعليها نظامه وقال بعضهم السفر قطعة
من العذاب فقيل له العذاب قطعة من السفر وقيل شيئان لا يعرفهما
الا من ابتلي بهما السفر الشاسع والبناء الواسع وقال بعضهم اذا
كنت في غير بلدك فلا تنس نصيبك من الذل وقيل الغربة كربة والنقلة
مثلة وقيل الغريب كالاخرس الذي زايل راحته وفقد سربه فهو
واله لا يثمر وذابل لا ينض وقيل الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو
لكل سبع فريسة ولكل رام رمية وقيل الغريب ميت الاحياء
قد عاده البين اثرا بعد عين وقيل ليس كل طالب يصيب ولا كل غريب
يؤوب وقيل الغريب من لا صديق له ولا ناصر له وقيل الغريب في كل مكان

مظلوم وبكل متنزه مهموم وقيل الغريب من فجع باخوانه واكان
في اوطانه كتب بعضهم لصديق له يا سيدي انت من ابناء هذا
الزمان خليفة الخضر لا يستقر على وطن كانك والله يختار لك
ما يأتيه وما تدعه موكل بفضاء الارض تذرعه فحسب عز نوى
بعشرتك الاستمتاع ان يعتدل من من العوارى الشرعية للارتجاع ٤
فلا تأسف على قلة النوى وينشد وفارقت حتى لا امل من النوى
قال ديوجانس الملقب بالكلب من سكن مصرا ليس له فيه سلطان قاهر
وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قايم ونهر جار فقد اضاع نفسه
واهله وولده وقيل ان الخطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته ببيت
عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته تقول
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام ولم يسافر
قال المسلم ابن الوليد فان الهوينا تحزن الرجال اذا ما الشدايد لم ترتكب
ولم اركابن الشري والغلا امر بعاقبة المطلب وقال عبد الله
من انسته البلاد لم يرم منها ومن اوحشته لم يقم ومن يبيت الهموم قادحة
في صدره بالزناد لم ينم وقال ابن لبون ذرني احب شرق البلاد وغربها
لاشفي نفسي او اموت بدي فلست ككلب السود يرضيه مربض وعظم وكلبي عقار سماى
تحوم بكيها يديريد خصب حومها امام امامي او وراء وراي وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت
شددت الى اخرى مطى اباى وسرت ولا الوي على معتذر وصممت للاصغ الى النصحاى
كشمس تبدت للعيون بشرق صباها وفي غربها سيل مساى وقال الماضي

تقول سليما لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف وقال البحتري
ليس ارتحالك تزداد الغنا سفرا بل المقام على فقر هو السفر
فاذا الزمان كساك حلة معدم فالبس حلل النوى وتغرب
وقال شكر العلوي قوض خيامك عن ارض تضام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب وارحل اذا كان في الاوطان منقصة
فالمندل الرطب في اوطانه حطب وقال شكر العلوي
وطول مقام المرء في مستقره يغيره لونا وريحا وطعما للسبتي يهني بعض الملوك في السفر
هنيئا لك الارض التي بك اصبحت يروق الضحى منها وتندى الاصايل
فان تتنا تلك البلاد فطالما تناقلت البدر المنير المنازل
وله يعزي البلاد بخروجه بلاد ان حلت منا لامر
فقد يخلو من الدر الحقاق وان ضاق بلادهم بحر فما ضاق الشام ولا العراق
وقال السبتي ايضا لئن تنقلت من دار الى دار
وصرت بعد ثواء رهن اسفار فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى
والشمس في كل برج ذات نوى وقال مللت حمص وملتني فلو نطقت
كما نطقت تلاحينا على قدر وسولت لي نفسي اذا افارقها
والماء في المذن اصفى منه في الغدر اما استنفت مني الايام في وطني
حتى يضايق فيما عز من وطر ولا قضت من سواد العين حاجتها
حتى تكر على ما كان في الشعر وقال الآخر اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقارب وقال الطبيب في بلدة نزلها

اقمنا مكرهين لها فلما ۝ الفناها خرجنا كارهينا ۝
هذا يشبه قول ابن الحداد في الروح وان كان هذا المكان لا يناسب
به لكني تذكره لاجل مجانسة الشعر وهو هذا هبطت اليك من المحل الارفع ۝
عذراء ذات تحجب وتمنع ۝ محجوبة عن كل مقلة ناظر ۝ وهي التي سفرت ولم تتبرقع ۝
وصلت على كره اليك وربما ۝ كرهت فراقك وهي ذات تفجع ۝ انفت وما انست فلما واصلت ۝
كرهت مجاورة الخراب البلقع ۝ لبعض الفصحاء من كان عليك درهمين تكلمت
شفتاه انواع الكلام وقالا ۝ وتقدم الاخوان فانبسطوا اله ۝ ورايته بين البرية مختالا ۝
ان الدراهم حاجة محوية ۝ تكسو الرجال مهابة وجلالا ۝ فهي اللسان لمن يروم فصاحة ۝
وهي السلاح لمن يروم قتالا ۝ لولا دراهمه التي في جيبه ۝ لرايته اذرا البرية حالا ۝
الحنين الى الاوطان وتذكر الاجتماع بالاحباب والخلان قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لولا حب الوطن خربت بلاد السوء قال بعض الحكماء
الكريم يحن الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه قيل حنينك الى ارض مولدك
من كرم محتدك قيل لا تجف ارضا بها قوابلك ولا تنس بلدا فيه قبايلك
قيل يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه كان الناس يتشوقون
الى اوطانهم ولا يدرون ما العلة في ذلك حتى عبر عنها ابن الرومي بقوله حيث
قال وحبب اوطان الرجال اليهم ۝ مآرب قضاها الشباب هنالكا ۝
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ۝ عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا ۝ وقال آخر
اذا كنت في ارض غريبا مرفها ۝ فلا تكثرن فيها نزوعا الى الوطن ۝
فما هي الا بلدة مثل بلدة ۝ وخيرهما ما كان عونا على الزمن ۝

المقالة

المقالة الرابعة في عجايب الاقطار وغرايب البحار والانهار والجبال والقفار وفيه ابواب

الباب الاول في عجايب البحار

من عجيب صنع الله تعالى عز وجل ان البحر في جانب من الارض ولولا ذلك لكان الامر
الطبيعي يقتضي ان يكون الماء لابسا جميع وجه الارض كالمح في وسط
بياض البيضة وانما انحسر عن وجه بعض الارض لان الشمس لما قربت
من الجهة المعمورة انجذب الماء اليها لان من شان الماء اذا حمي ان ينجذب
الى الجهة التي يحمى بها بالابخار فلما انجذب الى هناك انحسر عن وجه الارض
من الجانب الذي يقابله من الشق الذي بعدت عنه الشمس هو الشمالي فصار
جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا واما ارتفاعها وهيجانها
في اوقات مختلفة فاما ارتفاعها فقد زعمت الحكماء ان الشمس اذا
اثرت مياهها لطفت وتخلخلت وطلبت مكانا اوسع مما كانت فيه
قبل فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس الشرق والغرب
والجنوب والشمال والفوق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياح
مختلفة واما مد البحار في وقت طلوع القمر فقد زعمت الحكماء ان قعر
تلك البحار فيها صخور صلدة واحجار صلبة اذا اشرق القمر على سطح
ذلك البحر وصلت مطارح اشعته الى تلك الصخور والاحجار التي
في قرارها ثم انعكست من هناك مراجعة فسخنت تلك المياه
وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه وتموجت الى ساحلها
ودفعت بعضها بعضا وفاضت على سطوحها وتراجعت المياه التي كانت

والشق الذي قربت منه الشمس هو الجنوبي والشق الذي بعدت عنه الشمس

تنصب اليها الى خلف فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمائه
فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت
ورجعت الى قرارها وجرت الانهار التي كانت تنصب اليها على عادتها
فلا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدئ المد على
مثال عادته وقد عبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بعبارة
لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجليه بالبحر فيكون منه المد
ثم يرفعهما فيكون منه الجزر **واما** هيجانها فيكون كالاخلاط اذا
هاجت بالانسان تهتاج ثم تسكن قليلا قليلا وللبحر مواد تمد
حالا فحالا فاذا قربت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا والنظر في عجايب
البحار يجمعه فصول **فصل** في البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة
ساير البحار وكل البحار التي على وجه الارض خلجان منه وفيها من الجزاير
المسكونة والخربة ما لا يعلمه الا الله تعالى وهذا البحر لا يعرف له ساحل
قال ابو الريحان الخوارزمي ان في البحر الذي في مغرب المعمورة على
ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ولا يلج فيه وانما يسلك بالقرب
من ساحله ويمتد من جهة البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج **بحر بنطس**
وطرابزنده يمر على سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر
الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه
خليج عظيم في شمالي الصقالبة اذا امتد الى ارض قريبة من بلغار
المسلمين ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله وارض الترك ارضون

وجبال

وجبال معمورة وخربة غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان
يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي تحاذيه باسم
تلك الارض فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان
عظيمان احدهما بحر فارس والآخر بحر قلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر
البربر ويمتد من عدن الى سقالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب
لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بجبال القمر التي ينبع منها
عيون نيل مصر ثم ينتهي الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس
وبحر اقيانوس وفي هذا البحر من الجزاير لا يعلمها الا الله تعالى
واما ما وصل اليها الناس فكثير كل جزيرة من عشرين فرسخا الى الف فرسخ
والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة سامس وجزيرة اردودس
وجزيرة صقليه وفي جهة الجنوب جزاير الزنج وجزاير سرنديب
وجزاير سقطرى وجزاير الديبجات وجزاير الزانج **واما بحر الجرز**
فانه غير متصل بالبحر المحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد
السائل ان يطوف به على ساحله لا يمنعه شيء وذكر السمرقندي في كتابه
ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا فيه رجال
وامرهم بالمسير سنة كاملة فلم يروا سوى سطح الماء فارادوا الرجوع
فقال بعضهم لبعض نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به
وجوهنا عند الملك وتقلل الزاد والماء في الرجوع فساروا شهرا آخر
فاذا هم بمركب آخر في البحر فيه ناس فالتقى المركبان ولم يفهم احدهما

كلام الآخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم امراءة واخذوا منهم رجلا
ورجعوا به الى الملك فزوجه امرأة فاتت بولد يفهم كلام الوالدين
فقالوا سل اباك من اين جئت فقال من ذلك الجانب فقيل لاى
شئ جئت قال بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقيل له هل
ثم ملك قال نعم ملك اعظم من هذا الملك قيل له فكم لكم فى البحر قال سنة
فصل فى بحر الصين هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى القلزم
ومنه الى المغرب وليس على وجه الارض بحر اكبر منه الا البحر المحيط ويقال له
بحر الهركند وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق وفيه المد
والجزر كما فى بحر فارس ويستدل على قرب هيجان هذا البحر بان يطفوا
السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم ويستدل على سكونه ببيض طاير معروف
يبيض فى البحر فى مجمع القذف وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا ولا
يعرف لجة البحر وفى هذا البحر مغاص الدر يطلع منه الحب الجيد وفيه
الدردور وهو الموضع الذى اذا وقعت السفينة فيه لا تخرج منه
ابدا وفيه من الجزاير ما لا يعلم عددها الا الله تعالى الا ان بعضها
مشهور يصل الناس اليه قيل ان جزايره اثنى عشر الفا وثمانمائة
جزيرة منها ثلثمائة جزيرة عامرة مسكونة فيها عدة ملوك وفى بعض
جزايره منبت الذهب فى جزاير **جزيرة رانج** وهى جزيرة
كبيرة فى حدود الصين فى اقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس
فيها خراب سائر المسافرون فيها بلا ماء ولا زاد لخصبها **قال**

محمد بن زكريا ملك هذه الجزيرة يقال له المهراج لجباية يقع فى كل يوم
ثانى من من الذهب كل من ستمائة درهم يتخذ منها لبنا يطرحها
فى الماء وخزاينه **قال** ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه الادميين
الا انهم اخلاقهم للوحوش اشبه ولهم كلام لا يفهم ولهم اشجار
يطفرون من شجر الى شجر وبها نوع من السنانير لهم اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الوحشية
حمر منقطة ببياض واذنابها كاذناب الضبا ولحومها حامضة
وبها دابة الزباد وهى شبه الهرة يجلب منها الزباد وبها فار
المسك وبها جبل يقال له الصنان وهو جبل مشهور به حيات
عظام تبلغ الفيل وبها قردة كامثال الجواميس وكامثال
الكباش منها ما هو ابيض ومنها ما لا بيض الصدر اسود الظهر
وبها ببغا بيض وحمر وصفر وخضر تتكلم باى كلام يكون وبها
خلق على صورة الانسان وهى بيض وخضر وسود تاكل التراب
وتتكلم بكلام لا يفهم ولها اجنحة تطير بها **حكى** ابن بحر السيرافى
قال كنت فى بعض جزاير الرانج ورايت وردا كثيرا ابيض واحمر
واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة حمراء وجعلت فيها
شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا فى الملاة قد احرقت
جميع ما فيها من الورد ولم تحرق الملاءة فسالت الناس عنه فقالوا
ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجها من هذه الغيضة

وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهي شجرة عظيمة تظل مائة انسان
ومن جزايره جزيرة زامي قال ابن الفقيه في هذه الجزيرة
عجايب كثيرة فيها اناس حفاة عراة رجال ونساء على
ابدانهم شعور تغطي سوآتهم ولهم كلام لا يفهم وهم
امة لا يحصى عددهم ومساكنهم رؤس الاشجار و
ماكولهم من ثمرها يتوحشون من الناس وينفرون
منهم طول احدهم اربعة اشبار وشعورهم زغب حمر وفيها
الكركدن وفيها حيوان على شكل الحمار الا ان على راسه قرن
واحدا معقف وفيها جواميس لا اذناب لها وفيها شجر البقم
وهو يغرس غرسا وثمرته تشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم وبها
شجر الكافور والخيزران ومن جزايره جزيرة السلاهي وهي
جزاير كثيرة من دخلها من الناس لا يخرج لكثرة خصبها وخيرها
وفيها ذهب كثير وبازات شهب وشواهين واعجب ما حكى ان ملوك
جزاير السلاهي يتهادون ملك الصين في كل وقت ويزعمون
انهم ان لم يفعلوا قحطت بلادهم ولم يمطروا ومن جزايره جزاير
الواق واق وهي متصلة بجزيرة الرانج والمسير اليها بالنجوم وهي
الف وسبعمائة جزيرة تملكها امراءة قال عيسى بن المبارك السيرافي
على هذه قوامتها عريانة على سرير وينزيد بها اربعة الاف وصيفة
ابكار قالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها شجرة يسمع من ثمرتها صوت

تقول

تقول واق واق واهلها يفهمون هذا الصوت ويتطيرون به
وبها شجر الابنوس قال محمد بن زكريا هذه الجزيرة كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب
الاحمر ومن جزايره جزيرة البنان فيها قوم عراة بيض الالوان
حسان الصور ياوون الى رؤس الجبال ياكلون الناس ومن
وراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيها قوم عظام الاجسام
سود الالوان طوال الوجوه شعورهم مفلفلة واقدامهم ذراع
لهم خلق عادي ياكلون الناس ومن جزايره جزيرة الطوزان
وهي جزيرة كبيرة فيها نوع من القردة كالحمير عظما وبها الكركدن
وذكروا ان مراكب الاسكندرية وقعت في هذا البحر فوصلت
الى جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رؤسهم كرؤس السباع
فلما قربوا منهم غابوا من ابصارهم ومن جزايره جزيرة النساء
وهي جزيرة ذكروا انه ليس يسكنها الا النساء وانهن يلحقن من
الريح ويلدن مثلهن قيل انهن يلحقن من شجر عندهن ياكلون
منه وان الذهب عندهن عروق الذهب كالخيزران وترابها
كلها ذهب وانه وقع اليهن رجل فاردن قتله فرحمته امراءة
وحملته على خشبة وسيبته في البحر فحملته الامواج ارمته الى بعض بلاد
الصين فدخل واخبرهم بتلك الجزيرة فوجه الملك معه جماعة
فطافوا في البحر مدة كثيرة ولم يقعوا لهذه الجزيرة على الخبر

فصل في عجايب هذا البحر منها ما ذكر المسافرون انه اذا كثرت
امواج هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول كل واحد منها اربعة
اشبار يصعدون المراكب من غير ضرر ومنها ما حكوا ايضا انهم
يرون في هذا البحر شبه طاير من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر
اليه فان ارتفع على الدقل سكن البحر وهدت الامواج
وهو دليل السلامة ثم يفقدونه فلا يعرفون كيف ذهب ومنها
طاير يسمى خرشنة اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرايب ان
هذا الطاير اذا طار يتبعه طاير آخر يقال له كركر فيطير تحته
يتوقع وقوع ذرقه فيأكله فان غذاء كركر من ذرق خرشنة
وانه لا يذرق الا في طيرانه ومنها دابة المسك شبه الظبي يخرج
من الماء في كل سنة في وقت معلوم منها شيء كثير فيصاد
ويذبح فيوجد في سرته دم وهو المسك ولا توجد له هناك رايحة
حتى يحمل الى البلاد ومنها دابة تسمى حلكان تستوطن جزيرة
هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها
جناحان وهي تأكل دواب البحر قيل انها مركب لبعض ملوك
تلك الجزيرة ومنها سمكة تزيد على ثلثمائة ذراع توجد عند جزيرة
واق واق اذا رفعت جناحها تكون كالشراع يخاف على
السفن منها فاذا راوها ضربوا بالصنوج والخشب حتى
تهرب ومنها اسلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا

تبيض

تبيض كل واحدة الف بيضة ومنها سمكة تسمى سيلان تقعد على
اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر فان كان رأس القدر
محفظا نضجت وان كان مكشوفا فهي تحس بالنار تطفر وتهرب وتختفي
كابن عرس ومنها سمكة يقال لها الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج
كالنساء وهي طبقة شحم وطبقة لحم ومنها نوع من السرطان قدره
كالشبر يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر عاد حجرا ومنها
حيات عظام يخرج من البحر فتبلع الفيل وتنطوي على صخرة او شجرة
فتكسر العظام في بطنها فيسمع لتكسيرها صوت ومنها سمكة وجهها كوجه
الانسان وبدنها كبدن السمك تطير على وجه الماء وفيه مغاص الدر
وفيه الدردور **حكي** بعض التجار قال ركبنا هذا البحر وكنا جمعا
من التجار فهبت ريح عاصف صرفت المراكب عن المقصد وكان
رئيسها شيخا حاذقا الا انه كان اعمى وكان معه في السفينة حبال
كثيرة واصحابه ينكرون عليه حملها ويقولون لو كان عوضها ركابا
لانتفعنا باجرتهم فصار يقول لاصحابه في كل وقت ماذا ترون
فيقولون لا نرى شيئا حتى قالوا نرى طيرا اسود على وجه الماء
فصاح وضرب على وجهه قال هلكنا والله فسألناه عن السبب
فقال سترونه عيانا فما كان الا قليلا حتى وقعنا في الدردور
الذي حسبناه طيرا وكان الذي حسبناه طيرا كان مركب فيه
اناس موتى فتحيرنا وانقطع رجاءنا من الحيوة فقال الشيخ

هل لكم فى ان تجعلوا الى نصف اموالكم وانا احتيل فى خلاصكم قالوا نعم
فامرنا باخذ قنانتين مملوتين من الذهب فادلت فى البحر فاجتمع
عليها من السمك ما لا يحصى ثم امر بتسريح الموتة الذين كانوا فى المركب
وشدوها بالحبال التى كانت معه ورموها فى البحر فاكلها السمك
ثم امر الجماعة بضرب الصنوج والاخشاب والصياح والتصفيق
ففعلوا ذلك فاذا المركب قد تحول من مكانه وجرى فلم يزل يجرى
حتى خرجنا من الدردور ثم امر بقطع الحبال فنجونا **فصل** فى بحر
الهند هو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرًا ولا علم لاحد بكيفية
اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وليس هو كالبحر المغربى فان
انفصال البحر المحيط عن البحر المغربى ظاهر وينشعب من هذا البحر
الهندى خليجان اعظمهما بحر فارس والقلزم فاخذ منه نحو الشمال
بحر فارس والاخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج **قال** ابن الفقيه بحر
الهند يخالف لبحر فارس فانه عنده نزول الشمس الحوت وقربها
من الاستواء الربيعى يبدأ بالظلمة وكثرة الامواج فلا يستطيع
احد ركوبه لظلمته فلا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفى واشد
ما يكون ظلمة وصعوبة عند نزول الشمس الجوزاء فاذا نزلت
الميزان قلت ظلمته وهدت امواجه ولان ظهره وسهل ركوبه
والين ما يكون عند نزول الشمس القوس وفى هذا البحر جزاير
كثيرة تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يحصى

فاما ما وصل اليه الناس كثير فى جزايره **جزيرة برطايل** هى قريبة
من جزيرة الزانج بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم
كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها يباع القرنفل وذلك ان
التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم على الساحل ويعودون
الى مراكبهم يبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى بضاعتهم فيجدون
الى جانب بضاعتهم شيئًا من القرنفل فان رضيه اخذه وترك
البضاعة وان لم يرض تركه وترك البضاعة وعاد الى مركبه واصبح
فجاء اليه فيجده قد زيد له فيه فان رضيه اخذه والا عاد الى المركب
فلا يزال كذلك حتى يرضى وياخذه فيصبح فيجدهم قد اخذوا البضاعة
فان اخذ التاجر البضاعة والقرنفل لم يقدر مركبهم على المسير
حتى يرد احدهما **ذكر** بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها
قومًا سودًا صفرًا وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم
شعور على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك
ترددوا الى هذه الجزيرة مدة فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل
فعلموا ان ذلك من نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما
كانوا عليه وخاصية القرنفل انه اذا اكله الانسان رطبا لا يهرم
ولا يشيب ولباس هذه الامة ورق شجر يقال له اللوف وياكلون
ثمرتها وياكلون ايضًا السمك والموز والنارجيل وبهذه الجزيرة
جبال يسمع فيها بالليل صوت الطبول والدفوف والصياح المزعج

والضجة المنكرة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومن جزايره
جزيرة السلاسط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور ويخرج
اليها من البحر سمكة تصعد الى اشجارها وتمص ثمرتها وفاكهتها
ثم تسقط كالسكران فياخذها الناس وبهذه الجزيرة عين ينبوع
الماء منها وينزل في ثقبة بقربها فكل ما بقي من رشاش الماء على
نواحيها ينعقد حجرا صلدا فان كان بالليل صار حجرا اسود
وان كان بالنهار صار حجرا ابيض ومن جزايره جزيرة القصر
وهو قصر ابيض فيها ترى المراكب فاذا شاهدوا القصر تباشروا
بالسلامة وذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما داخله حكي
ان بعض الملوك سار اليه ودخله هو وجنوده فغلب عليهم الخدر
والنوم فبادر بعضهم الى المراكب وهلك البعض وذكروا ان اصحاب
ذي القرنين راوا في بعض الجزاير امة رؤسهم كرؤس الكلاب وانيابهم
خارجة من افواههم مثل لهب النار فخرجوا الى المراكب وحاربوهم
وراوا نورا ساطعا فاذا هو قصر من البلور الابيض تخرج
منه هذه الامة فاراد ذو القرنين النزول عليهم ودخول هذا
القصر فمنعه بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل هذا القصر نزل
عليه النوم ولا يستطيع الخروج وذكر بهرام ان بهذه الجزيرة ثمرة
اذا اكلوا منها زال ذلك النوم عنهم وذكروا انه اذا كان الليل
ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح طول الليل فاذا كان

النهار خمدت وخفيت ومن جزايره الجزاير الثلاث قال صاحب
تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير متجاورات في احديهن تبرق
السماء الليل كله وفي الاخرى تهب ريح شديدة الليل كله وفي
الثالثة يمطر السحاب الليل كله فلا يزال كذلك عن سنة الى سنة
ومن جزايره جزيرة خوابة بها الموز وقصب السكر والنارجيل
والعود وسكانها قوم شقر على صورة الناس لكن وجوههم على
صدورهم وبها جبل يرى عليه بالليل نار عظيمة وبالنهار دخان
عظيم لا يقدر احد على الدنو منه ليلا ولا نهارا فصل في عجايب
هذا البحر ذكر المسافرون ان به سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب
الكتاب برطوبتها فلا يبين في الورق منه شيء بالنهار فاذا كان
الليل ظهر الخط وبه سمكة مدورة يقال لها كادما هي على ظهرها
شبه عمود محدد الرأس لا يقوم لها في البحر سمكة الا ضربتها بذلك
العمود فقتلتها ومنها حيوان كثير ذو صورتين فصل في بحر الهند
الاعظم وهو اعظم شعبة وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره
مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال ابو عبد الله
خصص الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات وكثرة البركات والفوايد
والعجايب وفيه مغاص الدر الجيد الكبير البالغ الذي لا يوجد مثله
في غيره من البحار وفي جزايره معادن انواع اليواقيت ومعادن
الذهب والفضة والحديد والنحاس والعقيق والبنادج وانواع

الطيب وفيه الدردور وفيه غوير وكسير وهما موضعان قلّما
يسلم منهما مركب وفيه جزاير كثيرة **الكالوس** بها قوم عراة طعامهم
الموز والنارجيل والسمك الطري واموالهم الحديد يتعاملون
به ويتحلون به كما يتحلى الناس بالذهب وتاتيهم التجار فيعاملونه
به ومن جزايره **جزيرة الصين** وهي جزيرة كبيرة واسعة عامرة
فيها جبال واشجار ولها سور عال ظهر بها تنين عظيم فاستغاث
اهلها الاسكندر وقالوا ان التنين قد اتلف اموالهم وله عليهم
في كل يوم ثورين ينصبونهما قريبا منه فياتي كالسحابة السوداء
وعيناه يتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبلع الثور
فسلخهما وحشى جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا وجعل
مع ذلك الكلاليب من حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج
التنين فابتلعهما فاضرمت في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه
فانتظر الناس في اليوم الثاني فلم يظهر فذهبوا اليه فاذا هو
ميت فاتح فاه ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر وحملوا
اليه هدايا عجيبة من جملتها دابة يقال لها المعراج مثل الارنب
اصفر اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من
السباع الا هرب منها ومن جزايره **جزيرة حارك**
منها مغاص اللؤلؤ يخرج منها الحب الجيد ومن جزايره **جزيرة**
حاسد وهي تقرب من جزيرة قيس ولاهلها خبرة بالحرب وصبر

على

على الحرب في الماء فان الرجل منهم يسبح في البحر اياما وهو يجالد
بالسيف كما يجالد غيره على الارض **حكي** انه كان بعض ملوك الهند
اهدى الى بعض الملوك جواري هنديات فلما اجتاز المركب بهذه
الجزيرة طلعت الجواري الى الجزيرة يتفسحن فاختطفهن الجن وافترشهن
فولدن هولاء القوم ومن جزايره **كنذ ولاودي** وهي جزيرة
عامرة كثيرة الخصب والخير **فصل** في عجايب هذا البحر منها ما قال
صاحب الاخبار ان في هذا البحر طاير يقال له قرين مكرم لابويه
اذا كبر ابواه وعجزا عن القيام اجتمع عليه فرخان من افراخه يحملانه
على ظهرهما الى مكان ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالعلف
وذكر ان الله تعالى اكرم هذا الطاير بان سخر له البحر اذا باض سكن
البحر علموا ان هذا الطاير قد حضن بيضته وفيها سمكة وجهها
كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك على وجهها نقط تظهر على
وجه الماء **ومنها** سمكة تطوف على وجه الماء اذا رات حيوانا
مفتوح الفم تدخل في فيه وتصير له غذاء **ومنها** حيوان يطلع من الماء
ويرتفع والنار تخرج من منخريه ويحرق ما حول مرتعه فاذا راى
الناس الارض المحترقة علموا انها مرتع ذلك الحيوان **ومنها** سمكة
طايرة تطير ليلا فلا تزال تاكل الحشيش الليل كله فاذا كان طلوع
النهار عادت الى الماء **ومنها** نوع من السمك يطوف على وجه
الماء في اليوم الثالث والعشرين من كانون الثاني فيستدل بذلك

على خروج ريح يضطرب منها هذا البحر اضطرابا عظيماً
يصل الى بحر فارس والى الاسكندرية وتشتد امواجه
ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته ويكون طفو هذا السمك
انذار بتحريك هذه الريح ليلة بيوم ومنها الاسبور
وهو نوع من السمك يأتي البصرة في وقت معين يبقى
مدة شهرين ولا يوجد بعد ذلك الى العام القابل
ومنها الجراف وهو نوع من السمك شكلا والنه كاوانه
وعدمه كعدمه ومنها البرسنوح وهو سمك يقبل من
بلاد الفرنج تستعذب دجلة البصرة في وقت معين
ذكروا انها توجد بالبصرة لا توجد بالفرنج وفي وقت توجد
بالفرنج لا توجد بالبصرة كالخطاطيف ومنها الكوسج
وهو نوع من السمك شر من الاسد يقطع الحيوان باسنانه
كما يقطع بالسيف طوله من ذراع الى ذراعين واسنانه
كاسنان الحيوان وله وقت معين يأتي فيه ومنها حيوان
يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله كالنخلة احمر العينين
كريه المنظر له انياب كاسنة الرماح تفر منه الحيوانات حتى
الكوسج ومنها سمكة خضراء اطول من ذراع لها خرطوم
عظيم اقصر من ذراع كالمنشار تضرب به الحيوان فتنصفه
ومنها سمكة مدورة كالترس ولها ذنب اطول من ثلاثة

ذرع

اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقفة مثل الكلاب وهي
سلوحها ولها منخران على ظهرها وفم على بطنها وفرج
كفرج النساء حكى محمد القزويني قال حدثني رجل من اصفهان
انه ركبته ديون ففارق اصفهان ودارت به الدوائر
حتى ركب هذا البحر مع تجار فتلاطم بهم الامواج حتى حصلوا
في الدردور ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لامرنا
خلاصاً قال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقلت كلنا
في معرض الهلاك وانا قد آيست من الحيوة وكان في السفينة
جمع من الاصفهانيين فقلت لهم احلفوا لي تقضون ديوني
وتحسنون الى اولادي وانا افديكم بنفسي فحلفوا لي على
ذلك فقلت للمعلم ماذا تأمرني قال ان تقف على هذه الجزيرة
التي يقربنا ثلاثة ايام بلياليها ولا تفتر من ضرب هذا الدهول
فقلت نعم هاتوا من الماء والزاد ما يكفيني فاعطوني فوقفت
على طرف الجزيرة وشرعت في ضرب الدهول فتحركت المياه
وجرت بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فجعلت
اطوف في تلك الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه
سطح فلما كان الليل حسست بهزة عظيمة فاذا طاير
قد سقط على تلك الشجرة فاختبيت خوفا منه فلما طلع الفجر
نفض جناحه وطار فلما كان الليل جاء ايضاً وقعد على الشجرة

فدنوت منه فلم يتعرض الي وطار مصبحا فلما كان الليلة الثانية
جاء وسقط على الشجرة فصعدت عنده من غير دهشة
الى ان نفض جناحه وقت الفجر فتعلقت برجله فطار بي الى
ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة الماء فكدت
اترك رجله واري بنفسي من شدة التعب ثم تصبرت زمانا
طويلا ثم نظرت الى تحتي فرايت القرى والعمارة فدنى الطاير
من الارض وتركني على صبرة بين بيدر وطار فاجتمع الناس
حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم واحضروا من بينهم
كلامي فاخبرتهم بالقصة فاكرموني وتبركوا بي وامر الرئيس
لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما الى البحر لاتفرج واذا
انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما راوني اسرعوا وسالوا
عن حالي فاخبرتهم الخبر فحملوني وعدت الى اهلي في خير وغناء

تصحيح بيان

فصل في بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبيه
بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلى
ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله
وهو البحر الذي غرق فيه فرعون **ذكروا** انه كان بين البحر وبلاد
اليمن جبل تحول الماء عنهما وكان بين البحر واليمن مسافة
عظيمة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل
فيها خليجان يهلك بعض اعداء واطلق البحر في بلاد اليمن

فاستولى

فاستولى على بلاد كثيرة واهلك امما عظيمة وصار بحرا عظيما وفيه
جزاير كثيرة اكثرها لا مسلوكة ولا مسكونة فمن جزايره **جزيرة
تارات** يسكنها قوم يقال لهم بنو احداب معاشهم السمك وليس لهم
زرع ولا ضرع ولا ماء عذب بيوتهم السفن المكسرة ويتخذون
الماء والخبز ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارة ماء في
سفح اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين ويلقي المركب بين شعبتين
متقابلين فيثور الريح وتخرج كلبها فينقلب المركب قيل انه الموضع الذي
غرق فيه فرعون ومن جزايره **جزيرة الجساسة** وهي دابة تجسس
الاخبار وتاتي بها الى الدجال قال تميم الداري رضي الله تعالى عنه احد
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركبنا في هذا البحر فاصابتنا
ريح عاصف الجاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة قلنا لها ما انت
قالت الجساسة قلنا لها اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فانه فيه رجلا مشتاقا اليكم فاتينا فوجدناه فقال كيف
وصلتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيلة طرية قلنا تدفق بين امواجها
قال ما فعلت نخل عمان قلنا يجنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر
قلنا يشرب منها اهلها قال لو يبست انفذت من وثاقي فوطيت
بقدمي كل سهل الا مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وكرمهما وهذا
الجبل جبل المغناطيس ولاجل ذلك مراكب هذا البحر كلهم ليس فيهم
شيء من الحديد خوفا ان يجذبها الجبل **فصل** في عجايب حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة طولها اكثر من مائتي ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها
ومنها سمكة مقدار ذراع بدنها بدن السمك ووجهها وجه البوم ومنها
سمكة طولها تقدير عشرين ذراعا وهي تلد وترضع ومنها سمكة تصاد
وتجفف فتبقى كالقطن الابيض يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة
تسمى تلك الثياب سمكين ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع فصل في
بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت
سهيل هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى القطب الشمالي
ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط وموجه كالجبال الشواهق
ونحيه يرتفع كالاطواد الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من
الاودية وليس له زبد كما لسائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات
اشجار وغياض لكنها غير ذات ثمار كشجر الابنوس والصندل
والعاج والقنا والعنبر يلتقط من سواحله وربما وجدت كل قطعة
كالتل العظيم ومن جزائره الجزيرة المحرقة وهي جزيرة واغلة في هذا
البحر قلما يصل اليها احد حكى بعض التجار قال ركبت في هذا البحر فدارت
على الدوائر حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت بها خلقا كثيرا
واقمت بها زمانا واستانست باهلها وتعلمت لغتهم فلما في بعض
الايام رايت اناسا مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم
وهم يبكون ويلطمون فسالتهم فقالوا ان هذا الكوكب يطلع
في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا احرق

جميع

جميع ما في هذه الجزيرة ثم تاهبوا للنقل في المراكب فلما دنى الكوكب من
سمت رؤسهم ركبوا البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش
وركبت معهم فغبنا عنها مدة ثم عدنا فراينا جميع ما كان فيها من الابنية
والاشجار وغيرها رمادا فشرعوا في استيناف العمارة ايضا ومن جزايره
جزيرة الصوصنا وهي جزيرة فيما يلي بلاد الزنج وحكى بعض التجار بهذه
الجزيرة مدينة من حجر ابيض لا ساكن بها غير انهم يسمعون فيها ضوضاء وجلبة
عظيمة يدخلها البحريون ويشربون من مائها وهو ماء حلو طيب وفيه
رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهيها وبقربها جبال عظيمة
يتوقد منها بالليل نار عظيمة وحوالها حية عظيمة تظهر في كل سنة مرة
فيحتال ملوك الزنج في صيدها ويتخذون من جلدها فراشا يجلسون
عليه اذا جلس عليه صاحب السل امن غائلته ومن جزائره جزيرة العور
حكى يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا من اهل رمية قال
ركبت في هذا البحر فالقتني الريح الى بعض هذه الجزائر فوصلت الى
مدينة اهلها اناس قاماتهم ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جمع
منهم وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فحبسوني في قفص فكسرته فامنوني
فلما كان في بعض الايام رايتهم يستعدون للقتال فسالتهم ذلك
فقالوا لنا عدو ياتينا في كل عام وهذا اوان مجيئه فلم نلبث
قليلا حتى طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر
الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت

منى فاكرمونى **وذكر ارسطاطاليس** ان الغرانيق تنتقل من بلاد
خراسان الى بلاد مصر حيث يسيل ماء مصر يعنى ماء النيل فتقاتل
هناك رجالا قاماتهم ذراع ومن جزايره **جزيرة سكسار** حكى
يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا فى وجهه خموش فسالته عن
ذلك فقال ركبت بحر الزنج فالقتنى الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع
ان نبرح عنها لشدة الريح فاتينا قوم وجوههم وجوه الكلاب
وابدانهم كابدان الانسان فسبق الينا واحد منهم بعضنا ووقف
الآخرون فساقونا الى منازلهم فراينا الجماجم والسيقان والاذرع
فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتوننا فى كل يوم بطعام
كثير وفاكهة كثيرة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا
ومن سمن منكم اكلوه **قال** فجعلت اقلل من اكلى حتى لا اسمن وكل من
سمن منا اكلوه حتى بقيت وحدى وذلك الرجل الضعيف فقال لى
الرجل يوما ان هؤلاء قد حضر لهم عيد يخرجون كلهم اليه ويغيبون
فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا ضعيف
وقد زمنت رجلاى فلا اقدر على المشى قال فخرجت فجعلت اسير ليلا
واكمن نهارا فلما رجعوا وفقدونى تبعونى حتى يئسوا منى فرجعوا
فلما ايست منهم جعلت اسير فى تلك الجزيرة حتى انتهيت الى اشجار
كثيرة بها فواكه كثيرة وتحتها رجال حسان الصور فقعدت عندهم
لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامى فقفز رجل منهم وركب على رقبتى وطوق

رجليه على

رجليه على واستنهضنى فنهضت فجعلت اعالج لاطرحه عن
عنقى فلم اقدر فخمش وجهى باظافره فجعلت ادور به على
الاشجار وهو يقطع الثمار وياكل ويرمى لاصحابه وهم يضحكون
فبينما انا اطوف به اذ دخلت فى عينه شوكة فانحلت
رجلاه عنى فرميته عن رقبتى فسرت فهذا الذى فى وجهى
هو ذلك الخمش **فصل** فى عجايب حيوان هذا البحر
منها المنشار وهى سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن
رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود
ومثل الابنوس كل سن منها ذراعان وعند رأسها عظمان
طويلان طول كل عظم تقدير عشرة اذرع تضرب العظمين
يمينا وشمالا فى الماء فيسمع لها صوت هايل ويخرج
الماء من فيها وانفها ويصعد نحو السماء علو سهم وينعكس
علينا كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة واذا عبرت
من تحت سفينة قطعتها نصفين فادار وابها اصحاب
المراكب يبكون ويضجون الى الله تعالى خوفا منها **ومنها**
سمكة تضرب بالبال طولها من اربعمائة ذراع الى خمسمائة
ذراع تظهر فى بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع
العظيم تخرج رأسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء فى الجو
رمية سهم اذا احس اهل المراكب ضربوا بالطبول والصنوج

وصاحوا حتى تذهب عنهم وهي تحوش بذنبها واجنحتها
المسك الى فيها واذا كثر بغيها في البحر بعث الله تعالى عليها
سمكة قدر ذراع تسمى اللشك تلتصق باذنها فلم تجد منها
خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب برأسها الارض حتى تموت
فتطوف على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب ويشقون
بطنها فيخرج منه العنبر كالتل العظيم لانها تأكله ويعرفه
التجار لسهولته **فصل** في بحر المغرب وهو بحر الشام
وبحر قسطنطينية يمتد ببلاد الجنوب الى سلاويم الحبشة
الى طرابلس الى الاسكندرية ثم الى سواحل الشام الى
انطاكيه وفيه جزاير عظيمة كجزيرة الاندلس وغيرها **ذكر**
في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك
بني دلوكة فشق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على بلاد كثيرة وممالك عظيمة وخربها وامتد الى الشام
وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم
على احد ساحليه المسلمون وعلى الساحل الآخر النصارى
وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرض هذا
المجمع ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وهنا
المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر
الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فينصب في مجمع

البحرين

البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وعلا البحر الاخضر
الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود
الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود ويعلو البحر الاخضر
الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزاير شيء كثير فمن جزايره
جزيرة مجمع البحرين فيها منارة مثبتة من الصخر الصلد
لها اساس راسخ وليس لها باب لا يعمل الحديد فيها شيئا وعلى
رأسها صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده
اليمنى ممدودة الى البحر كانه يشير باصبعه الى شيء وعلوها
اكثر من مائة ذراع **ذكروا** انه طلسم عمله بعض الملوك صيانة
لذلك الموضع من العدو ومن جزايره **جزيرة تنيس**
وهي في بحر الروم ذكر ابو حامد الاندلسي انها جزيرة عظيمة
فيها مدن كثيرة وقرى يخرج اليها كل يوم نوع من السمك
يقيم اياما ثم ينقطع ويظهر نوع آخر يقيم اياما ثم ينقطع فلا يزال
كذلك الى آخر السنة تتمة مائة وثلاثين نوعا من السمك
ولها اسماء معروفة ثم يعود النوع الاول كالعادة ومن
جزايره **جزيرة** ذات اشجار واثمار وازهار ومن شم شيئا
منها نام في ساعته ومن جزايره **جزيرة خالط** قال ابو حامد
الاندلسي رايت هذه الجزيرة وهي مملوة من الغنم الجبلية

كالجراد المنتشر لا يمكنها القرار من الناس لكثرتها تأخذ
اهل المراكب منها ما شائت وبها اشجار كثيرة وعشب كثير
وليس فيها انسيّ ولا جنيّ ومن جزايره **جزيرة الدير**
ذكر البحريون انّها بقرب قسطنطينيّة وهي جزيرة فيها دير
ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً تحجّها اهل تلك النواحي
وينتظرون ظهور ذلك الدير في ذلك اليوم فيظهر في وقت
العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل ومن جزايره
جزيرة الكنيسة ذكر ابو حامد الاندلسي انّ بقربها جبلا
على شاطي البحر الاسود عليه كنيسة من الصخر منقورة في
في الجبل وعليها قبّة عظيمة وعلى القبّة غراب لا يبرح قط وفي
مقابلة القبّة مسجد يزوره المسلمون ويقولون انّ الدعاء
فيه مستجاب وقد شرط على اهل الكنيسة ضيافة من يزور المسجد
من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه من روزنة
الى اهل تلك القبة وصاح صيحة وان كانوا اثنين صاح صيحتين
وان كانوا ثلاثاً صاح ثلاث صيحات وهكذا لو كانوا مائة
لا يفتر ابدا وزعم القسّيسون انهم ما زالوا يرون هذا الغراب
ولا يدرون من اين محله ولا مشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
فصل في عجايب حيوان هذا البحر **منها** ما ذكره ابو حامد الاندلسي
قال لما غاض بحر الروم انكشف عن سام جبل وكان عليه برج احمر

طري عجيب كانما قطف في وقته من شجرة لا يغادر من التاريخ شيئاً
وظننت انه سقط من بعض السفن فتناولت واحدة فاذا هي حيوان
ملصوق بالحجر لم اقدر على قلعه وليس له عين ولا راس ومنه موضع الحجر
فرمت قطعة بالسكين فلم تعمل السكين فيه شيئاً فكنت الف الثوب
عليه واجرّه بقوّة فيخرج من فيه ماء كاللعاب وكلّما تركته فتح فاه
وتنفس **منها** ما ذكره صاحب تحفة الغرايب انّ في بحر الروم طايراً
يسمى مارون مبارك يتيمن به المسافرون يبيض عند سكون البحر
فاذا كانت المراكب في مكان مخاوف طار هذا الطاير قدامها
ويصعد ويتحدر كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبّروا امرهم **ومنها**
الشيخ اليهودي وهو حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء
وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج
من البحر كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب
كما يثب الضفدع ويدخل الماء لا تلحقه السفن ذكروا انّ جلده اذا
وضع على النقرس ازال وجعه في الحال **ومنها** ما حكى عبد الرحمن بن
هارون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له البرطون
وكان معنا غلام معه صيادة فدلاها في البحر فصاد بها سمكة قدر
شبر فنظرنا فاذا خلف اذنها لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف
اذنها الاخرى رسول الله **ومنها** سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد
الاندلسي رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم صاحت صيحة

عظيمة ما سمعنا اهول منها كادت قلوبنا ان تنشق منها واضطرب
البحر منها اضطرابا عظيما وكثرت امواجه حتى خفنا الغرق فقال البحريون
انها سمكة يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة وذلك ان السمكة
الكبيرة تتبعها لتأكلها في بحر الظلمات فتهرب منها وتعبر في مجمع البحرين
وتأتي السمكة الكبرى لتعبر خلفها في مجمع البحرين فلا تقدر لعظمها ومنها
حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة
سبتا هي نسل الحوت المشوي الذي كان اكل منه موسى ويوشع عليهما السلام
وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها وان رأسها نصف رأس بعين واحدة فمن رآها
من هذا الجانب استقذرها ونصفها صحيح والناس يتبركون بها
ويهدونها الى الرؤساء سيما اليهود ومنها سمكة كأنها قلنسوة بلغارية
قال ابو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا رأس لها
ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا اصطادها احد تحركت
فيسود الماء الذي حولها حتى يبقى كالحبر واظنه من مرارتها ويؤخذ
من ذلك الماء ويكتب به احسن من الحبر واسود وابيض واثبت
ومنها سمكة ذكر ابو حامد الاندلسي انها تقطع وتتحرك وتغلي وهي تتحرك
ولا يسكن اضطرابها حتى ينضج وهي طيبة الطعم ومنها سمكة تعرف
بالخطاف لها على ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير كالطير وتعود
الى الماء ومنها سمكة تعرف بالمنارة تخرج من البحر فتقوم على ذنبها وتقف

على شكل المنارة ثم ترمي بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها
فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والصنوج حتى تهرب ومنها
سمكة كبيرة اذا انقص الماء عنها بقيت على الطين فلا تزال تضطرب
الى ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها فيظهر لها جناحان من
تحت جلدها فتطير وتتحرك الى البحر ومنها التنانين وهي كثيرة في هذا
البحر لا سيما عند طرابلس فصل في بحر الخزر هو البحر الذي في جهة الشمال
على شرقيه جرجان وطبرستان وفي شرقه بلاد الخزر وفي غربيه اللان وجبال
القبق وفي جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع لا اتصال له من البحار
على وجه الارض حتى ان احدا لو طاف حوله رجع الى المكان الذي ابتدأ
منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج
لا مد فيه ولا جزر وليس فيه شيء من اللآلي ولا من الجواهر وفيه جزر
كثيرة غير مسكونة الا ان فيها غياضا ومياها واشجارا وليس فيها
انيس ذكر المهندسون ان دور هذا البحر الفا وخمسمائة فرسخ وطوله
ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول فمن
جزائره جزيرة الجبل قال ابو حامد رأيت في هذا البحر بقرب هذه الجزيرة
جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل
شق طويل تخرج منه الماء وفي ذلك الماء مثل سنخ الدانق من الصفر
واكبر واصغر يحملها الناس الى الآفاق يتعجبون منها ومن جزائره
جزيرة الحيات قال ابو حامد هي بقرب هذا الجبل وهي مملوءة من الحيات

بحيث لا يقدر احد ان يضع قدمه الا على الحيات لكثرتها وهي ملتفة
بعضها على بعض وبها حشيش كثير وبها طير كبير يبيض ويفرخ بين تلك
الحيات فلا تتعرض الحيات الى بيضه ولا الى افراخه ورأيت الناس
يزيلون الحيات بالعصا يمينا وشمالا عن مكان اقدامهم ويمشون على
بيض الطير وافراخه ولا تضرهم الحيات جزيرة الجن وهي جزيرة
ليس بها انسي ولا حيوان ويسمع منها اصوات عظيمة ويقولون
ان الجن غلبت عليها وعلى اهلها فصل في عجايب حيوان هذا البحر
منها ما ذكر ابو حامد عن سلام الترجماني رسول الخليفة الى ملك
الخزر قال اقمت عندهم اياما فرايتهم يوما اصطادوا سمكة
عظيمة وجذبوها بالحبال فانفتحت اذن السمكة فخرج منها جارية
بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة كانها القمر وهي تضرب
وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها غشاء كالثوب الصفيق
من سرتها الى ركبتها كانها ازار مشدود عليها فلا زال كذلك
حتى ماتت ومنها التنين ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم
شبه السحاب الاسود ينظر الناس وزعموا انها دابة تؤذي
دواب البحر فيبعث الله عليها سحابا يحملها ويخرجها من البحر
وهي على صورة حية سوداء لها بريق عظيم لا تمس على شيء
من شجر او بناء عظيم الا هدته وربما تتنفس فتحرق
الشجر فيحملها السحاب ويلقيه الى ياجوج وماجوج

يكون

يكون لهم غداء روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مثل هذا القول حكي ان كسرى انوشروان لما فرغ من
سد سحر واحكمه سر بذلك سرورا عظيما وامر بسريرها
فنصب له على السد ورقي عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال يا رب الارباب انت الهمتني لسد هذا الموضع
وقمع العدو فاحسن المثوبة ورد غربتي فسجد
سجدة اطالها ثم استوى على سريره واستلقى وقال
الآن استرحت من سطوة الخزر ومقاسات الترك
ثم اغفى غفلة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وانبعثت
منه غمامة سدت الضوء فتبادرة الاساورة الى قسيهم فانتبه
انوشروان وقال ما شانكم قالوا الذي ترى قال امسكوا عنه
سلوه حكم لم يكن الله تعالى ليلهمني التحصن من سقط
راسي اثني عشر سنة وستة اشهر لم يسلط على بهيمة
من بهايم البحر فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السد
حتى علاه ثم قال ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر
رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وراينه خرابا
سبع مرات فاوحى الله تعالى الي ان ملكا عصره عصرك
وصورته صورتك يسد هذا الثغر فينسد ابدا
انت ذلك الملك فاحسن الله تعالى معونتك ثم غاب عن بصره

كانه طار في الهوى او غاص في الماء **الباب الثاني**
في الانهار وعجايبها وفيه فصول **فصل** ان الامطار والثلوج
اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات وتبقى مخزونة
فيها في الشتاء فان كان في اسافل الجبال منافذ ينزل الماء
من الاوشال بتلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم
بعضهم الى بعض فيحدث منها الانهار والاودية فان
كانت الخزانات في اعالي الجبال استمر جريانها ابدا لان
المياه تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع لوصول مددها
من الامطار وان انقطعت عنه انقطاع المدة وبقيت
المياه فيها وقفت كما ترى في الاودية التي تجري في بعض
الاوقات ثم تنقطع **قيل** ان في هذا الربع المسكون مائتي
نهر طول كل نهر من خمسين فرسخا الى الف فرسخ منها
ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب
الى المشرق ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها
ما يجري من الجنوب الى الشمال وكلها يبتدي من الجبال
وينتهي الى البحار والبطايح وفي ممرها تسقي المدن
والقرى وما فضل منها ينصب في البحار ويختلط بالماء
المالح وتشرق الشمس على البحار فيصعد منها بخار
وينعقد غيوما وتسوقه الرياح الى الجبال والبوادي

ايضا فيمطر هناك ويخزن في الجبال ويجري في الاودية
والانهار وتسقي البلاد والقرى ويرجع فاضلها ايضا
الى البحر فلا يزال كذلك كالرحى الى ان يبلغ الكتاب اجله
فسبحان من له القدرة على جريه وانقطاعه وخفضه وارتفاعه
ولنذكر بعض الانهار وعجايبها **نهر ابل** هو نهر عظيم يقارب
دجلة في بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار
ومصبه في بحر الخزر **ذكر** الحكماء انه ينشعب من هذا النهر
خمسة وسبعون نهرا وعموده لا يتغير شيئا لغزارة
مائه فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه باين من
لون ماء البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي
هذا البحر حيوانات عجيبة **حكى** احمد بن فضل ان رسول
المقتدر الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان
عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال
نعم ما كان من بلادنا وانما كان قوم خرجوا الى نهر اتل
وكان قد مد وطغى فقالوا ايها الملك قد طفى على الماء
رجل ان كان من امة بالقرب منا فلا مقام لنا فركبت
معهم حتى صرت الى النهر فاذا رجل طوله اثنى عشر ذراعا
وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر
وعيناه عظيمتان وكل اصبع شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يرد

على النظر الينا فحملته الى مكانى وكتبت الى اهل وليق وبيننا
وبينهم ثلاثة اشهر فعرفونى ان هذا الرجل من ياجوج
وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فاقام الرجل
عندنا مدة ثم اصابته علة فمات **نهر ادربيجان**
قال محمد بن زكريا عن الجيهانى صاحب المسالك والممالك
الشريفة ان بادربيجان نهر يستحجر ماؤه ويصير صخرا
يستعملونه الناس فى البناء **نهر اسفار** قال صاحب
تحفة الغرايب ان بارض اسفار نهر يجرى ماؤه سنة
ثم ينقطع ثمان سنين ثم يجرى سنة وينقطع ثمان سنين
وهذا دأبه دايما **نهر انة** قال العذرى صاحب المسالك
والممالك الاندلسية يخرج هذا النهر من موضع يعرف
بفج العروس ثم يغيض تحت الارض فلا يبقى له اثر ثم يخرج
بقرية يقال لها انا ثم يغيض تحت الارض ثم يخرج
من مكان بعيد عنها ثم يغيض تحت الارض ثم يمر بمدينة
وبطليوس ثم يخرج وينصب فى البحر **نهر جيحون** قال الاصطخرى
ان جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار
كثيرة فى حدود الجبل فيصير نهرا عظيما ثم يمر على مدن
كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شىء من البلاد
الا خوارزم ثم ينصب فى بحيرة خوارزم التى بينها وبين

خوارزم سنة وهو يجمد فى الشتاء عند اشتداد البرد
فيجمد اوله قطعا ثم يستوى على وجه الماء ويلتصق بعضها
ببعض حتى تصير سطحا واحدا على وجه الماء ثم يثخن حتى
يصير فى سمك خمسة اشبار والماء يجرى تحت الجمد فيحفر اهل
خوارزم بالمعاول ابارا يستقون منها واذا استحكم
جموده عبرت عليه القوافل والعجلة والمحفة ولا يبقى
بينه وبين الارض فرق يبقى على ذلك شهرين فاذا انكسر
البرد يتقطع قطعا كما بداء اول مرة ثم علا الى حالته الاولى
وهو نهر قتال قل ما ينجو منه غريقه **نهر حصن المهدى**
قال صاحب تحفة الغرايب هو بين البصرة والاهواز
يرتفع منه فى بعض الاوقات شبه منارة يسمع منها
اصوات الطبول والبوق ولا يعرف شان ذلك **نهر
جنزلج** وهو نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عين
ابن آدم عليها يغشى عليه **نهر دجلة** هو نهر بغداد
ويخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين
وكلما امتد انضمت اليه مياه ديار بكر وبآمد يحاص
فيه بالدواب ثم يمتد الى مياه فارقين ثم الى حصن كيفا
ثم الى جزيرة عمر ثم الى الموصل وينصب فيه الزابان منهما
يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب فى بحر فا

رس

وماء الدجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان مجراه
من مخرجه الى مصبه في العمارات وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى الى دانيال
عليه السلام ان افجر لعبادي نهرين واجعل مغيظهما
البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها
في الارض والماء يتبعه وكلما بارض يقسم او ارملة او
شيخ ناشده الله فيحيد عنهم ودجلة نهر مبارك كثير
ما ينجو غريقها وقيل الغرات منه حكي انهم وجدوا فيه
غريقا فاخذوه فوجدوا فيه رمقا فلما عاد اليه نفسه
سألوه عن مكانه فاخبرهم فكان من موضع وقوعه الى
موضع نجاته اياما كثيرة نهر الذهب بالشام زعم اهل
حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لانه جميعه
يباع اوله بالميزان آخره بالكيل وان اوله تزرع عليه الحبوب
وتغرس عليه الاشجار واخره ينصب الى بطيحة يجري
في فرسخين فينعقد ملحا نهر الرأس باذربيجان هو نهر
شديد جرى الماء وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها
مغطاة بالماء وليس للسفن فيه مجرى ولا جر وفيها بلدة
ذات احجار عظيمة لا مشارع لها وزعموا انه من عبر فيه تحرجله
ظهر امرأة عسرت ولادتها ولدت في الحال وكان بقزوين شيخ

تركمانى

تركماني اسمه الخليل كان يفعل ذلك وهذا النهر نهر مبارك
كثيراً ما ينجو غريقه حكي ديسم بن ابراهيم صاحب اذربيجان
قال كنت اجتاز على قنطرة الرأس بعسكري فلما صرت في
وسط القنطرة رأيت امرأة ومعها طفل في قماطه اذ
صدمتها دابة فرمتها فسقط الطفل من يدها في النهر
فوصل الى الماء بعد زمان لبعد ما بين القنطرة والماء ثم
غاص الطفل وطاف على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار
وجرى مع الماء وللعقبان اوكار على جروف الماء فرآه
عقاب فانقض عليه ورفعه من الماء وخرج به الى الصحرا
فامرت جماعة بالركض في اثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل
في حرق القماط فلما ادرك القوم طار وترك الطفل فوجدوه
سالما وهو يبكي فردوه الى امه سالما نهر الزاب هو نهر
بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان وينصب في الدجلة
يقال له الزاب المجنون لشدة جريه قال محمد القزويني
شربت من مائه في شدة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج
وذلك لشدة جريه لم تؤثر فيه الشمس نهر زنده رود هو نهر
باصفهان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل به الثوب
الخشن فيصير كالحز لينا ومخرجه من قرية يقال لها ماكان
ويعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان وتسقى بساتينها

ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري ثم
ينصب في بحر الهند ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها وارسلوها
في موضع الغور فخرجت بكرمان **نهر زوير** هو باذربيجان بقرب
مرند لا يخوضه الفارس واذا وصل الى قرب مرند غاض
وجرى تحت الارض اربعة فراسخ ثم يظهر **نهر سنجه** هو نهر
عظيم بارض مصر بين المنصوم والكيسوم لا يتهيا غوضه
لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة احدى عجايب
الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مايتي خطوة
من حجر مهندم طول كل واحد عشرة اذرع **حكي** ان عندهم
طلسما على لوح اذا انعاب موضع من القنطرة ادلوا ذلك
اللوح على ذلك العيب فينعزل الماء عنه فيصلح ثم يرفع اللوح
فيعود الماء الى حاله **نهر صقلوب** هو نهر يجري فيه الماء
في كل اسبوع يوما ثم ينقطع ستة ايام وهكذا دأبه في كل الايام
نهر طبرير هو نهر عظيم والماء يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد
لا يختلط احدهما بالآخر فاذا اخذ في اناء يبقى كله باردا
نهر العاصي هو نهر حماة وحمص مخرجه من قدس الشريف ومصبه
في البحر الذي بقرب انطاكيه وسمي العاصي لان الانهر اكثرها
تتوجه من نحو الجنوب هناك وهذا يتوجه من نحو الشمال **نهر الفرات**
مخرجه من ارمنية ثم الى قرب اخلاط ثم الى ملطيه ثم الى سميساط

ثم

ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت تسقي المزارع والبساتين في هذا
البلاد ثم ينصب بعضه في الدجلة وبعضه في بحر فارس وللفرات
فضائل كثيرة روي ان اربعة انهر من الجنة النيل والفرات
وسيحون وجيحون **وعن** علي رضي الله تعالى عنه انه قال يا اهل
الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة **وروي** عن
جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال من شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه
من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله الخطائين
ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ **وعن السدي** ان الفرات مد
في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فالقى رمانة عظيمة فيها
كر من الحب فامر المسلمين ان يقتسموه بينهم وكانوا يرون
انها من الجنة **نهر القويع** هو بين القاطول وبغداد وكان
سبب حفره ان كسرى لما حفر القاطول اضر باهل الاسافل فخرج
اهل النواحي للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا جيناك متظلمين
قال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض
فاتى بشيء يجلس عليه فابى ثم جلس على التراب وقال ما مظلمتكم قالوا
حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال اسده
عنكم ويعود الماء اليكم قالوا لا بل مر ليعمل مجرى دون ذلك القاطول
فعمل لهم مجرى بناحية القويع فعمرت بلادهم **نهر الكر** هو بين ارمنية

وارال وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه قال محمد القزويني حدثني
بعض فقهاء نقجو قال وجدنا غريقا في الكر يجري به الماء فبادرت
القوم الى مساكه فادركوه على اخر رمق فلما رجعت اليه نفسه
قال اي موضع هذا قالوا نقجو قال اني وقعت من الموضع الفلاني
فاذا سيري في ذلك المكان ستة ايام فطلب منه طعاما وذهبوا الى اصحابه
فانقض عليه جدار فمات **نهر الملك** ببغداد هو نهر يشتمل على كورة
واسعة قيل ان اول من حفره سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام وقيل الاسكندر وقيل قورشاه آخر ملوك القبط
الذي قتله اردشير بن اتابك واخذ ملكه قيل انه يشتمل على ثلثمائة
وستين قرية عدد ايام السنة وانما وضع هكذا ليكون ذخيرة
لقوة سنة كل قرية قوة يوم لو اجذبت غيرها من الارض
كما فعل يوسف عليه السلام **نهر مهران** هو نهر بالسند عرضه كعرض
جيحون يجري من المشرق الى المغرب حتى يقع في بحر فارس ومخرجه
من ظهر جبل تخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر ملتان ثم على
المنصورة ثم يقع في بحر فارس وهو نهر عظيم جدا وفيه تماسيح
كثير كنيل مصر وهو ترتفع ويمتد على وجه الارض ويزرع عليه
كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** هي نهر عليه قنطرة من الحجر
قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في جوفه ولو كان نواة
الوفا **نهر النيل** ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهر

في الاسلام وشهران في النوبة واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من
بلاد القمر وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال
ويمد الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب
غيره وسبب مده ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فيقلب
عليه من البحر المالح فيصير كالسكران فيزيد حتى يعم البلاد
واذا بلغ حد الري وجاء آوان الزرع بعث الله تعالى عليه
ريح الجنوب اخرجته الى البحر ولما كان زمان يوسف عليه السلام
اتخذ مقياسا يعرف به حد قدر الزيادة والنقصان فاذا
زاد على قدر الكفاية يستبشرون بخصب السنة وهو عمود قائم
في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق الى الماء يدخلها
وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكانت
كفايتهم في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا واكثر ما يزيد ثمانية
عشر ذراعا ولقد رايته في بعض السنين توقف وايقن الناس
بالجذب ولم يزل متوقفا حتى زاد واروى البلاد ورايته في
سنة اثني وثلاثين وسبعمائة بلغ تسعة عشر ذراعا ونصفا
والذراع اربعة وعشرون اصبعا **ذكر** عبد الرحمن بن عبد الرحمن
ابن الحكيم ان المسلمين لما فتحوا مصر قال اهلها لعمرو بن العاص
ايها الامير لبلدنا سنة ايام لا يجري النيل وذلك اذا كان اثني
عشر ليلة من توانيه عهدنا الى جارية بكر فارضينا اباها وجعلنا

عليهما من الحلي والحلل افخر ما يكون والقيناها في النيل فيجري
فقال عمر هكذا لا يكون في الاسلام فاقاموا مدة ولم يجري الماء
اصبعا واحدا فهم الناس على عادتهم فلما راى عمرو ذلك كتب الى
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعلمه بذلك فكتب عمر رض جوابه اما بعد
فقد اصبت فهذا شيء لا يكون في الاسلام وقد بعثت اليكم بطاقة
فالقها في داخل النيل واذا فيها من عمر عبد الله امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك
وان كان الواحد القهار الجليل الجبار هو الذي يجريك فنسئله
بفضله وكرمه ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى الله تعالى
النيل في ليلة واحدة ستة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا
كسر الخلجان حتى يملأ جميع ارض مصر فاذا استوفت الارض
تربها انكشفت تلك التربة وزرع عليها اصناف الزروع وتكتفي
بتلك الشربة لانه كلما تأخر الوقت برد الحر فلا تنشق الارض
الى ان يدرك الزرع وليس في الدنيا نهر يشبه الا نهر الملتان في الهند
في حلاوته وزيادته ونقصانه ويزرع عليه وفي النيل موضع
يجتمع فيه السمك في السنة يوما واحدا معلوما حتى يصيد الانسان
بيده ما شاء ثم ينصرف الى ذلك اليوم من العام القابل **نهر هند مند**
هو نهر عظيم بقرب سجستان تقول اهل سجستان انه ينصب فيه الف نهر

فلا يبين فيه زيادة وينشف منه الف نهر فلا يظهر فيه نقصان بل هو
في الحالتين سواء لغزارة مائه **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرائب
بارض اليمن نهر يجري عند طلوع الشمس من المشرق الى المغرب ويجري
عند غروب الشمس من المغرب الى المشرق **الباب الثالث**
في العيون وعجايبها وفيه فصول **ذكر** الحكماء ان جوف الارض فيه منافذ
ومسام وفيه اما هواء او ماء فان كان هوى صار ماء بسبب برودة
تلحقه وان كان قد اصابه مدد من جهة اخرى لا يسعه ذلك الموضع
بل تنشق الارض ان كانت رخوة وبظهر على وجهها وان لم يكن له
قوة الخروج احتاج الى ان تنحى عنه التراب حتى يظهر الابار والقنوات
هذا اذا لم يكن له مادة اما اذا كان له مادة فسببها ظاهر واما
سبب اختلاف العيون فان فيها حارة وباردة وحلوة ومرة
وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتاء وتبرد
في الصيف بسبب ان البرودة والحرارة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد
فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى بطن الارض
واذا جاء الصيف سخن الجو وفرت البرودة الى بطن الارض
فان كانت مواضعها كبريتية تقعقب الحرارة فيها دائما
بسبب المادة الكبريتية وهي رطوبة ودهنية فان اصابها
نسيم الهوى او برد الجو جمدت وصارت زيبقا او قيرا
او نفطا او شبا او ملحا او ما ناسب ذلك بسبب اختلاف

تراب الارض وتغير اهوية مكانها ولنذكر بعض العيون

فصل في العيون عين ادربيجان قال في تحفة
الغرايب ان بادربيجان عينا ينبع الماء منها وينعقد
حجرا يتخذ الناس قوالب العين ويتصبون فيه من ذلك
الماء ويصبرون عليه ساعة يصير حجرا عين اردب هشتند
وهي ضيعة من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ
منها بها عين اذا شرب الانسان منها انسهل اسهالا
شديدا ويقدر الانسان ان يشرب منها عشرة ارطال يقصد
كل يوم خلق كثير من النواحي لاجل الاسهال فاذا حمل
من مائها الى قزوين زالت خاصيته ذكر اهل قزوين ان
بين هذه الضيعة وبين قزوين نهرا اذا جاوز ماؤها
ذلك النهر بطلت خاصيته نهر اسكندرية بها عين مشهورة
فيها نوع من السمك الصدف فيطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه
ينفع من الجذام ويبريه وهو فيها كل وقت عين ابلوتان
قال صاحب تحفة الغرايب انها ضيعة بين اسفراين وجرجان و
فيها عين ينبع منها ماء كثير وينقطع في بعض الاوقات
شهرا فيخرج اهل تلك الضيعة رجالها ونساءها في
احسن هيئة بالدفوف والشبابات والملاهي يرقصون
ويلعبون عند العين فينبع الماء ويجري وهو مقدار ما يدير

رحايين

رحايين عين بادخاني قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان
قرية تسمى كهن بها عين تسمى بادخان اذا اراد اهل الضيعة
هبوب الريح عند الدياس اخذوا خرقة الحيض ورموها
في تلك العين فيتحرك الهوى ومن شرب من مائها تنتفخ بطنه
ومن حمل معه شيئا منها انعقد حجرا في الحال عين طاميان
قال صاحب تحفة الغرايب بارض طاميان عين ينبع منها
ماء كثير ويشم منه رايحة الكبريت من اغتسل منه زال
جربه واذا جعل في كوز وسد راسه سدا محكما وترك
يوما كاملا وصار خاثرا مثل الخمير واذا عرضت عليه النار
يشتعل عين حاج قال صاحب تحفة الغرايب بقرب حاجي
عقبة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء مصحية
لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة ترى العين
مملوة من الماء عين هاجرم هي منبع قناة بين هاجرم
واسفراين قال محمد القزويني حدثني بعض فقهاء خراسان
انه من غاص في مائها زال الجرب ويقصدها اصحاب الجرب
من كل ناحية للعلاج عين جبل الميران بناحية ماميان جبال
فيها عيون لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء من النجاسات
ماج الماء وعلا نحو الملقي فيه النجاسة فان ادركه اغرقه
عين جبل ملطية حكي بعض التجار انه بقرب ملطية جبل

فيه عين يخرج منها ماء عذب لا يضر من شربه واذا جرى
على وجه الارض مسافة قريبة انعقد حجرا **عين دارا**
هي عين فيها نبات من غاص في تلك العين التفت عليه ذلك
النبات وامسكه وكلما سعى في خلاص نفسه كان اشد
لامساكه واذا لم يسع في خلاص نفسه انحل عنه قليلا قليلا
عيون دوراق حكى محمد القزويني قال حدثني الشيخ عمر السلمي
انها عيون كثيرة تنبع في جبل كلها حارة وربما يصعد
منها دخان يلتهب فترى شعلته ابيض واحمر وازرق
واصفر واخضر يجتمع في حوضين هناك احدهما للرجال
والآخر للنساء يقصدهم الناس لدفع الامراض البلغمية
فمن نزل فيها يسيرا يسيرا انتفع ومن طفر فيها احترق
جميع بدنه وتنفط **عين رأس الناعور** بشرقي الموصل قرية
تسمى زراعة بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من
الليلوفر شيء كثير يباع بثمن جيد ويعد من غلة تلك الضيعة
عين نهاوند هي عين بقرب البحيرة بارمنية وهي جمة
شريفة كثيرة المنفعة كل حيوان يغوص فيها وبه كلوم جرحة
تندمل وتلتحم عن قريب ولو كان دونها عظام موهنة او
كامنة وشظايا غليظة تنفجر افواهها وتجتمع على البرء
عين زغر هي على طرف البحيرة بينها وبين بيت المقدس

ثلاثة

ثلاثة فراسخ وزغر اسم بنت لوط عليه السلام وهي العين
التي جاء ذكرها في حديث الجساسة وغورها من اشراط
الساعة **عين سياه سنك** قال صاحب تحفة الغرائب
بجرجان موضع يقال له سياه سنك به عين على تل يأخذ
الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ
من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة صار الماء
الذي معه مرا كالعلقم فيعود ويأخذ عوضه مرة اخرى
عين الصلوة قيل انها عين بالمغرب تجري في اوقات
الصلوة خاصة فيتوضأ الناس منها ثم تغيض الى
وقت الصلوة الاخرى فتجري **عين سميرم** هي في ناحية
بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة من عجائب
الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك
الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه الماء على
الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من
الطيور السودانية عدد كثير لا يحصى فيقتل الجراد كله
قال محمد القزويني وقع بارض قزوين جراد كثير وباض
فيها فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء فجاؤا به وجاء
الطير معه واكل الجراد كله **عين سيركيوان** وهي ضيعة
من ضياع مراغة فيها عينان يغور الماء منهما وبينهما

قدر ذراع ماء احدهما فى غاية البرودة وماء الاخرى فى غاية
الحرارة **عين طبرية** ذكروا ان هناك عيونا ينبع الماء
منها سبع سنين متواليات ثم ينقطع سبع سنين
متواليات هكذا دايما ابدا **عين العقاب** قال صاحب
تحفة الغرايب بارض الهند عين على رأس جبل اذا هرم
العقاب يأتى به افراخه الى هذه العين ويغسلوه فيها
ثم يضعاه فى شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش
جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه القوة والشباب
عين غرناطة قال ابو حامد بقرب غرناطة من الاندلس كنيسة
عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس كل
يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس فى ذلك اليوم
فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون
ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود فى يومه ويأخذ من ذلك
الزيتون من قدر على اخذه للتداوى **عين غزنة**
بقرب غزنة عين اذا القى فيها شئ من القاذورات يتغير
الهوى ويظهر البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على
تلك الحالة حتى ينحى عنها تلك القاذورة زعموا ان السلطان
محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كان كلما قصدها
القى اهلها شيئا من القاذورات فى تلك العين فلم يمكنه الاقامة

هناك

هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان اولا على العين
حفاظا ثم سار اليهم فلم ير ما كان يرد من البرد والريح والمطر
ففتحها **عين الفرات** هى عين بقرب ارز الروم من اغتسل
من مائها فى الربيع امن امراض تلك السنة **عين فراود**
هى عين بارض خراسان من اغتسل منها زال عنه حمى الربع
عين القيار هى عين بالموصل على مرحلة منها ينبع منها
شئ كثير من القير ويحمل الى ساير البلدان يقصدها
الناس يتحمون فيها ويستشفون بمائها **عين السقر**
هى اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بها وشل يخرج
قدر ما يروى الراكب والراكبين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
فى غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقى منه شيئا حتى نأتى
فسبقه نفر من المنافقين فاستقوه فلما اتى صلى الله
تعالى عليه وسلم لم ير بها ماء فقال من سبقنا الى هذا قالوا
فلان وفلان يا رسول الله قال ولم انههم ثم نزل ووضع
يده تحت الوشل فجعل يصب فى يده ما شاء الله تعالى من الماء
ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء فانخرق من الماء
ما سمع له حس كحس الصواعق فاستقى الناس ثم قال
صلى الله تعالى عليه وسلم لئن بقيتم او بقى منكم احد ليسمعن بهذا
الوادى وقد احضر ما بين يديه وما خلفه فكان كما قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عين منكور ذكر ابو الريحان الخوارزمي
في الاثار الباقية ان ببلاد ديمال جبلا يسمى منكور وفيه عين
في حفرة على قدر الترس وقد استوى سطح الماء مع حافتها
فربما يشرب منها العسكر ولم تنقص اصبعا وعند هذه
العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعها
اثر ركبتيه كانه ساجد واثر قدم صبي وحوافر حمار يسجد
بها الاتراك عين منيه هشام هي قرية بارض طبرية حكى
الثعالبي ان ماءها يجري سبع سنين متوالية وينقطع سبع
سنين متوالية هكذا دأبه دايما لايكرم عين النار هي
بين اق شهر وانطاكية قال محمد القزويني قال من رايها
اذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان
علاء الدين كيخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر
بتجربتها نضجت عين ناطول هو اسم موضع بمصر فيها
غار وفي الغار عين ينبع منها الماء ويتقاطر على الطين
فيصير ذلك الطين نارا وحكى بعضهم قال رايت من ذلك الطين
قطعة نصفها نار ونصفها طين عين نهاوند قال صاحب
تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب
جبل من احتاج الى الماء ليسقي ارضا دخل الشعب ويقول
بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي نحو زرعه والماء

يمشي خلفه فاذا انقضت حاجته رجع ودخل الشعب ويقول قد
كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فينقطع الماء عنه عين
الهرماس هي عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي
مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج الماء منها فتغرق
المدينة ولما وصل المتوكل الى نصيبين سمع بامر هذه العين
وعجيب شانها فامر بفتحها ففتح منها شيء يسير فحصل منه نهر
الهرماس فيسقي نصيبين وينصب فاضله الى الخابور ثم الى الثرثار
ثم الى الدجلة عين الهم قال صاحب تحفة الغرايب اذا توجهت
من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح الجبل يجتمع ماؤها
في غديرها علوه سهم وفي هذا الغدير شجرة عليها غصن ترى
بالليل كانها تدور في ذلك الغدير وقد تختفي اربعة اشهر
ولا علم لاحد بحالها ثم تظهر وقد تختفي ايضا سنين ثم تظهر واذا
كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع فلما دنى مدة غيبتها
شدها الناس بالحبال شدا وثيقا فاصبحوا فوجدوا الحبال
مقطعة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره
غواص كوفي فامره ان يغوص ذلك الغدير ليعرف حالها فغاص
زمانا طويلا ثم خرج وقال نزلت الف ذراع فلم ار لها اثرا عين باجيس
هو موضع بين اخلاط وارز الروم به عين يغول الماء منها فورانا
شديدا ويسمع له صوت من بعيد واذا دنى منها حيوان يموت

ابن هضر ذكرها صاحب جرجان وحضر اساسا فوكل بها من ينظر
اليها وكتب ليبلادونها ان قبرها ربعه ايام ثم انتقص
لم تغيب فيها دورا وحدها فقدها صار ابلا ضرب لازم

في الحال وحولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله تعالى
وقد وكلوا بها من يمنع الغريب عنها **عين بل** هي ضيعة من ضياع
قزوين عندها جبل يخرج من شعب من شعابه ماء كثير حار
جدا ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الزمنى والمرضى
واصحاب العاهات فتنفعهم **عين الحنينة** هي قرية شرقي
طبرية بها عين تخرج من صدر رهيكل وقد كان الماء يخرج
من اثني عشر موضعا منه وكل موضع مخصوص بمرض من الامراض
اذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض يبرى والظاهر حمام طبرية
وماؤها في غاية الحرارة والصفاء **الباب الرابع**
في الابار وفيه فصول **فصل** بير ابي كنود هي قريبة من طرابلس
من شرب من مائها يحمق يقال للرجل اذا انحمق شرب من ماء
بير ابي كنود **بير بابل** قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب
ويبصرها وكان لا يسمع شيئا الا توجه اليه وعاينه فاتى بابل
فلقيه الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال اريد ان تسير الى راس
الجالوت ليريني هاروت وماروت فامر به فارسل الى رجل
وقال له اذهب بهذا الرجل الى هاروت وماروت لينظر
اليهما فانطلق به حتى اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه
سرداب فقال له اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر
اسم الله تعالى فاذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على راسهما

وعليهما

وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما فلما رآهما مجاهد
لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا
حتى كاد يقطعان من الحديد فهرب اليهودي والمجاهد حتى
خرجا وقال اليهودي لمجاهد اما قلت لك لا تفعل كذا
والله نهلك **بير بدر** هو بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى
وكرمهما في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين المسلمين
والمشركين ورموهم في البير حكي بعض الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين انه راى في اجتيانه هناك شخصا خرج
من البير هاربا وخرج عقيبه آخر معه سوط فضربه ورده
اليها **بير برهوت** هو بير بقرب حضرموت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين
وهي بير عادية في فلاة وواد مظلم وعن علي رضي الله تعالى عنه
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه بير ماؤها اسود
منتن تأوي اليها ارواح الكفار والمنافقين **حكي الاصمعي**
عن رجل من اهل حضرموت انه قال يوم نجد من ناحية برهوت
رائحة منتنة جدا فعند ذلك يأتينا الخبر بموت عظيم من
عظماء الكفار قال بعضهم بت بوادي برهوت فكنت اسمع
طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من العلماء
فقال هو اسم الملك الموكل بارواح الكفار **بير بضاعة** بالمدينة

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضأ من الدلو
وردها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بير بضاعة فيغسل منه فكانما نشط من عقاله وقالت اسماء
بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما كنا نغسل المرضى من بير بضاعة
ثلاثة ايام فيعافون **بير الجسن** هي بقرب دربند مشهورة
وهي البير التي حبس افراسياب فيها بيجن مكبلا وترك على
رأس البير صخرة عظيمة فذهب البروستم مختفيا وسوقه
واتى بلاد ايران **بير قيصورة** وهي جزيرة بارض الهند يجلب
منه الكافور القيصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا
خرجت من البير صارت حجرا **بير ضيدق** هي قرية من اعمال
مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير ذكر القزويني قال حدثني
بعض الفقهاء من مراغة انهم ارسلوا اليها رجلا ليعرف حال
الحمام فنزل حتى راد الحبل على خمسمائة ذراع ثم خرج واخبر
انه لم ير شيئا من الحمام ورأى في اخرها ضوء وشيئا كثيرا
من الحيوان الموتى **بير دماوند** بجبل دماوند بير عميق يصعد
منها بالنهار دخان عظيم وبالليل نار عظيمة واذا رميت فيها
شيئا ينزل ويثبت ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على
الارض **بير ذروان** هي بير بالمدينة المنورة روى ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم مرض فبينما هو بين النايم واليقظان
اذ نزل ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه
فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجعه قال طب قال
من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه في كربة
تحت صخرة في بير كلى فانتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جمع من الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين حتى اتوا البير فنزحوا ماءها وانتهوا
الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه
احد عشر عقدة فاخرجوها فزال وجعه صلى الله تعالى عليه وسلم
وانزل الله تعالى عليه سورة المعوذتين احدى عشر آية على عدد
العقد فجعل يقراء آية ويحل عقدة **بير زمزم** لما ترك الخليل
اسمعيل وامه عليهم السلام عند الكعبة وانصرف قالت له
هاجر الى من تكلنا قال الى الله تعالى قالت حسبنا الله واقامت
عند ولدها حتى فقد ماؤها فتركت اسمعيل وارتقت على
الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيئا فدعت ربها
واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم
سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاتت مسرعة
فوجدته يفحص الماء برجليه وقد انفجرت عين من تحت
عقبه فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل

فانتبه رسول الله صلعم وقد حفظ كلامهما

صلى

قيل لو لم تغفل لكان عينا جارية قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ماء زمزم اذا شرب ابراءه الله تعالى به من مرض
عجز الاطباء عنه قال محمد بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم
من اعلوها الى اسفلها اربعون ذراعا وفي قعرها عيون
عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس والصفا
وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة اربع وعشرين ومائتين
فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد ماؤها واول
من فرش ارضها بالرخام المنصور حكى المسعودي ان
ملوك الفرس يزعمون ان جدهم الخليل عليه الصلوة والسلام
وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم وآخر من حج
منهم اردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على زمزم والزمزمة
هي قرائتهم عند صلوتهم بير صاهد هي بكوره ارجان ذكر
اهلها انهم امتحنوا قعرها بالحبال فلم يقفوا على شيء
ويفور منها ماء يدير رحا الدهر كله بير عروة بعقيق المدينة
منسوبة الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار كان الناس
اذا مروا بالعقيق اخذوا من ماء عروة يهدونه الى
اهليهم ورايت ابا ثعلبة يجعله في القوارير يهديه الى
الرشيد بير عرس هي بالمدينة روى ان فيها عينا من عيون
الجنة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستطيب ماءها

ويتبارك

ويتبارك فيها وروى انه بصق فيها بير قرية عبد الرحمن
هي بارض فارس جافة القعر طول السنة حتى اذا كان وقت
معروف من السنة ينبع منها ماء وارتفع على وجه الارض
مقدار ما يدير رحى ويجري ويسقي الزرع ثم يغور فلا يطلع
الى ذلك الوقت بير تنسوس هي بارض مصر لها يوم معلوم
من السنة يفور الماء منها الى اعلاها في ساعة
واحدة ثم يرجع الى ما كان عليه يذرو ويحضر
عدول فما كان ذرعه كان قدر زيادة نيل مصر بير
الكلب الكلب هي بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها
من عضه كلب الكلب قبل ان يتجاوز اربعين يوما
برئ وان تجاوز اربعين يوما لم ينفعه وحكى رجل
منهم انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان ومات واحد فسئل عن ذلك فقيل
ان الذي ما جاوز الاربعين بير المطرية هي قرية من
قرى مصر بها شجر البلسان وسقيها من هذا البير
والخاصية في البير لانهم ذكروا ان عيسى عليه السلام
اغتسل فيها والارض الذي ينبت فيها هذا الشجر
نحو ميل في ميل محوط عليه حكى ان الملك الكامل استا ذن
اباه العادل في ان يزرع شيئا من شجر البلسان فاذن له

فزرع شيئاً كثيراً فلم ينجح فسأل اباداً ان يجري له ساقية
من المطرية فاذن له ففعل ذلك فانجح وليس في جميع الدنيا
مكانا ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع **ابار نيابو**
هي ابار كثيرة وهي معادن الفيروزج كان يوجد فيها
من الفيروزج قطع كبار فظهر فيها عقارب قتالة
فامتنع الناس منها **بير هندبات** وهي ضيعة بغداد
بها بير يخرج منها دخان يعلو في الجو فلا يقدر احد ان
يدنو منها واذا علاها طائر سقط منها محترقا **بير يوسف**
عليه السلام الذي القاه فيه اخوته وهي بالاردن على اربع فراسخ
من طبرية مما يلي دمشق والناس يتبركون بها ويشربون من ماءها

الباب الخامس في الجبال وخواصها وعجايبها

وفيه فصول **فصل** قال الله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بكم وقال بعض المهندسين لو لم تكن الجبال
لكان وجه الارض مستديراً املس واذا كان كذلك تغطى
بالماء من جميع جهاتها واحاط بها احاطة كرة الهوى
بالماء وقال بعضهم هي لوجود الماء العذب السايح على وجه
الارض الذي هو مادة النبات والحيوان لان البحار ينعقد
في الجو ويصير سحابا والجبال الات بحات في الارض في الشرق
والغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار

ثم تجعله متحيرا منحصرا بين اغوارها حتى يلحق البرد فيصير
مطراً وثلجاً وفي الجبال مغارات واهوية واوشال
وكهوف فتقع الثلوج والامطار على قللها وتنصب الى تلك
المغارات والاهوية والاوشال والكهوف وتبقى مخزونة
فيها ثم يخرج من اسافلها من منافذ ضيقة فتسيح على
وجه الارض ينتفع بها النبات والحيوان وما فضل ينصب
الى البحار فاذا استفادته من الثلوج ايضا والامطار
كذلك فلا تزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله **فصل**
الجبل الذي اهبط الله تعالى عليه آدم عليه السلام وهو
جبل سرنديب هو باعلى الصين في بحر الهند يراه البحريون
من مسافة ايام لعلوه وفيه اثر قدم آدم عليه السلام
مغموسة في الجبل وطولها سبعون ذراعا ولا بد فيه كل
يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وعلى هذا الجبل
ضوء مثل ضوء البرق ليلاً ونهاراً لا يقدر احد ان يتمكن من النظر اليه
وحوله الوان اليواقيت يحدرها السيول والامطار الى الحضيض وفيه
اصناف العطر وان آدم عليه السلام خطى منه الى البحر خطوة واحدة
وبينهما مسيرة يومين **جبل اولسنان** هو بارض الروم في وسط
هذا الجبل درب فيه دواة من اجتاز فيها وهو يأكل الخبز بالجبن
يدخل من اوله ويخرج من آخره لا تضره عضة الكلب الكلب يعبر بين نخلي

هذا المجتاز ثيابا من غايلته **جبل ابي قبيس** هو جبل مطل على مكة شرفها
الله تعالى زعموا انه من اكل عليه الراس المشوى امن من اوجاع الراس
جبل اروند هو جبل مطل على همدان خضر نضر على قلته ماء عذب
خفيف بارد يخرج في وقت معلوم من السنة منبعه من شق في صخرة اذا
تجاوزا ايامه المعدودة انقطع الى ذلك الوقت من العام المقبل لا
يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتونه المرضى من كل ناحية يكثر
اذا كثروا ويقل اذا قلوا **حكى** انه دخل رجل من همدان على جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه فقال له من اين انت قال من همدان قال اتعرف جبلها
اروند قال جعلني الله فداك اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة
جبل اوند هو جبل آخر بشتشان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما
كان من القصب في الماء فهي كالحجر وما كان خارج الماء فهو قصب وما
سقط من ذلك القصب او من قشره او من ورقه في الماء صار حجرا **جبل اسروه**
بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري هناك جبل فيه معادن
كثيرة من الذهب والحديد والنحاس والفيروزج والصفر والانك
والنفط وفيه حجر اسود يحرق ويبيض به الثياب لا يقوم شي مقامه
في تبييض الثياب **جبل البز** هو جبل على ثلاث مراحل من قزوين جبل شامخ
جدا لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتاء وعليه مسجد تاوي اليه
الابدال قدس الله تعالى اسرارهم يتولد من ثلجه دود بيض اذا غرز
فيه ادنى شي يخرج منه ماء ابيض صاف يروي دابة وقال بعضهم ليس هو

بحيوان **جبل اندلس** في جبل منها غار لم ير فيه احد نارا ولو ادهنت
فتيلة وشددتها على رأس قصبة طويلة وادخلتها فيه اشتعلت
ويقرب منه جبل آخر فيه عينان ينبعان بينهما شبر ماء احدهما في غاية
الحرارة وماء الاخرى في غاية البرودة ولهما رائحة طيبة **جبل البرانس**
هو جبل باندلس به معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزيبق
ومنه يحمل الى ساير البلاد والآفاق وفيه معدن الزنجفر وليس يعرف
في جميع الارض الا هناك **جبل القدس** قال صاحب تحفة الغرائب
بارض جبل فيه غار كالبيت يزوره الناس اذا اظلم اضاء
وليس فيه سراج ولا كوة **جبل بيستون** هو بين حلوان وهمدان
جبل عال ممتنع لا ترتقى ذروته قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ
من قرميسين قد حفر فيه ايوان فيه صورة شيرين خطية كسرى
وپرويز على حائط الايوان وعلى وسط الايوان پرويز على فرسه
شبديز مخروط من حجر عليه درع كانه من الحديد وقد بقي مسامير
زرده وقد ترتع في تخويرها حتى يحسبه الناظر متحركا وبين يدي
پرويز رجل في زي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط
بيده مسحاة كانه يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجليه **جبل ثبير**
هو بمكة شرفها الله تعالى بقرب منا وهو جبل مبارك يقصده الزوار
وهو الذي اهبط عليه الكبش الذي جعله الله تعالى فداء لاسمعيل
عليه السلام **جبل ثور الحل** هو بقرب مكة شرفها الله تعالى فيه الغار الذي

كان فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه لما خرجا
مهاجرين **جبل جابه** هو بارض الهند في ذروته نار تتقد تقدير مائتي
ذراع في مائتي ذراع في الليل كله وبالنهار دخان عظيم وحوليه منابت
العطر التي تجلب الى سائر الآفاق **جبل حشرادم** في بلاد طي هو جبل
على ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الحجر لا يعرف جانبها
ولا تعرف فائدتها **جبل الجودي** هو بقرب جزيرة ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام
وبنى نوح عليه مسجدا وهو باقٍ الى الآن يزوره الناس **جبل جوشن**
هو جبل غربي حلب وفيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه
سبي الحسين رضي الله تعالى عنهما وكانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت
هناك فطلبت منهم الماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فهم الى
الآن من عمل فيها لا يربح **جبل الحارث والحويرث** هما جبلان بارمينية
لا يقدر احد على ارتقائهما قال ابن الفقيه كان على نهر الرأس
بارمينية الف مدينة فبعث الله تعالى اليهم نبيا فدعاهم الى الله تعالى
فكذبوه فدعى عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من الطائف
وارسلهما عليهم فهم تحت هذين الجبلين **جبل حرا** هو بمكة شرفها الله
تعالى على ثلاثة اميال منها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يأتيه للخلوة قبل الوحي واتاه جبرئيل عليه السلام هناك **جبل**
قودقود هو بين حضرموت وعمان **حكى** احمد بن كيا ان في ناحية

قورشق في جبل يقال له جود قور وغورة مقدار خمسة اذرع في
وارضه قليل من اراد ان يعلم شيئا من السحر عمد
الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فيذبحه ويسلخه
ويقسمه سبعة اجزاء يعطى منها جزء الراعي المقيم بالجبل
وستة اجزاء ينزل بها الى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها
وينطلق بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا
ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة
فان اصبح وجد جسمه نقيا كانه مغسول فقد قبل وان وجده
بحاله لم يقبل فاذا خرج من الغار لم يحدث احدا ثلاثة ايام
بعد القبول حتى يصير ساحرا **جبل الحيات** بارض تركستان
جبل فيه حيات من نظر اليها مات لوقته الوانها لا تخرج من
ذلك الجبل ابدا ولا تتجاوزه **جبل دامغان** بقرب الري
وجبلها مشهور عليه عين ماء اذا القي فيها نجاسة تهب
ريح عاصف يخاف من الهدم حتى تسال منها النجاسة
جبل دهاوند هو جبل بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكى
اتاعا قال مسعر بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج
صيفا ولا شتاء ولا يقدر احد ان يعلو ذروته ارتفاعا زعموا
ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخرا المارد وزعموا
ان افريدون حبس به بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد

هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة عظيمة ومخاطرة بالنفس
قال مسعر بن مهلهل صعدت الى نصفه بمشقة شديدة
وما اظن احدا وصل الى ما وصلت اليه فرايت هناك عينا كثيرة
الماء وحولها كبريت مستحجر اذا طلعت عليه الشمس التهب نارا
وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثر من جمع الحب
على هذا الجبل يكون بعده جدب وقحط وانهم اذا دامت عليهم
الانداء والامطار صبوا اللبن الماعز على النار فينقطع ذلك
قال محمد القزوينى رح فجربت ذلك فوجدته صحيحا وما انحسرت
قلة هذا الجبل من الثلج قط الا وقعت فتنة فاهريقت الدماء
من الجانب الذى ينحسر عنه قال محمد بن ابراهيم الضراب والدى عرف
معدن الكبريت الاحمر بهذا الجبل فاتخذ مغارف طوالا من حديد
وادخلها فذابت قال اهل هذه الناحية لا يدخل فى هذا المكان
حديد الا ذاب فى وقته وذكروا انه جاءهم رجل من خراسان
ومعه مغارف من حديد طوال السواعد قد طلاها بادوية
واخرج بها الكبريت الاحمر لبعض الملوك وذكر محمد بن ابراهيم
ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الرى اذ ورد كتاب
المأمون رح يأمره بالشخوص الى دهاوند ويعرفه حال المجوس
قال فوافينا القرية التى بحضيض الجبل اياما لا نرى الاهتداء
حتى اتينا شيخ فعرفناه من الخليفة فقال اما هذا فلا سبيل اليه

ولكن

ولكن ان اردتم صحة ذلك ديتكم فاستحسن الامير موسى كلامه
فعند ذلك صعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه واوقفنا
على موضع فبالغنا فى حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور
من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة يضرب بطرفه على اعلاه
ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه
فقال هذا الطلسم لبيوراسف المجوس ههنا لئلا ينحل
عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض الطلسم وان نرده على ما
كان عليه ففعلنا ثم دعى بسلالم طوال فربط بعضها على بعض
حتى بلغ مائة ذراع فرفعها ونقب على رأسها فظهر باب عليه
مسامير من حديد مذهب فوصلنا الى اسكفه فوجدنا
فوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القلة سبعة
ابواب من حديد على كل مصراع اربعة اقفال من حديد وعلى
العضادة مكتوبة هذا حيوان امد الى غاية فلا يتعرض احد
لهذه الابواب فانه ان فتح منها شىء هجم على هذا الاقليم آفة لا ترد
فقال الامير موسى لا نتعرض لشىء حتى نشاور الى امير المؤمنين
فامر برد البيت على ما كان وكتب يستأذن الخليفة فيه فكتب له
المأمون بترك ذلك على حاله جبل ربوه هو على فرسخ من دمشق
ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته مسجد بين بساتين

واشجار ورياحين من جميع جوانبه وله شبابيك تطل
على جميع ذلك ولما ارادوا اجراء نهر بردى وقع هذا
الجبل في طريقه فنقبوه من تحته واجروا الماء من ذلك
النقب وعلى رأسه نهر مزيد وينزل من اعلاه الى اسفله
وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا ان عيسى عليه السلام ولد فيه
قال القزويني رايت في هذا المسجد في بيت صغير منه حجرا
كبيرا حجمه كحجم صندوق ذا الوان مختلفة عجيبة وقد انشق
نصفين وبين شقيه مقدار ذراع ولم ينفصل احد النصفين
من الاخر كانه مشقوقة متصلة لاهل دمشق في ذلك
الجبل اقاويل كثيرة **جبل رضوى** قال عرام بن الاصبغ
هو من المدينة المنورة على سبع مراحل وهو جبل منيف
ذو اشفار واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار
ومياه زعم الكيسانية ان محمدا ابن الحنفية حي وهو مقيم به
وانه بين اسدين يحفظانه وعنده عينان نضاختان
تجريان بماء وعسل وانه يعود بعد الغيبة ويملاء الارض
عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا
الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيل الى يزيد بن معاوية
وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل **بيت**
الا قل للوصي فدتك نفسي ، اطلت بذلك الجبل المقاما ، ومن رضوى يقطع

حجر المسن ويحمل الى جميع الآفاق **جبل الرقيم** هو المذكور في القرآن
قيل هو اسم الجبل وقيل هو اسم القرية التي كانت اصحاب الكهف
فيها وهو بالروم بين عمورية ونيقية **حكي** عبادة بن الصامت
رضي الله تعالى عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه رسولا الى
ملك الروم ادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير
فيه وسألنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا
لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا في ذلك السرب
ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا
الى بيت عظيم بجوف في جبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على
ظهورهم كانهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء
اغبر قد غطوا من رؤسهم الى ارجلهم ولم ندر ما ثيابهم امن
صوف ام من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا
هي تقعقع من الصقالة وعلى ارجلهم خفاف الى انصاف
سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة واخفافهم ونعالهم من
جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم
رجلا بعد رجل فاذا هم من وضاءة الوجوه وصفاء الالوان
كالاحياء ومنهم شباب ومنهم قد خطهم الشيب وشعور بعضهم
مضفورة وشعور بعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين

فانتهينا الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب الوجه بالسيف كانما
ضرب في يومه فسألناهم عن حالهم فذكروا انهم يدخلون
اليهم في كل عام يوما يجتمع اهل تلك النواحي على الباب فيدخل من
ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظافيرهم
ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التي ترونها فقلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة مالهم ههنا فذكروا انهم يجدون
في كتبهم انهم كانوا انبياء عليهم السلام بعثوا في زمان واحد
قبل المسيح عليه السلام باربعمائة سنة **قال** ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس
وعميونس وبارينونس ودوانوانس وكشيططيونس
واسم كلبهم قطمير **جبل زانك** قال صاحب تحفة الغرائب ان بارض
تركستان هناك جمع من الترك يقال لهم زانك وهم اناس ليس
لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما فيها
كل قطعة كرأس شاة من اخذ من القطع الصغار انتفع بها
ومن اخذ من القطع الكبار مات هو واهل بيته وكل من دخلت
في بيته تلك القطعة ولا يزال الموت فيهم حتى يردوها الى مكانها
واذا اخذ الغريب لا يضره **جبل زعفران** بقرب تونس وهو جبل
منيف يرى من مسيرة ايام لعلوه ويرى السحاب تسير دونه
وفيه قرى كثيرة واشجار وانهار وثمار وفيه مأوى الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه وله

يمطر

يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من شدة المطر ومن كان
بيته في اعلا الجبل يشكو من قلة المطر **جبل سان** هو على مرحلة
منها وهو جبل شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس
وفي آخر الغار قد برز من سقفه اربعة احجار شبه ثدي النساء
يقطر الماء من ثلاثة والرابعة يابسة قالوا ان كافرا مصها
فيبست وتحتها حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير
مع طول وقوفه وعلى باب الغار ثقبة وبابين يدخلون من
واحد ويخرجون من واحد زعموا من لم يكن لرشده لا يقدر
على الخروج منه قال القزويني رايت رجلا دخله فما خرج الا
بعد جهد شديد **جبل سيلون** بقرب مدينة اردبيل باذربيجان
جبل من اعلا جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون كتب له من
الحسنات بعدد ورقة كل ثلج يقع على جبل سيلون قيل وما سيلون
يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم جبل بارمينية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء عليهم الصلوة والسلام
قال ابو حامد على رأس هذا الجبل عين عظيمة ماؤها ابرد من الثلج
وحول الجبل عيون حارة يقصدها الناس وفي حضيض الجبل
شجر كثير وبينهما حشيش لا يتناوله حيوان الا مات من ساعته قال القزويني

ولقد رايت الجبل والدواب تقصده فاذا قربت منه فرّت حتى
العصافير وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها وهو ابو الفرج
ابن عبد الرحمن الاردبيلي وسألته عن تلك الحيثية فقال
انّ الجنّ تحميها وذكر انّه بني في القرية مسجدا فاحتاج الى قواعد
لجرته الاعمدة فاصبح وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت
محكمة الصنعة احسن ما يكون **جبل السراة** هي جبال حاجزة
بين تهامة واليمن عظيمة الطول والعرض كثيرة الاهل والاشجار
والثمار والانهار واسفلها اودية تنصبّ الى البحر وكلّها منابت القرض
وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل وفيها معدن البرام **جبل**
السمّاق هو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع
اكثرها للاسماعلية وهو منبت السمّاق وهو مكان طيّب نزه فيه
بساتين ومزارع وفواكه في غاية الحسن والطراوة **جبل سرنديب**
هو جبل باعلو الصّين في بحر الهركند وهو الجبل الذي اهبط
عليه آدم عليه السلام يراه البحريون من مسافة ايّام لعلوّه
وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الجبل طولها سبعون
ذراعا ولا بدّ فيه كلّ يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام
وعلى هذا الجبل ضوء مثل ضوء البرق ليلا ونهارا لا يقدر احد
ان يتمكن من النظر اليه وحوله الوان اليواقيت تحدرها السيول
والامطار الى الحضيض وفيه اصناف العطر وانّ آدم عليه السلام

خطى

خطى منه الى البحر خطوة واحدة وهو منه على مسيرة يومين
وفيه حجر الالماس والعود والرطب **جبل سمرقند** قال صاحب
تحفة الغرايب بسمرقند جبل فيه غار يتقاطر الماء منه
صيفا وشتاء فما تقاطر في الصّيف انعقد جمدا وما تقاطر
في الشتاء يحترق من الغمس فيه لشدّة حرارته **جبل السمّ**
ذكر الجيهاني انّ اهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل
الى رأس جبل آخر في طريق حسن الى بيته وكلّ من جاوز تلك
القنطرة تؤخذ انفاسه ويثقل لسانه ويموت **جبل الشبّ**
بارض اليمن على قلّة الجبل ماء يجري من كلّ جانب وينعقد حجرا
من قبل ان يصل الى الارض والشبّ الابيض اليماني منه **جبل شبام**
قال محمّد بن احمد بن اسحق الهمداني هو جبل بقرب صنعاء
بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الّا طريق واحد
ودورته واسعة وفيه ضياع كثيرة وكروم ونخيل ومزارع
والطريق اليه في دار الملك وللجبل باب واحد ومفتاحه عند
الملك من اراد النزول الى السهل دخل الى الملك واعلمه بذلك
ليأمر بفتح الباب ودخول تلك الضياع جبالا شاهقة
لا مسلك فيها ولا علم لاحد بما ورائها ومياه هذا الجبل
تنصبّ الى سدّ هناك فاذا امتلاء السدّ فتح فيجري الى صنعاء
ومخاليفها **جبل شرف البغل** هو في طريق الشام من المدينة

فيه بيتا عظيمان للاصنام وفيهما من النفوس العجيبة الغريبة ما لا
المحفورة فى الحجر ما يتأتى حفره فى الخشب مع عظم احجارها
وعظم سمكها وطول ساطينها اذا رأيه الناظر يتحير فى صنعتها
جبل شفان هو بخراسان ذكر بعض فقهاء خراسان ان
غارا من دخله برئ من المرض اى مرض كان وذكر رجل آخر ان
من ارتقى ذروته لا يحس بشئ من هبوب الريح حتى يبقى
بينه وبين اعلاه ذراعان فهناك يحس بهبوب الريح
جبل شكران هو بارض شكران ولست ادرى انه بالاندلس
او باليمن على قلته شبه مسرجة من الحجر يرى فى كل سنة ثلاث
ليالى على تلك المسرجة سريع المضى لا يقدر احد على الصعود
الى تلك المسرجة لهبوب الريح العاصف لانه عند وصوله
الى نصف الجبل ترميه الريح وفى الليلة التى يرى السراج على
تلك المسرجة يرى على منارها شبه طاووس على تلك المسرجة
ولا علم لاحد بحقيقة ذلك **جبل الصور** قال صاحب تحفة
الغرايب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى
فى وسطه صورة انسان قاعدا او قائما او مضطجعا وان
دقت هذا الحجر وسحقته وحللته فى الماء حتى يرسب ترى
فى الراسب منه مثل ما كان فى الحجر **جبل الصفا** بين بطحاء مكة
والواقف على الصفا يرى الحجر الاسود قباله والمروة تقابله

فقال ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة زنيا
فى الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرا كل واحد منهما على
حجر المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء فى الحديث
ان الدابة التى من اشراط الساعة تخرج من الصفا
وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقرع الصفا
بعصاء ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاى هذه
جبل صقليه هو جبل فى وسط بحر المغرب قال الحسن بن
يحيى وفى تاريخ صقليه انه جبل مطل على البحر دوره
ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر
واللوز وحوله ابنية كثيرة وفى اعلاه منافذ يخرج منها
الدخان والنار وربما سال النار منه الى بعض جهاته فيحرق
جميع ما سرت عليه فيجعله شبه الحديد وعلى قلته السحاب
والثلوج والامطار صيفا وشتاء وزعم اهل الروم
ان الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة للنظر الى
عجايبها واجتماع النار والثلج بها وفيه معدن الذهب
ويسميه الروم جزيرة الذهب وجبل الذهب **جبل
الضلعين** هما جبلان فى طريق مكة زادها الله تعالى
شرفا من ناحية البصرة يسمى احدهما ضلع بنى مالك والآخر
ضلع بنى شيصان وهما بطن من الجن **فاما** ضلع بنى مالك

فتحل به الناس ويصطادون من صيده ويرعون من
كلائه **واما** ضلع بني شيصان فلا يصتاد من صيده
ولا يرعى من كلائه وربما مر عليه من لا يعرف حاله
فيصيد من صيده او من كلائه فيصيبهم شر في اموا لهم
او في نفوسهم يقولون ان بني مالك مسلمون وبني
شيصان كفار ولم تزل الناس يذكرون كفر هؤلاء
واسلام هؤلاء ولهم حديث عجيب يأتي في باب الجن
جبل طارق هو بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي
ان بهذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان
ابن داود عليهما السلام اذا لطخت بشيء من الاقذار
انفتحت السماء بالامطار فلا يزال كذلك حتى تزال
تلك الاقذار عنها **جبل الطاهر** هو بارض مصر قال
صاحب تحفة الغرايب بهذه الجبل كنيسة فيها حوض
يجري من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض يسمى ذلك
الماء الطاهر فاذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع
جوانبه واذا ورد الحوض جنب او حايض وقف الماء
فلا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض ويغسل وينظف
تنظيفا جيدا وبعد ذلك يجري **جبل طبرستان**
قال صاحب تحفة الغرايب لهذا الجبل حشيش يسمى
خوز نامل من قطعه ضاحكا واكله غلب عليه الضحك
ومن قطعه باكيا واكله غلب البكاء ومن قطعه راقصا
واكله غلب عليه الرقص وكذلك على اي صفة قطعه واكله
يكون على تلك الصفة **جبل طور سينا** وهو جبل بين
الشام ومَدْيَنَ وقيل انه بقرب ايلة وهو الذي كان عليه
الخطاب لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر وكان
اذا جاء موسى ينزل عليه غمام فيدخل في ذلك الغمام
ويكلم ربه عز وجل وهو الجبل الذي قال الله تعالى في حقه
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلو
من الصلحاء وحجارته كيف كسرت يخرج منها صورة
شجرة العليق **جبل طور هارون** هو جبل مشرف
على قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى
عليه السلام بعد قتل عبدة العجل اراد المضي الى مناجاة
ربه فقال له هرون عليه السلام احملني معك فاني لست
آمن ان يحدث بنو اسرائيل حديثا تغضب على مرة اخرى
فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذا هما برجلين يحفران
قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن هذا القبر فقالا لاشبه
الناس بهذا الرجل واشار الى هارون عليه السلام
ثم قالا لنحق الهتك لا مانزلته وابصرت هل هو واسع

فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى عليه السلام ونزل القبر
ونام فيه فقبض الله تعالى روحه في الحال فانضم القبر
فانصرف موسى عليه السلام باكياً حزيناً على مفارقته
الى بني اسرائيل بثياب هرون فاتهموه بقتله فدعى موسى
عليه السلام ربه عز وجل حتى اراهم قبر تابوته بين الصفا
والمروة على رأس الجبل **جبل الطير** هو بصعيد مصر
شرقي النيل سمي بذلك الاسم لان صنفاً من الطير الابيض
يقال له البوقير يجيء في كل عام في يوم معلوم من السنة
فينعكف على هذا الجبل وفيه كوة فيأتي كل واحد منهم
ويدخل رأسه في هذه الكوة ويلقي بنفسه في النيل ويعوم
فيذهب من حيث جاء فلا يزال كذلك واحداً بعد
واحد حتى يدخل طائر راسه فيقبض عليه شيء من تلك
الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً فيها الى ان يموت
فيسقط بعد مدة فاذا كان كذلك انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شيء من هذا الطير في ذلك الجبل الى ذلك اليوم
المعلوم قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلدة
انه اذا كان العام مخصبا فتقبض الكوة على طائرين
واذا كان متوسطا تقبض على طائر واحد واذا كان
مجدبا لم تقبض شيئاً **جبل غزوان** هو في ذروة الطائف

ليس في الجبال ابرد منه ولا في الحجارة ابرد من حجارته
قالوا ان الماء يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء
الطائف وليس بالحجاز موضع يجمد فيه الا غزوان **جبل**
عوير وكسير هما في وسط البحر بين عمان والبصرة وهما
عظيمان صعب مسلكهما قل ما ينجو منهما مركب ولصعوبة
المنجا منهما سموهما بهذا الاسم **جبل فرغانة** قال
صاحب تحفة الغرائب ان به نباتاً على صورة الادمي
منها ما هو على صورة الرجال ومنها ما هو على صور النساء
يوجد مع الطرفين يتكلمون عليها يقولون ان اكلها يزيد
في الباه ولا تقلع الا ان يربط فيها كلب ويضرب فيقتلعها
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي هو بقرب
المهرجان فيه صفة محفورة والماء يرشح من سقفه
دائماً فاذا برد الهوى جمد الماء فيصير على شكل القضبان
جبل قاسيون هو جبل مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء
عليهم السلام وفيه مغارات وكهوف وفيه مغارة يعرف
مغارة الدم يقولون ان فيها قتل قابيل هابيل وهناك
يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى
يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبياً من الجوع
جبل قدد هو جبل بمكة وهو من الجبال الشواهق التي

لا يرتقى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل منه الى الشام جبل قصران
قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبل قصران كما هو طلاوة
ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجرة والحجر فالظاهر منه
يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل جبل النحل هو بأندلس
بقرب مدينة بطة قالوا اذا كان اول الشهر يخرج من
نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر
واذا اخذ الشهر في الانتقاص اخذ الكحل في الانتقاص فلا يزال
كذلك حتى يرجع اخر الشهر الى الموضع الذى بدا فيه جبل
كرفان بناحية المعادن جبال فيها صخور اذا اشتعلت
فيها النار اتقدت كالحطب جبل كلستان وكلستان قرية
من قرى طوس ذكر بعض فقهاء خراسان ان بهذا الجبل كهف
كالايوان وفيه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا مسافة
ثم يظهر له الضوء عن حضيرة محوطة فيها عين ينبع الماء
منها وينعقد حجرا على شكل القضبان وفي هذه الحضيرة ثقب
يخرج منه ريح شديد حتى لا يمكن دخله لشدة هبوب الريح
دخوله
جبل الارمان بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل
من كل جانب في كل قطرة تنعقد حجرا مسدسا ومثمنا لا تنخرم
ابدا ويتخذ الناس منه الخرز جبل المنان هو جبل مطل
على خص فيه فاكهة كثيرة وزروع كثيرة من غير ان يزرعها

احد تأوى اليه الابدال قدس الله تعالى اسرارهم لما فيه من القوة
الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهو ان يحمل من الشام وليس له
رايحة حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رايحته
جبل المقناطيس قال المهلبي جبال المقناطيس هي متصلة
بجبال القلزم وقد علا الماء عليها ولهذا المعنى لا تستعمل
في مراكب هذا البحر شيء من الحديد خوفا من جذب المقناطيس اياها
جبل مورجان هو جبل بارض فارس فيه كهف يتقاطر الماء
من سقفه اذا دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفي
واحدا وان دخل الف خرج من الماء ما يكفي الفا جبل النابت
هو جبل بارض تركستان فيه غار من دخله من الحيوانات
مات لوقته جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمان صورة ثور وصورة سمكة يقال انهما للماء حتى
لا يقل وماؤه ينقسم قسمين قسم الى نهاوند وقسم الى
دينور جبل هرمز هو بارض طبرستان ينزل منه الماء
وينصب الى هوهنه فاذا صاح الانسان صيحة وقف واذا
صاح اخرى يسيل جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب
بارض الهند جبل عليه صورة اسدين والماء يخرج من فيهما
فيردى قريتين فوقع بين اهل القريتين خصومة على الماء
فقال اهل احد القريتين نوسع فم الاسد حتى يخرج لنا من الماء

اكثر من هذا فكسروا فم الاسد الواحد ليتوسعوه فانقطع
ماؤه وخربت تلك القرية **جبل واسط** قال احمد بن عمر
العذري ان بارض الاندلس موضعا يعرف بشذونة
وفي هذا الجبل كهف فيه شق وفي الشق فاس من حديد معلقة
تريها العيون وتلمسها الايدي ومن اراد اخراجها لم يطق
ذلك واذا رفعته اليد ارتفع وغاب في الشق ثم يعود الى
حالته ذكر بعض مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد
نارا عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخل لتنكسر حتى
يخرج الفاس فما افاد شيئا **جبل بيشم** تل اسم ضيعة
من ضياع قزوين عندها جبل قال احمد القزويني حدثني
من صعد هذا الجبل قال صور الحيوانات كلها وقد مسخها الله
تعالى حجرا منها راع متكئ على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة
وامراة ترضع ولدها وغير ذلك من الصنائع وغير صور
الآدميين كلها مسخت حجرا **الباب السادس**
في الاحجار وعجايبها وفيه فصول **فصل** الاحجار هي
اجسام متولدة من الانداء ومياه الامطار التي احتبست
تحت الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
ان كان في الطين لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس وقد
تنعقد الحجر من الهوى وذلك من اجزاء خانية تغلب عليها الارضية

فاذا ضربها انقطعت حرارتها وصارت حجرا قال الشيخ الرئيس
وقع من الهواء بارض جوجانان جسم كقطعة من حديد
تقدير خمسين منا كخشاش الجواشير المتقطعة فما تأثر من الحديد
ولا من النار واما امطار الحجارة من الجو فكثير رآهم كثير من
الناس من اوقية الى رطل ولنذكر الاحجار **فصل**
حجر ابيض اذا حككت الحجر الابيض فخرج محكه اصفر فمن امسكه
وتكلم جاء كما يقول ان كان صادقا او كاذبا وان كان محكه
احمر فكل شئ يعمله يرتفع سريعا وان خرج محكه اغبر فكل من
استعان به في شئ من عمله اعين عليه وان خرج اسما
نجونيا فكل من امسكه طابت نفسه وان خرج محكه اخضر
فان علق في بستان اسرع خروج غرسه وعظمت اشجاره
وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ان شرب محكه
او علق عليه **حجر احمر** اذا حككت الحجر الاحمر فخرج محكه ابيض
تجبب نوره حامله كلها وان خرج محكه اسود فاي شئ حدث
به نفسه قدر عليه وان خرج محكه اصفر او اغبر فمن ربطه على
عضده احبه الناس وان خرج محكه اخضر فكل من حمله هرب
عنه ضرب السلوع **حجر آسمانجوني** اذا حككت الحجر الآسمانجوني
فخرج محكه ابيض فكل من استصحبه زال عنه الغم والهم والجنون
وان خرج محكه اسود فمن علقه عليه لم ينجح في شئ من عمله وان خرج

بحكه اصفر فكل من استصحبه كان صالحا لكل عمل وان طرح
في نهر او بئر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج بحكه احمر يرى
حامله كل خير وان خرج بحكه اخضر بزكو زرع حامله ولو ربح
على الحجر وان خرج بحكه اغبر فكل من اكتحل به على اسم امرأة احبته
حجر اخضر اذا حكت الحجر الاخضر فخرج بحكه ابيض فمن زرع
فيه زرعا وجعل هذا الحجر في خرقة ودفنه مع الزرع نبت زرعه
احسن ما يكون وان خرج بحكه اسود اجتمع لحامله خير كثير
وان خرج بحكه اصفر فكل دواء يعطيه حامله لاحد يوافقه
وان خرج بحكه احمر يكون لحامله من كل احد عطية سنية
ويكرم وان خرج بحكه اغبر لا يعالج حامله مرضا الا برئ باذن
الله تعالى **حجر اسود** اذا حكت الحجر الاسود فخرج بحكه ابيض
نفع من سموم القتالة اذا شرب من بحكه او علق عليه وان
خرج بحكه اصفر لم يعي حامله وتصح اهل البيت الذي هو فيه
من كل داء وان خرج بحكه اسود زاد عقل حامله وقضيت
حوايجه وان خرج بحكه اخضر لم يلدغ حامله من الهوام
حجر اغبر اذا حكت الحجر الاغبر فخرج بحكه اخضر او اسود
اكرم كل من اكتحل به وان اكتحلت به النساء احبهن ازواجهن
وان خرج بحكه اصفر فانه اذا وضع على شيء من الاعمال
تسهلت واثنى على حامله كل من يريه وان خرج بحكه احمر فمن

ماذهب حامله عليه المعاش وان خرج بحكه آسمانجونيا فان
حامله يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر اصفر** اذا حكت الحجر
الاصفر فخرج بحكه ابيض يحصل لحامله كل شيء يطلب من
الناس وان خرج بحكه اخضر فانه اذا وضع على شيء من
الاعمال كان جديرا بان يقع وان خرج بحكه احمر امن الجواب
عن كل شيء يسئل عنه وان خرج بحكه اسود فكل من امسكه
وسمى اسم من يريد تبعه ذلك الشخص ولا ينقطع عنه ما دام
ذلك الحجر معه **حجر السامور** هو الذي يقطع به الاحجار كلها
قيل ان سليمان عليه السلام لما اراد بناء بيت المقدس
استعمل الجن في قطع الصخور فشكى الناس من جلبة
قطع الصخور وتأذوا بحسها فقال سليمان عليه السلام
للجن اتعرفون شيئا للصخور بحيث تنقطع بلا صوت وجلبة
قال نعم انا اعرفه لكن لا اعرف مكانه بل نحتال في معرفته ثم
استدعى بعش عقاب فيه بيضه فجيء به في جام من الزجاج غليظ
وامر برده الى مكانه فجاء العقاب فوجده كذلك فضربه برجله
فما افاد فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر فالقاه على الجام فانشق
نصفين فاحضر سليمان عليه السلام وقال من اين لك هذا
الحجر قال من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان عليه السلام
معه الى ذلك الجبل من الجن من احتمل منه حاجته فكانوا يقطعون به

الصخور بلا صوت **حجر جامي** هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط
سود صغار يوجد ببلاد الهند من ازال منه النقط والقاه
على النحاس الاحمر جعله كالذهب الاحمر والاسقاط به ينفع
من الفالج **حجر منقوب** قال صاحب الفلاحة اذا علق حجر
فيه ثقبة خلقة على شيء من الاشجار كثرت ثمرتها ولم يصبها
شيء من الآفات **حجر الباه** يوجد بافريقية وهو حجر من حمله
هيج عليه شهوة الوقاع من الرجال والنساء ومن شرب منه
وزن اربع شعيرات اسهله ومن وضعه تحت لسانه امن
العطش **حجر الخطاف** هو حجر يوجد في عش الخطاف
وهي حجران احمر والاخر ابيض فالابيض يبرئ حامله
من الصرع والآخر يزيل عن حامله الفزع **حجر البلور**
هو حجر اشف من الزجاج واصلب وهو مجتمع الجسم
في معدنه بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان اليواقيت
فيحكي الياقوت واستعماله ان ينفع من الامراض
والاغير منه اذا علق على من يشتكي وجع الضرس
نفعه في الحال **حجر جالب النوم** هو حجر احمر اذا علق
على الانسان نام نوما ثقيلا وان وضع تحت رأس
النايم لم يتيقظ حتى يدور رأسه واذا اطلي به موضع
الحمرة ابراءها **حجر الرحاء** يؤخذ من حجر الرحاء السفلانية

قطعة فتشد على المرأة التي تسقط ولا تعود تسقط وتنحى
عنها الطلق لئلا تعسر ولادتها **حجر ارميون** هو حجر لو
تكسر الف قطعة لا تكون قطاعه كلها الا مخمسة وحامله
تكون مهيبا عند الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمد
ابدا **حجر الصنونو** هو حجر يوجد في عش الصنونو ينفع
من اليرقان والحيلة فيه ان تلطخ فراخها بزعفران فاذا
راتهم ظننت ان بهم اليرقان فتروح وتأتي بهذا الحجر وتضعه
عندهم **حجر العقاب** هو حجر يضعه العقاب في عشه يشبه نوى
التمر الهندي ويسمع منه صوتا واذا كسرته او ترى فيه شيئا
واذا قصد الانسان عش العقاب يرميه بهذا الحجر فاذا
علق هذا الحجر على المطلقة وضعت في الحال ومن جعله
تحت لسانه غلب خصمه في المقاولة وتقضي حوايجه كلها
حجر الفار هو حجر يوجد بارض المغرب اذا وضع في البيت
اجتمع عليه الفار من كل ناحية حتى يمكن اخذهم باليد
واهل تلك البلاد يدفعوا به الفار لان بلادهم خالية
من السنانير **حجر القيء** هو حجر يوجد بارض مصر اذا امسكه
الانسان غلب عليه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما في جوفه
وان لم يرمه هلك **حجر المطر** هو حجر يوجد ببلاد الترك اذا وضع
في الماء غيمت السماء ووقع البرد والثلج قال القزويني

رايت من شاهد هذا الحجر **حجر الزجاج** هو معروف
يتلون بالوان كثيرة لانه يميل كل طبع صبغ به وهو
يجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر
اذا طلي عليه بدهن الزيبق **حجر بساطي** هو حجر اسود
اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده وان طرح على الطلق
وعرضه على النار صيره ماء رجراجا **حجر الرخام** هو
حجر مشهور تسقى المراة دهنه فلا تحبل **حجر طارد
النوم** هو حجر ابيض مايل الى السواد وربما كان كلون
الطلي اذا حمله الانسان لا ينام ليلا ولا نهارا ولا يجد
لذلك الما **حجر قيلقوس** هو حجر يتلون في كل يوم بالوان
كثيرة وهو يلمع بالليل كالمراة وما كان هذا الحجر في
موضع الا هربت منه الجن والوحش والهوام **حجر
كرباني** هو حجر اسود كلون الطحال يصاب في الحمام
وفي الجبال ويسحق بالشب واللبن ويقطر بهم
المجذومين فيبرء **حجر نانطوس** هو حجر صلدي لا
يعمل فيه الحديد واذا وضع في مكان هربت منه الجن
والهوام ويبطل السحر **حجر باهاني** هو حجر ابيض واصفر
يوجد بارض خراسان من تختم به امن من الروع والفزع
والهم والغم والحزن **حجر راد** هو حجر محبب يوجد بناحية الجنوب

آخر

اخضر اخذ من معدنه والشمس في ناحية الجنوب كان طبعه
حارا يابسا وهو احمر اذا كانت الشمس بناحية الشمال
كان طبعه باردا يابسا وهو احمر اذا كانت الشمس جنوبية
واخضر اذا كانت الشمس شمالية كل من حمله تبعته الجن
واعلمته بما يريد منهم **حجر تدم** هو حجر يوجد ببلاد الغرب
اذا شمه الانسان جمد دمه في جسده ومات لوقته **حجر
السم** هو حجر له خاصية عجيبة يتحرك اذا احضر السم **حكي**
الوزير نظام الملك للحسن بن علي ان سليمان بن عبد
الملك قال يوما ان مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان
ابن داود عليهما السلام الا ان الله تعالى سخر له الجن
والوحش والطير والريح وليس لاحد على وجه الارض
مثل ما لي من الاموال والعدة فقال له بعض الحاضرين
اهم شيء يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المؤمنين
قال وزير يكون وزيرا ابن وزير ابن وزير كما انك
خليفة ابن خليفة ابن خليفة قال وهل تعرف وزيرا على
هذه الصفة قال نعم جعفر ابن برمك فانه ورث الوزارة
ابا عن جد الى زمن اردشير ولهم كتب مصنفة منها يعلمون
اولادهم فكتب سليمان الى عامل بلخ بانفاد جعفر مكرما فلما
حضر ودخل عليه استحسنه وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه

فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله ثم عنق فاقامه الحاجب ولم
يعرف سبب ذلك فلما خلا بندمائه قال له بعضهم
يا امير المؤمنين احضرت جعفر مكرما معززا
من خراسان فلما حضر ابعدته قال لولا انه جاء
من ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدي
ومعه السم القاتل فاول ما لقينا كان معه السم
القاتل قال ذلك لنديم اتاذن لي ان اسئل عن
ذلك واكشف امره قال نعم فذهب الى جعفر وقال
له لما حضرت بين يدي امير المؤمنين وكان معك
سم قاتل قال نعم وهو الآن معي تحت فص خاتمي
لهذا الآن اياي احتملوا من الملوك ميثاقا صعبة
وطلبوا منهم اموالا عظيمة وعذبوهم فخشيت ان اكلف
بشيء من ذلك فامص خاتمي هذا ولتستريح من الاهنة
فرجع النديم واخبر سليمان بذلك فاعجب سليمان من
نظره في العواقب واحضره مرة اخرى وخلع عليه
واجلسه الى جانبه ووضع له الدواة بين يديه ودفع
بين عدة تواقيع فلما انبسط معه بعد ذلك قال له
يا امير المؤمنين كيف عرفت ان معي السم القاتل قال

لانه معي حجران لا يتحركان الا اذا احضر سم فيتحركان
فلما دخلت عليك تحركتا فلما جلست بين يديك اضطربتا
حتى كادت ان تقع احديهما على الاخرى فلما اتمت من
عندي سكنتا ثم فتحهما واراه اياهما وكانا جوزتين
كالجزع **حجر الحسية** هو حجر يوجد في رأسها في حجم بندقة
صغيرة ينفع الملدوغ تعليقا وتقع نزف الدم درور
وينفع من عسر البول وتقوي الفكر واذا علقت في رقبة
المصروع نفعته **حجر سبج** هو حجر يوجد في ارض الهند
اسود شديد الرخاوة شديد البريق يتكسر سريعا
اذا ضعف بصر الانسان يديم النظر اليه ينفعه واستصحابه
يمنع من العين السوء ويجلو كحلا واذا جعل على الرأس
نفع من الصداع **حجر السنباذج** هو حجر يوجد ببلاد الصين
يجلي الاسنان وتطلى به القروح او يذر عليها فتنفعها **حجر الماس**
هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلتصق بشيء من الاحجار
واذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة غاص في السندان
او في المطرقة ولا ينكسر واذا ضرب بالاسرب ضربة يسيرة تكسر
ولو تكسر الف قطعة لا تكون قطعه كلها الا مثلثة يجعلون
قطاعه في طرف المثقب يثقبون به الاحجار الصلبة ويوجد
في ارض الهند في وادية حيات لا يبصرها احد الا مات

من ساعته وان القى في دم التيس وقرب من النار ذاب من
ساعته وهو سم قاتل **حجر الجزع** وهو حجر له الوان كثيرة
يوجد ببلاد الصين واليمن ومن استصحبه اورثه الهم
والغم والحزن واريه احلاما ردية ويعسر قضاء حوايجه
واذا علق على صبي كثر بكاؤه ونكره وفزعه وكثر سيلان
لعابه ومن سقي منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وثقل
لسانه وان وضع بين قوم حصل بينهم خصومة وعداوة
ولا يصلح في شيء من اموره كلها الا انه يسهل ولادة
الحامل اذا علق عليها **حجر البحر** هو حجر اسود خشن خفيف
من استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق واذا القي
في القدر لم تغل **حجر الدجاج** هو حجر يوجد في قانصة الدجاجة
اذا وضع على المصروع اقامه ويزيد في قوة الباه لحامله
ويدفع عنه عين السوء ويترك تحت رأس الصبي فلا
يفزع في نومه **حجر بجس** هو حجر يصاب في معادن الزرنيخ
من كلسه حتى يبيض والقي منه مثقالا على خمسين مثقالا
من النحاس الاحمر بيضه ولين جسمه **حجر باهت** ويسمى
حجر البهت وهو حجر ابيض يتلألأ حسنا وهو مغناطيس
الانسان اذا ابصره الانسان غلب عليه الضحك جدا
حجر لاقط الذهب هو حجر يوجد ببعض جبال المغرب

اصفر مشوب بغبرة املس لين المجس من نظر اليه ظنه تبرا
خاصيته ان يلتقط التراب برادة الذهب حتى لا يذر شيئا
كما يلتقط المغناطيس برادة الحديد **حجر لاقط الفضة** هو
حجر ابيض مشوب بغبرة يصير كما يطير الرصاص اذا اخذت منه
قدر اوقية ووضعت منه الفضة على مقدار خمسة اذرع
جذبها كما يجذب الحديد المغناطيس وان كانت مستمرة
اقتلع مسمارها وجذبها وليس في حجارة المغنيطسات
اقوى منه فعلا **حجر لاقط الحديد** هو حجر المغناطيس اجوده
هو ما كان اسود مشوبا بحمرة يوجد بساحل بحر الهند
والسفن التي تكون في هذا البحر اذا قربت من جبل المغناطيس
وفيها شيء من الحديد طارت مثل الطير حتى تلتصق بالجبل
ولهذا لا يستعمل في سفن هذا البحر حديد واذا اصابته
رايحة الثوم بطل فعله واذا غسل بالخل عاد الى حالته
وكذلك اذا نقعته في دم التيس عاد الى حالته اذا سقي الانسان
من برادة الحديد يسقى من هذا الحجر باللبن فانه ينتزعه
واذا علق هذا الحجر على احد نفعه من وجع المفاصل
ووجع النقرس وزاد في ذهنه والحاملة اذا حملت
تضع في الحال **حجر لاقط الرصاص** هو حجر سمج اللون
منتن الرايحة مشوب ببياض له رايحة والحليت اذا احرق

بالنار حتى يصير كالفحم ثم القي على الزيبق عقده فضة جيدة
تصير على السبك والتطريق **حجر لاقط العظم** هو حجر اصفر
خشن المجس يوجد بارض بلخ يلتقط العظم كما يلتقط المغناطيس
الحديد **حجر لاقط الشعر** هو حجر رخو خفيف الجسم اذا
امر على ظهر حيوان حلق شعره مثل النورة وان وضع
على شعر مطروح في الارض لقط كما يلتقط المغناطيس
الحديد ولو اصابته رايحة هذا الحجر الذهب المسبوك
تفتت وفسد ولم ينتفع به بعد ذلك **حجر لاقط الصوف**
هو حجر اخضر له عروق خضر خفيف الجسم مائل الى
البياض اذا ادني منه الصوف التف عليه حتى يغوص
فيه فاذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدا
شديدا **حجر المس** وهو معروف حكاكته يطلى على الثدى
والخصية لئلا يعظما **حجر سهل الولادة** هو حجر يوجد
بارض الهند اذا حركته سمعت من جوفه صوتا اذا
حملته المرأة تسهل ولادتها وهو نافع لكل حيوان يضربه
الطلق **حجر نوى** هو حجر نافع من جميع السموم التي انه يعيد
الى القلب والكبد فيذيبهما وهو حجر شريف لين المجس
يعمد الى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم ويسد
مجاري الروح الحيوانية فيغشى على شاربه وربما قتله

حجر هادى هو حجر يوجد بناحية الجنوب والشمال اذا حمله الانسان
لم ينبح عليه كلب واذا كلس والقي عليه زاج نقي عقد الزيبق
حجر سحادق هو حجر احمر اللون كالياقوت ومعدنه بلاد الشرق
واذا خرج من معدنه اصابته ظلمة فاذا قطعه الصناع خرج
نوره وحسنه فمن تختم بوزن عشرين شعيرة منه دفع عنه الاحلام
الردية واذا وضع رأسه على الارض اتاه ما حواليه من العيدان
والتبن ومن ادام النظر اليه في شعاع الشمس ضعف بصره **حجر
تلبناس** هو حجر يربط في ذنب الجمل الكثير الرغا فلا يرغي بعد ذلك
حجر الشياطين هو حجر احمر املس شفاف اذا غرس في الماء
اصفر كالزرنيخ واذا كلس ثلاث مرات احمر كالزنجفر وان القي
منه جزء على اربعة عشر جزأ من الفضة صفرها وصبغها
ذهبا احمر **حجر فتكار** هو حجر من جنس الملح معدنه ساحل البحر
يعين على سبك الذهب يلينه وينفع من تأكل الاسنان
ويسكن ضربانها ويقتل دودها ويجلوها **حجر الناقة** هو
حجر يوجد بموضع تمرغ عليه الناقة واذا وضع هذا الحجر
على الخوان واكل الناس لم يجد احد منهم طعم الطعام المأكول
ما دام ذلك الحجر عليه واذا حمله العاشق سلا لوقته **حجر القير**
هو حجر اسود خشن اذا القي على القير ولو على القمقم غلا كما
يغلي من النار واذا القي في الماء الجاري الشديد الجري حاد الماء عنه

حجر موش هو حجر يوجد بقرب البحر الاخضر من تختم به زال عنه الهم والغم
والحزن حجر خصية ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه
لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد من حمله وقاره وهيبته
في اعين الناس حجر سلسين هو حجر خفيف يتخلخل اذ جسمه نظير
ان الريح تخرج منه من استصحبه لم يظفر به عدو ابداً حجر عنبري
هو حجر يضرب الى الغبرة والخضرة وفيه نقط سود وخضر وبيض رايحته
كرايحة العنبر يتخذ منه اواني الشرب تنفع من المرة السوداء
حجر غطاس هو حجر اذا وقع في النار اطفأها واذا جعل تحت اللسان
وشرب لم يسكر ابداً حجر فيهات هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن
الذهب لونه كلون الياقوت الاحمر وهو شفاف فعلقه يدفع غائلة
السحر واذا شرب منه وزن اربع شعيرات ازال الخبل والجنون
حجر طوسطوس هو حجر يوجد في معدن الذهب والفضة والنحاس وهو
اخضر اذا نقع في الماء وشرب ذلك الماء مات شاربه لوقته وفعل
ذلك بقوم من عسكر الاسكندر فماتوا كلهم حجر قرطاشيا هو حجر
يوجد في اسافل الجبال الشواهق يسرج بالليل كالسراج اذا
سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع الحيوان حجر باطبسون
هو حجر يوجد بارض الهند ينفع من سيلان الدم اذا وضع في الانف
في فيه واحتجم لم يخرج له دم ابداً اصلاً حجر تودم تخرجه الغواصون من البحر
من علقه عليه تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب

منه دون شعيرة مسحوقة بالعود نفعت من اوجاع كثيرة حجر
قلقديس هو حجر فيه خاصية حجر قرمم وحجر قرطاسبون وهو اقوى
فعلا منهما حجر كرسياه هو حجر اسود يوجد على ساحل البحر تجتمع
عليه الحيات خفيف خشن المجس لا تعمل فيه المبارد شيئاً اذا اكتحل
تكحل في سبع مرات وبصير كالسه ابيض واذا خلط في كلسه شيء من
النوشادر والقي جزء منه على سبعة اجزاء من الزيبق عقده
وصيره حجراً حجر زبد البحر هو نافع من النفوس والطحال في الاستسقاء
والخنازير ويدر البول ويجلو البهق والكلف والاثار القبيحة والاسنان
الوسخة واذا علق على المطلقة وضعت في الحال الباب السابع
في المدن والضياع والحصون والقلاع والقصور والدور وما
اشبهها وفيه فصول فصل في مملكة الصين هي ثلثمائة مدينة
عامرة سوى القرى والرساتيق والجزائر وعندهم معدن الذهب
ومن يخرج اليها في البحر يقطع سبع بحار لكل بحر منها لون وريح
وسمك ليس لغيره وابواب الصين اثنى عشر باباً وهي في جبال في البحر
بين كل جبلين منهما فرجة تصير الى موضع بعينه من بلاد الصين
فاذا جاوزت السفينة الابواب صارت في بحر فسيح وماء عذب
فلا تزال كذلك حتى تصل الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين
مملكة الترك هي مملكة عظيمة ولهم ملك يقال له خاقان يقولون
انه الملك الاصغر وملكهم الاعظم لا يكاد يظهر ولمملكته يوم معلوم يوفد له فيه

نار عظيم ويقف عليها ويتكلم بهمهمة فيرتفع في تلك النار ريح عظيم وان كان الى الخضرة كان للغيث والخصب وان كان الى البياض كان الجدب وان كان الى الحمرة كان الحرب وان كان الى الصفرة كان المرض والوباء وان كان الى السواد دل على موت الملك او على سفر بعيد مملكة الافرنجة هي مملكة عظيمة واسعة ومدينتهم العظمى يقال لها دودبوه وهم اربعة عشر قبيلة

مملكة الحبشة هي من وراء النوبة وهي مملكة عظيمة يقولون ان المسافر يسافر فيها اثنى عشر سنة وهي بلاد كثيرة الخصب والخير والمياه العذبة مملكة الزنج هي على البحر المالح وهي مملكة واسعة بازاء الحبشة ومدينتهم العظمى نكند واكثرهم يحددون اسنانهم ويبردونها حتى ترق وهم يبيعون انياب الفيلة من التجار ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتحلون به كما يتحلى الناس بالذهب فيبيعونه من التجار مملكة قراه هي مملكة بها فيها ابوكا واحد فيها ابار بها موميا يتحرك مثل الزيبق وهذه الابار في بقعة واحدة مقدار نصف ميل وقد بنوا عليها حصنا وهم يستعملونها مملكة النوبة هي اوسع ملكا منهم واعظم خطوا مسيرة مملكتهم ثلاثة اشهر ومدينتهم العظمى يقال لها ويلوله ولهم لباس وسادة وملكهم جليل ومعد

الذهب

الذهب عندهم مملكة البجة وهي على البحر مما يلي النوبة بين النيل والبحر المالح وهي ممالك عدة فاول ممالكها من حد السودان وهي آخر عمل المسلمين والمسلمون يعملون عندهم في المعادن مملكة الزغاوة وهي مملكة واسعة وهي على النيل مما يحاذي النوبة مملكة الدهدم يسار اليها من كركر على شاطئ البحر مغربا وهؤلاء ياكل بعضهم بعضا ولهم ملك كبير وتحت يده ملوك في بلده قلعة عليها صنم صورة امرأة يتألهون لها ويحجون اليه مملكة الكركر هي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وملكها عظيم الشان وهو متصل ببلاد الذهب والارض كلها عندهم ذهب وفيها من السودان امم عظيمة لا يحصى ولهم خط لا يتجاوزه من وصل اليهم والتجار الذين يصلون اليهم بالامتعة اذا وصلوا الى ذلك الخط جعلوا الامتعة عليه وانصرفوا فتاتي السودان ومعهم الذهب فيتركونه عند الامتعة فينصرفون فاذا كان من الغد جاء صاحب الامتعة فان ارضاه الذهب اخذه وترك الامتعة وان لم يرضه تركه وعاد الى موضعه فتاتي السودان فيزيد والده فيه فاذا اصبح عاد ايضا فان ارضاه والا فعل كذلك ولا يزال كذلك حتى يرضيه الذهب فياخذه وينصرف فتاتي السودان فيجدون التاجر قد اخذ الذهب فياخذون الامتعة كما تفعل التجار في جزيرة برق

القرنفل وربما رجع بعض التجار من بعد فراغهم مختفين فيضعون
النيران في الارض فيسيل الذهب فياخذونه ويهربون وربما
فطن بهم السودان فخرجوا في اثرهم فان ادركوهم قتلوهم
وكلما يحصل للتجار من الذهب يضربونه بمدينة سلجماسه
وهي مدينة عظيمة يسار في مشارعها نصف يوم **مملكة غانة**
هي مدينة عظيمة ولها ممالك كثيرة وتحت يد ملكها عدة ملوك
وممالك وكلها الذهب فيها ظاهر على الارض يستخرجه
اهلها ويضربونه مثل اللبن **مملكة الاندلس** مملكة الاندلس
اربعة وعشرون مدينة يملكها ملك واحد وكان في دار
ملكهم بيت مقفول لا يدرى ما داخله وكلما ولي ملك قفل
عليه قفلا حتى صار على البيت اربعة وعشرون قفلا الى ان
ولي منهم رجل ليس من بيت المملكة فقصد ان يفتح الاقفال
ليرى ما داخلها فمنعه اكابر الدولة وجهدوا به فابى فبذلوا
له جميع ما في ايديهم من المال حتى لا يفتحها فابى عن ذلك
وقال لا بد من فتحها فتركوه ففتحها ودخل البيت فوجد
فيه صور العرب على الخيل عليهم العمائم الحمر وبايديهم
الرماح الطوال والعصي ووجد كتابا فيه مكتوب اذا فتح
هذا البيت غلب على هذه الناحية قوم هذه صفتهم
واخذوا البلاد فاتفق ان الاندلس فتحها في تلك السنة

طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك وسبى اهلها
وقتل ذلك الملك وغنم اموالا عظيمة ووجد في ذلك البيت مائدة
سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الذهب الاحمر
وعليها اطواق من الجوهر ووجد ابنة سليمان وهي
من الذهب الاحمر ووجد الزبور بخط يوناني في ورق
ذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا محلا فيه منافع
الاشجار والاحجار واللغات وعمل الطلسمات ووجد
مصحفا فيه عمل الصنعة واصباغ اليواقيت ووجد
فيه نقاعة كبيرة من حجر مملوة اكسيرا مختومة بذهب
ووجد المدثرا العجيبة التي ينظر فيها الاقاليم السبعة وهي
مدبرة من اخلاط فحمل جميع ذلك الى الوليد بن عبد الملك
ثم نزلها المسلمون وتفرقوا في مدنها **طرابلس المغرب**
بها موضع يقال له لك وهناك واد اي شيء وقع فيه من حيوان
وطير وغيره صار حجرا صلدا **القسطنطينية** فيها منارة
موثقة بالرصاص والحديد اذا هبت الريح تميلها شرقا
وغربا وجنوبا وشمالا من اصلها ويدخل الناس تحتها
الخرق فتطحنه وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة ليس لها باب ولا يدرى ما داخلها وفيها ايضا
منارة قريبة من بيمارستانها قد البست جميعها النحاس

وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس
وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب
وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها
سايبة في الهواء كانه ساير وقسطنطين على ظهره
ويده اليمنى موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الاسلام
ويده اليسرى فيها كوة وهذه المنارة تبين على نصف
يوم للمسافر في البحر ويقولون ان في يده طلسمات تمنع
العدو وقيل ان على الكوة مكتوب ملكت الدنيا حتى
بقيت في يدي مثل هذه الكوة وخرجت منها هكذا لا
املك شيئا وبها ايضا منارة انسيون من الرخام الابيض
من ارضها الى راسها صور منقشة وذراعيها
قطعة واحدة من النحاس بها طلسم اذا طلع الانسان
عليها يقع نظره على المدينة كلها وبها قنطرة هي من
عجايب الدنيا **قرطبة** بجامعها ثلاثة اعمدة حجر مكتوب
على الواحد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الاخر صورة
عصى موسى عليه السلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة
غراب نوح عليه السلام بجميع خلقه من نفس الاعمدة **ابج**
على بابها قنطرة تنسب الى الديلمي طبيب الحجاج وسعها مائة
وخمسون خطوة **الاسكندرية** قيل ان الملك العزيز في

ايام مملكته امر بضبط المساجد التي بها وكانت عشرين
الف مسجد وقيل لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية
كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين
قد فتحت مدينة بها اثني عشر الف دكان تبيع البقل خاصة
ومن عجايبها الخليج اذا زاد نيل مصر لا يبقى دار هذه
المدينة الا ودخل اليها ما يحتاج اليه من الماء فتبقى في ايام
النيل كانها قارورة ماء لان عمارتها على هيئة رقعة
الشطرنج وهي ثلاث طبقات وبها منارة العظمى يقال
يقال انها كانت في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع
مجات فاكلها البحر ولم يبق غير محجة واحدة وكانت بالمنارة
مرآة بها طلسم اذا خرجت المراكب من بلاد الروم تظهر
فيها صورها من سيرة شهر فيستعدون للقائها
ويقولون انها كانت تحرق المراكب بشعاعها فبعث
بعض ملوك الروم الى صاحب مصر ان الاسكندر قد
كنز براس هذه المنارة كنوزا عظيمة فظنه حقا فهدم
راسها فلم يجد شيئا وبطل طلسم المرآة وبها ايضا
عمود يقال له القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس وبها
ايضا عمود السواري وهو عمود مصقول صقال الفضة
وتحته قاعدة مربعة من الحجر المانع وحوله عمد يقال ان الف واق

الذى تبنيه اليونان فطوله ستون ذراعًا ودورته ثلثون
ذراعا قيل ان حوريا صاحب مصر لما خطبها بعض الملوك
وجهته انها رضيت له واعلمته انها لا تتزوج به حتى يبني
لها مدينة يدخل فيها فاتفقا على الاسكندرية فتوجه
اليها وبعثت اليه ثمانية الف من الفعلة من مصر واخذ
فى بنائها فكان كلما وضع الاساس بالنهار خرجت دواب
البحر بالليل فتقلعه فنفذ جميع ما كان معه من المال فاقام
دهرا واهتم هما شديدا وكانت حوريا قد انفذت اليه
الف لبون من المعز ليشرب من لبنها ويستعمله فى مصلحته
وكان راعيها يطوف بالنهار للرعى فاذا رجع عند المساء
خرجت اليه جارية حسناء فتطلبها نفسه فاذا كلمها شرطت
عليه ان يصارعها فان صرعتها امكنته من نفسها فان
صرعته اخذت من المعز الذى معه رأسين وكانت تصرعه
كل ليلة وتأخذ من المعز رأسين فنقصت المعز وتغيرت
الباقيات لشغله بحب الجارية وتغير الراعى ايضا فمر به ذلك
الملك يوما فراى الغنم وقلتها فاستقر الراعى وهدده
فذكر له الامر على جليته كما اتفق فقال له اى وقت تخرج
قال فى المساء فلبس الملك ثياب الراعى وتولى رعية المعز
ذلك اليوم وعند رواجه عند المساء خرجت له الجارية على العادة

فطلبها

فطلبها فطلبت منه الشرط فاجابها وصارعها فصرعها
وقبض عليها وشدها وثاقا فقالت ان كان لا بد من
اخذى فسلمنى الى صاحبى الاول فانه الطف بى فردها
عليه وقال له اذا خلوت بها فاسألها عن هذا البنيان
وما سبب زواله فى كل ليلة لعل عندها علم منه فلما خلا بها
الراعى سألها عن ذلك قالت ان فى البحر دوابا تخرج فى
كل ليلة فتهدم البنيان قال لها فهل لذلك حيلة قالت نعم
قال ما هى قالت اعلمك كلمات تكتبها فى قراطيس وتربطها
فى حجار صغار وتدخل رجالا مصورون فى مراكب صغار
ومعهم تلك القراطيس فى نصف النهار فى موضع كذا من البحر
فيقفون مراكبهم ويرمون القراطيس المكتوبة فى الماء يمينا
وشمالا ثم يمكثون ساعة فلا يبقى دابة الا اتت ذلك الموضع
وظهرت فوق الماء فيصورها المصورون مثلها فى تلك القراطيس
ثم يخرجون ويعملون امثال تلك الصور من الصفر والحجارة
وتنصب امام البنيان بينه وبين البحر فان تلك الدواب اذا
خرجت ورأت تلك الاشكال تهرب ولم تعد وعلمته الكلمات
حتى حفظها فلما اصبح الراعى اخبر الملك بذلك ففعل ما امرت
به فلما طلعت دواب البحر ووجدت تلك الشخوص امام البنيان
هربت وسلم البنيان ثم انه امر الراعى ان يسئل الجارية هل تعرف

كنوزا بيان

كنوز قريبة منهم فسألها فقالت ان في موضع كذا من المدينة
التي خربت ملعبا مستديرا وحوله اعمدة وعلى رأسه سبع
تماثيل صغر تقرب لكل مثال منها ثورا سمينا والطخ العمود
بدم الثور وبخره بشعرة من ذنبه وبشيء من نخاقة قرنه
واظلافه وقل هذا قربانك فاطلق لي ما عندك ثم قس من كل
عمود الى الجهة التي يتوجه اليها وجه التمثال الذي فوقه مائة
ذراع واحفر وليكن ذلك في امتلاء القمر واستقامة زحل
فانك تنتهي بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فالطخها
بمرارة الثور واقلعها فانك تجد بابا تنزل منه الى سرب
طوله خمسون ذراعا في اخره باب مقفول ومفتاح القفل
تحته تحت عتبة الباب بعد ان تلطخه ببقية مرارة الثور ودمه
وبخره بشعرة ونخاقة قرنه واظلافه فافتح الباب وادخله
بعد ان تنسف رياحه فاذا دخلت تجد مستقبلك منها
صنما من حجر في عنقه لوح صغير معلق من صفر مكتوب فيه
جميع ما في الخزانة من مال وجوهر وتماثيل وذخاير وادوية
وعجايب فخذ ما شئت ولا تتعرض شيئا تحته ولا شيئا
مما عليه وكذلك فافعل بكل عمود وبتماثله فانك تجد تلك الخزاين
سواء وهذه نواويس الملوك وخزاينهم وكنوزهم فوصف
الراعي للملك جميع ما قالته الجارية البحرية فسر به سرورا عظيما

وعمله فوجد من الاموال والذخاير ما لا يدرك ولا يوصف واتم
بناء المدينة واتصل ذلك بحوريا فساءها ذلك لانها كانت
ارادت اتعابه واشغاله وذهاب ماله ويقال انه وجد فيما
وجده درجا من ذهب مختوم بطين فيه مكحلة يوجد فيها
ذرورا اخضر ومعه عرف جوهر من اكتحل من ذلك الذرور
وهو اشيب عاد شابا واسود شعره واضاء بصره
حتى يدرك النظر الى الروحانيين ووجد تماثل تبني من
ذهب اذا خرج غيمت السماء وامطرت فلا يزال كذلك حتى
يغيب ووجد تمثال غراب من حجر اذا سئل عن شيء اجاب عنه
ويقال انه كان في كل خزينة منها عشر اعجوبات فلما فرغ من
بنيان المدينة وجه الى حوريا يعلمها ويخطبها على القدوم
فوجهت اليه فرشا فاخرة وقالت افرشه في مجلسنا
واقسم جيشك اثلاثا وانفذ الي ثلثه واذا وصلت ثلث
المسافة فانفذ الى الثلث الثاني فاذا وصلت الثلث الثاني
من المسافة فانفذ الى الثلث لتكون جملته من ورائي
ولا تدع عندك الا من تثق به لخدمتك ففعل ما قالت
وجعلت تحمل اليه الجهاز اولا فاولا وعلى كل صنف وفي كل
يوم حتى علم مسيرها فوجه اليها بثلث جيشه ففعلت لهم
من الاطعمة والاشربة المسمومة فوق الحاجة واستقبلتهم

الجوار والولدان بالاطعمة والاشربة والطيب فلم يصبح منهم احد
حيا ومن اصبح منهم حيا قتل لوقته وكانت وكلت الى الجهات
من يضبط الطرف حتى لا يصل الخبر اليه ثم سارت ولقيها
الثلث الاخر ففعلت به كما فعلت بالثلث الاول وكتبت اليه
انها وجهت جميع ما وصل اليها من جيشه الى مصر واطراف
مملكتها يحفظونها من طارق او عدو فلما وصلت اليه وقربت
منه وصل اليها الثلث الاخر ففعلت به كما فعلت بالاولين
ثم وصلت اليه ومعها عسكر مجرد من ثقات رجالها فلم يشعر
الا وقد احاطوا به في باب قصره الذي كان بناه بالاسكندرية
فدخلت ودايتها عليه وجوار معهما فنفخت دايتها في
وجهه نفخة ذهب منها لبه ورشت عليه ما كانت اعدته له
من العقار فارتعدت فرايصه وخدرت قوته وقال من ظن
انه يغلب النساء فقد كذب ثم فصدت بعض عروقه وشربت
دمه وقالت دم الملوك شفاء ثم قطعت رأسه ووجهت به
الى قصرها فنصبته عليه واخذت تلك الاموال كلها وحملتها
وبنت منار الاسكندرية وزبرت عليه اسمها وما فعلته
واتصل خبرها بالملوك فحاربوها وحادوها وصانعوها
وامرت ان يبنى لها على حد مصر من ناحية النوبة حصن وقنطرة
يجري من تحتها **فصل** هي اكثر الاقاليم عجايبا واشهرها غرايبا

اهرام الجيزة

وعجايبها اهرام الجيزة واهرام دهشور ومنها اخميم
بنيها ملك له سوريد كان حكيما كاهنا فاضلا وكان
ملكه قبل الطوفان بثلثمائة سنة وكان قد راى في منامه كان
الارض قد انقلبت باهلها وكان الناس يهربون على وجوههم
وكان الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعضا باصوات هائلة
فاغمه ذلك ولم يذكره لاحد وعلم انه سيحدث في العالم امر عظيم
ثم راى بعد ذلك بايام كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض
في صور طيور بيض وكانها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين
عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة
مظلمة كاسفة فانتبه ايضا مذعورا فدخل الى هيكل الشمس وجعل
يتضرع ويمرغ خديه على التراب ويبكي فلما اصبح امر بجمع روساء
الكهنة من جميع اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا مائة وثلثين كاهنا
فخلا بهم وحكى لهم ما رايه فاعظموه وتأولوه على امر عظيم يحدث
على العالم فقال فيلمون وكان اعظم الكهان احلام الملوك لا
تجري على محال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا رايتها منذ
سنة لم اذكرها لاحد من الناس قال قل قال رايت كاني قاعد
مع الملك على وسط المنار الذي في اشمون وكان الفلك قد انحط
من موضعه حتى قارب روسنا وكان علينا كالقبة المحيطة بنا
وكان الملك رافعا يديه نحو السماء وكواكبها قد خالطتنا في صور شتى

متخالفة وكان الناس يستغثون بالملك قد جفلوا الى قصره
وكان الملك رفع يديه حتى بلغت رأسه وامرني ان افعل كما فعل
ونحن على وجل شديد اذ ارأينا منها موضعا قد انفتح وخرج
منه نور يضئ طلعت علينا منه الشمس فكانما استغثنا به فخاطبنا
بان الفلك سيعود الى موضعه اذا مضت ثلثمائة وستون دورة
وهبط الفلك حتى كاد يلصق بالارض ثم عاد الى موضعه فانتبهت
مرعوبا فقال لهم الملك خذوا ارتفاع الكواكب فانظروا اهل من حادثة
فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك فاخبروا بامر الطوفان وبعده
بالنار التي تحرق العالم قال سوريد فانظروا هل ينحسر ذلك وتعود
الارض عامرة كما كانت او تبقى غامرة بالماء دايما فنظروا فقال
لهم انه يعود العمران كما كان ويعود كل شيء كما كان عليه فامر
عند ذلك ببناء الاهرام لحفظ اجسامهم وعلومهم واموالهم
فبناها وزبر فيها جميع العلوم الغامضة التي تدعيها اهل مصر
وصور فيها صور الكواكب العظام والصغار ورسم ذلك بعلامات
تعرف بها وزبر فيها اسماء العقاقير ومنافعها ومضارها
وعلم الطلسمات والحساب والهندسة وغير ذلك من جميع ما يحتاج
اليه بكتابتهم ولغاتهم ثم امر بقطع الاسطوانات العظام ونشر
البلاطات الهائلة واستخراج الرصاص من ارض المغرب واحضار
الصخور من ناحية اسوان بنى بها اساس الاهرام الثلاث

الشرقي

الشرقي والغربي والملون وكانت لهم صحايف وضربوه فبعدوا
الحجر بتلك الضربة مقدار رمية مائة سهم ثم يعاودون ضربه
فيبعد والى ان يصل فوضعت اساس الاهرام وكانوا يعمدون
الحجر ويجعلون في وسطه ثقبا ويجعلون فيه قطبا من حديد
قايما ثم يركبون عليها بلاطة اخرى مثقوبة الوسط ويدخلون
ذلك الثقب في ذلك القطب الحديد ويذاب الرصاص ويكب
في القطب وحول البلاطة يهندمونه الى ان كملها وجعل ابوابها
تحت الارض باربعين ذراعا واما باب الهرم الشرقي
فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط
حايط الهرم واما باب الهرم الغربي فمن ناحية الغربية
على مقدار مائة ذراع من وسط الحايط حتى ينزل الى باب الازج
المبني ويدخل اليه منه واما باب الهرم الملون فمن الناحية الجنوبية
يقاس من وسط الحايط الجنوبي مائة ذراع ويحفر حتى يصل
الى باب الازج المبني ويدخل منه الى باب الهرم وجعل طول كل واحد
منها في الهواء مائة ذراع والذراع المالكي هو خمسمائة ذراع بذراعنا
هذا وجعل طلع كل واحد من جهاته مائة ذراع وقوعها الى الاستواء
حتى يبلغ اربعين ذراعا فوق الارض ثم هندمها من كل جانب
حتى تحددت لتاليها من اضطولها وكان ابتداء بنائها في طالع
سعيد اجتمعوا عليه ويخيروه فلما فرغ من بنائها كساها ديباجا

ملونًا من فوقها الى اسفلها وعمل لها صعيدا احضره اهل مملكته
كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان
ملونة بالتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والطلسمات
الغريبة والحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدى والزجاج
الذي يطوى ولا ينكسر واصناف العقاقير المفردات والمؤلفات
والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف
الكواكب والقباب الفلكية وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي
يقرب بها اليها ومصاحفها وما عمل لها من التواريخ والحوادث
التي مضت والاوقات التي تحدث فيها وما ينتظر الى اخر الزمان
وكون ادوار الكواكب الثابتة وما يحدث ادوارها وقتا وقتا
وجعل فيها المطاهر التي فيها المياه المدبرات وما اشبه ذلك وجعل
في الهرم الثالث الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود
ومع كل كاهن مصحف فيه عجايب صناعاته وعمله وسيرته وما عمل
في وقته وكانوا على مراتب وجعل مع اجسادهم ومصاحفهم مكتوبة
معهم بورق الذهب ذكروا فيها جميع ما كان وما يكون وجعل
في الحيطان من كل جانب اصناما تعمل بايديها جميع الصنعات
على راسها واقدارها وصفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها
ولم يتركوا علما من العلوم حتى زبروه ثم جعل فيها احوال الكواكب
التي اهديت اليها واحوال الكهنة وهو شي عظيم لا يحصى وجعل

لكل هرم منها خازنا وصاحب الهرم الشرقي صنم بجزع من جزع
اسود وابيض له عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس
على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر ناظر اليه سمع من جهته
صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ويختلس عقله ولا يبرح حتى
يموت وجعل خازن الهرم الغربي صنما من حجر صوان من
ناحية قصده وطوقت على عنقه ثم تعود الى مكانها وجعل
خازن الهرم الملون صنما صغيرا من حجر البهت على قاعدة
منه قايما من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به فلا يفارقه
حتى يموت ولما فرغ ضمدها بالارواح الروحانية وذبح لها
الذبايح لتذبح من انفسها من ارادها الا من عمل لها
اعمالا وذكر القبطانُ عليها كتابا منقوشا تفسيره بالعربية
انا سوريد الملك بنيت هذه الاهرام في وقت كذا الى تممت
بناها في ستة سنين فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها
في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم اسهل من البناء وقلع
كسوتها ديباجا فليكسها حصيرا فنظروا فوجدوا انه
لا يقوم بهدمها شيء من الزمان الطويل مما قيل فيها
قال الفقيه عمارة اليمني خليلي ما تحت السماء بنية
تقابل في اتقانها هرمي مصر بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ولم يتنزه في المقام بها فكري قال عبد العزيز الاندلسي

ببيتك هل ابصرت احسن منظرا ، على طول ما عاينت من هرمي مصر
اناخا باعنان السماء واشرفا ، على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ، كانهما ثديان قاما على صدر
وقال طاهر بن الحداد الاسكندري تأمل حكمة الاهرام واعجب
وعندهما ابو الهول العجيب ، كعماريتين على نجيب ، بمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل تحتهما دموع ، وصوت الريح عندهما نحيب ، وقال غيره
انظر الى الهرمين واسمع منهما ، ما يرويان عن الزمان الغابر
وانظر الى سر الليالي فيهما ، نظرا بعين القلب لا بالناظر
لو ينطقان لخبرانا بالذي ، فعل الزمان باول وبآخر
وقال بعض المغاربة
الم تر ان الاهرام دام بناؤها ، وتفنى لديها العالم الانسي والجن
كان الرحى الافلاك اكوارها على ، قواعدها الاهرام والعالم الطحن
وقال ابو الطيب
اين الذي الهرمان من بنيانه ، ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اربابها ، حينا ويدركها الفناء فتتبع
ويحكى عن هذه الاهرام عجايب عظيمة ومنها
ان الرشيد لما دخل مصر وراءها فاحب ان يعلم
ما فيها فقيل له انك لن تقدر على ذلك فقال لا بد من
فتح شيء منها ففتحت الثلمة المفتوحة الان منها
بنار توقد وخل يرش وجهد جهيد وحدادين
يعملون في الحديد ويثقبونه وانفق عليها اموالا

عظيمة

عظيمة فوجد عرض حايطها قريبا من عشرين ذراعا
ووجد خلف الثقب مطهرة خضراء من زبرجد
فيها ذهب مضروب ووزن كل دينار اوقية من اوا[قنا]
وعددها الف دينار فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا
معناه ثم قال الرشيد ارفعوا الى حساب ما انفقتم
على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذهب الذي وجدوه
لا يزيد ولا ينقص فتعجب الرشيد من معرفتهم بذلك
على طول الازمان وبمقدار ما ينفق عليه وبفتحه من ذلك
الموضع ووجد فيه بيرا مربعة في تربيعها ابواب يفضي
كل باب منها الى بيت فيه موتى باكفانها ووجد في
راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي
من الدهنج وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب
موضع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند
راسه حجر ياقوت كالبيضة ضوؤه كضوء النهار والكتابة
التي عليها بقلم الطين لا يعلمها احد في الدنيا فاما
فتح اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون فيه من
الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وان
جماعة من الاحداث اتفقوا وكانوا عشرين نفسا
على ان يدخلوا الهرم ولا يبرحوا الى ان يصلوا الى آخره

او يهلكوا فاخذوا من الطعام والشراب ما يكفيهم
واستصحبوا معهم الحبال والشمع والنار وما
يحتاجون اليه من القفف والحديد ونزلوا ودخل
اكثرهم من الزلاقة ومشوا في ارضه فرا وخفافيش
على قدر العقبان وتضرب وجوههم الى ان انتهوا
الى الموضع فخرج منه ريح باردة لا تفتر وارادوا
الدخول فانطفأت مصابيحهم فجعلوها في زجاج
وذهبوا ليدخلوا فاذا على قاعة كبيرة فعلموا
ان اجساد اصواتهم هناك وان معهم اموالهم فراموا
ان ينزلوا فلم يقدروا واشدوا واحداً في الحبال وانزلوه في
ذلك للصب فلم ينزل الا قليلا حتى انطبق اللصب عليه
وجروه اصحابه فلم يقدروا وسمعوا اعظامه تتكسر وسمعوا
صيحة هائلة سقطوا منها على وجوههم فطلبوا الخروج
فضاق بهم الامر وصعدوا فسقط بعضهم من الزلاقة
فهلك وخرج من بقي منهم وجلسوا خارجه متعجبين
فبينما هم كذلك اذا خرجت لهم دابة الارض صاحبهم من تين
ايديهم حينا يتكلم بكلام كاهنة لم يفهموه فسره لهم بعض
اصحاب البرية ان هذا جزاء من طلب ما ليس له ثم سقط ميتاً
فحملوه وعلم بهم فحملوا الى الوالي فحدثوا عن انفسهم بذلك

وذكروا

وذكروا ان اقواما دخلوا الهرم فانتهوا الى سفله وطافوه
فعرض لهم مثل الطريق فساروا فيه فوجدوا كالمطهرة
يقطر فيها ماء يسير ثم يغيض فلم يدروا ما هو ثم وجدوا موضعاً
كالمجلس المربع حيطانه حجارة عجيبة مربعة صغار في نهاية
الحسن فقطع احدهم حجرا منها وجعله في فمه فانسدت من
الريح اذنه ولم يزل يتصبر وهو معهم ثم دخلوا مكانا كالفوارة
العظيمة فيها ذهب كثير مضروب واعمدتها في غاية الاتفاق وكل
تقدير دينار زنته الف دينار فاخذوا منها شيئاً فلم يقدروا
ان يتحركوا حتى تركوه ولم يصلوا منه الى شيء ووجدوا في مكان آخر
كالصفة منها صورة شيخ عليه صنم اخضر مشتمل بشملة وبين
يديه تماثيل صغار في صور الصبيان وكانه يعلمهم فاخذوا منه شيئاً
فلم يقدروا ان يتحركوا وساروا ايضا فوجدوا بيتاً مسدوداً
فيه دوي هائل وزمزمة فلم يتعرضوا له ومضوا فوجدوا مجلساً
مربعا فيه صورة ديك من جوهر قائم على اسطوانة خضراء
وله عينان يسرج المجلس منهما فلما دنوا منه صوت صوتا مفزعا
وخفق بجناحيه فتركوه ومضوا حتى وصلوا الى الصنم من حجر
ابيض في صورة امرأة منكسة الرأس ومن جانبيها اسدان
يريدان ان يلتقماها فجعلوا يتعوذون ويفرون حتى جاوزوها
وساروا حتى لوح لهم نور فاتبعوه فاذا بكوة مفتوحة فخرجوا

منها فاذا هم بالصحراء وعلى باب الفوهة تمثالان من حجر اسود
معهما كالمزاريق فعجبوا من ذلك ووجدوا طريقا فساروا فيه
يوما كاملا وحتى وصلوا الى الاهرام من خارج وكان ذلك في زمن
مزيد بن عبد الملك والى مصر فاخبروه بامرهم فاستعد ووجه
معهم من يدخل الفوهة وطافوا اياما فلم يجدوها واشكل عليهم
امرها ولم يكن سبيل والذى اخرج ذلك الحجر وجد جوهرة
نفيسة باعها بمال عظيم وذكروا ان قوما في وقت احمد بن طولون
دخلوا الهرم ووجدوا في طاق من احد بيوته خف انسان من
زجاج فاخذوه وخرجوا به وافتقدوا رجلا منهم فلم يجدوه
فدخلوا يطلبونه اذ خرج عليهم عريانا يضحك ويقول لا تتعبوا
في طلبي ورجع الى الهرم فعلموا ان الجن قد استهوته وشاع
امره وقيل ان رجلا منهم سعى به فاخذ منه الخف ومنع الناس
من دخول الهرم وانهم انكروا في الخف وقالوا هذا لا يكون
مع ذخائر الملوك مع خسة ثمنه اولا امر وكان شيخ خياط
حاضر فقال زنوه فوزنوا ذلك فجاء اربعة ارطال من زجاج
صاف فانتبه رجل من اهل المعرفة وقال لهم لم تتخذ الملوك هذا
الباطل وما عملت الا لشيء ثم ملاه بالماء ووزنه اربعة ارطال
كما كان فارغا لا يزيد ولا ينقص ولم يعلموا سره اعمال هوتحيت
الملك كان ساحرا كاهنا عمل اعمالا عظيمة واستخرج كنوز بابل

وبنى

وبنى قصورا بذهب وفضة واجرى فيها الانهار وجعل حصباءها
من صنوف الجوهر وجعل عليها الطلسمات تدفع من يتعرض لها
الا باعمالها اعمال مصريم هو اول من ملك مصر بعد الطوفان
وكان معه ثلاثون من الجبابرة فاجتمعوا وبنوا مدينة منف
ومن جملتهم قليمون وكشف قليمون لمصريم عن كنوز مصر وعلمه قراءة
خط العبراني وعرض عليه جميع المعادن وعلمه الطلسمات وبنى له مدنا
عظيمة منها ونوده بمكان الاسكندرية على اساطين من نحاس
مذهبة وجعل فيها قبة مذهبة ونصب فوقها مراءة معمولة
من اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار وكان ارتفاع القبة
من الارض مائة ذراع وكانوا اذا قصدهم قاصد يريدهم بسوء
عملوا في تلك المرأة عملا فالقت شعاعها على ذلك القاصد
فاحرقته ومراكبه ولم تزل كذلك حتى غلب عليها البحر فهدمها ويقال
ان منارة الاسكندرية انما عملت على مثالها وكانت ايضا
عليها مرآة يرى فيها من يقصدها من بلاد الروم فاحتال
عليها بعض الملوك وارسل الى صاحب مصر بحيلة تهدمها ولما
حضرته الوفاة كان لولده تقطيم من قفط الى اسوان وقال لاشمون
لك من قفط الى منف وقال لاتريب لك الجوف كله وقال لصا لك
ناحية البحيرة الى برقة الى المغرب وامر كل واحد ان يبنى لنفسه
مدينة وحفر له في الارض سربا طوله مائة وخمسون ذراعا وجعل في وسطه

بجلاً مصفحاً بصفايح الذهب وجعل للمجلس اربعة ابواب على
كل باب تمثال من ذهب وهو جالس على كرسي من ذهب وعليه
تاج مرصع بالذهب وقوايم كرسيه بزبرجد اخضر ونقش
في صدر كل تمثال آيات مانعة وحبسوا جسده في جسد من
زبرجد اخضر وبسطوا ذلك السرب بالمرمر الابيض ودفنوا فيه
ودفنوا معه ما في خزاينه من الذهب والفضة والجوهر وزبروا
اسم الملك الاعظم المانع من جميع الحوادث وكتبوا عليه انا
مصريم بن حام وبعد سبعماية سنة من الطوفان مت ولم
يعبد الاصنام فصار الى جنة لا هرم ولا سقم ولا حزن
ولا هم وحصنوا ذلك السرب وكتبوا عليه قد منعناه من كل
شيء فلا يصل اليه بعده الا ملك ياتي في اخر الزمان بدين يدين
الملك العلام يؤمن بالبعث والقرآن الداعي الى الايمان في
آخر الزمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد
المخروط والف تمثال من الجوهر النفيس والف برنية من الذهب
مملوة دراً نفيساً والف آنية من الذهب وجعلوا ذلك سبايك
الذهب مكرهه بعضها على بعض وعملوا عليه طلسمات [illegible]
وسقفوا عليه الصخور العظام وهالوا عليه التراب والرمل
حتى سدوا بين جبلين متقابلين وجعلوا عليه علامات لا
تخفى ولما ولي ابنه قفطيم عمل العجايب العظيمة واشار الى المعادن

وشق الانهار ونصب الاعلام والمنارات وعمل الطلسمات الغريبة
ولما مات ودفن في سرب تحت الجبل الكبير وصفح بالمرمر
وجعل فيه منافذ الريح وهو تخترق فيه بدوي عظيم وجعل
فيه كروس من نحاس باطلية تضيء كالسراج ابدا وجعلوا جسده
في جون من ذهب في ثياب منسوجة بالمرجان والدر وكشفوا
وجهه في الجونة وعمل عند راسه عمود من مرمر ملون في قبلة
وفي وسط القبلة جوهرة معلقة تضيء كالسراج وبين كل
عمودين تمثال في يده الجوهرة وعمل حول الجون توابيت من
حجارة ملونة وحول ذلك مصاحف الحكمة وزبروا عليه
كما زبروا على ابيه ولما ملك بعده ابنه قفطريم كان عظيم الخلق
وهو الذي وضع اساس اهرام دهشور وغيرها اهرام
عاد في ايامهم واثار من المعادن ما لم يثره احد قبله
وكان يجد الذهب مثل الزجاجة والزبرجد ومثل الاسطوانة
وعمل اعمالا عظيمة منها مناراً عظيماً عالياً في جبل
يعرف بقفط يرى منه البحر الشرقي ووجد هناك معادن
من الزيبق فعمل منها بركة عظيمة ويقال انها هناك
الى الان ويقال انه هو الذي بنى المداين الداخلة وعمل
فيها عجايبا عظيمة منها الماء المعقود القديم كالعمود
لا ينحل ولا يذوب في البركة ويسمى صيادة الطير اذا

متى عليها الطير سقط فيها ولم يقدر على الخروج
وعمل فيها عمودا من نحاس عليه صورة طير اذا
قرب الوحش من المدينة اوالاسود والحيات صفر
ذلك الطاير صفرا عاليا فترجع تلك الوحوش هاربة
وللمدينة اربعة ابواب جعل عليها اربعة اصنام
على كل باب منها صنم من نحاس لا يقرب منها غريب
الا القى عليه النوم والسبات فينام حتى يأتيه اهل
المدينة فينفخوا في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا
ذلك نام حتى يموت وعمل منها منارا لطيفا من زجاج
ملون على قاعدة من نحاس وعلى رأسه صورة صنم
من اخلاط كثيرة وفي يده كالقوس وكانه يرمي بها
اذا عاينه غريب وقف في موضعه ولم يبرح حتى
يأتيه اهل المدينة فيخرجونه وكان ذلك الصنم يتوجه
ذات الرياح الاربع ويقال ان ذلك الصنم باق على
حاله الى الآن وان الناس تحاموا تلك المدينة لكثرة
ما فيها من العجايب الكنوز ويقال انه كان اذا وقعت
عين انسان على ذلك الصنم لا يزال قائما حتى يهلك
ولما مات عمل له ناووس في الجبل الغربي كناووس
ابيه وجعل روحانيته بسيفين متقابلين من دخل بينهما

تتلاوه ولما ملك بعده ابنه اكنود شير كان من الجبابرة
العظام بعث الى هرمس الحكيم فبعثه الى جبل القمر
الذي يخرج منه النيل وكان قبل ذلك يقبض وينقطع
في مواضع ثم سار مغربا لينظر ما وراء ذلك فوقع
في ارض واسعة مخترقة بالمياه والعيون والعشب
وبنى بها متنزهات واقام بها ووصل اليها جماعة
من اهل بيته فعمروا تلك النواحي حتى صارت ارض
المغرب معمورة كلها وخالطهم البربر وجرت بينهم حروب
افنتهم فخربت تلك البلاد ولم يبق منها الا الواحات
وعمل عجايبا كثيرة منها قبة لها اربعة اركان في كل
ركن يخرج منها دخان ملتف في الوان شتى في يوم
معلوم من اول السنة فان خرج الدخان اخضر دل
على العمارة والخصب وان خرج ابيض دل على الجدب
وقلة الخير وان خرج احمر دل على الحروب وقصد الاعداء
وان خرج اسود دل على الامطار والسيول وفساد
بعض الارض وان خرج اصفر دل على النيران وآفات
تحدث من الملك وان خرج مخلطا دل على كثرة الظلم
وبغي بعض على بعض وكانت هذه القبة على منارة
اقامت زمانا طويلا ثم هدمها هو ومنها عمل له شجرة

من نحاس كل ما وصل اليها من الوحوش لم يستطع الحركة
حتى يؤخذ فتشبع الناس من لحوم تلك الوحوش
فاحتال عليها بعض الملوك حتى سرقها وقلعها
ونصبها في بلدة لتفعل كذلك فبطل فعلها **وذكروا**
ان غرابا نقر عين صبي من اولاد الكهنة في وقته
فعمل ابوه شجرة من نحاس عليها غراب في منقاره
حية بادية الطرفين وهو منشور الجناحين وكتب على
ظهره اسطرا وكان الغربان يقعون على تلك الشجرة
فلا يرجعون عنها حتى يموتوا فهلك جميعهم ولم يزل
الامر كذلك حتى حصل لبعض ملوكهم داء ووصفوا له لحم
غراب مطبوخ فطلب غرابا فلم يجده فوجه الى ناحية الشام
من يأتيه بغراب فابطأ وزادت به العلة فاغتاض
فامر بقلع الشجرة فقلعت فرجع الغربان واخذ
الملك منهم ما شاء ليعالج به مرضه فلم يعد رسوله من
ناحية الشام حتى مات الملك وخرج عنهم الملك **ومما**
عمل له ايضا حين كثرت الرمال على اقليم من ناحية
المغرب فعمل له صنم من صوان اسود على قاعدة منه
وفي كتفه كالقبة فيها مسيحات ونقش على جبهته
وصدره وذراعيه وساقيه مسطورا ووجه به الى

المغرب

12

المغرب وجعله هنالك فانكشفت تلك الرمال ورجعت
بها الرياح الى ورائها وهي تلك الاكام العالية الآن ثم
انه احتجب عن الناس وكان يتجلى في مقعده وجه
عظيم في النادر وربما خاطبهم من حيث لا يرونه
حتى امر عديم ابنه الجلوس مكانه فجلس مكانه وكان
عديم ايضا جبارا وهو اول من صلب وذلك ان
امراءة زنت برجل فصلبهما وجعل ظهر كل واحد
منهما الى ظهر صاحبه وبنى اربع مداين واودعها
من صنوف الطلسمات والعجايب ما لا يقدر احد
عليه وكنز فيها كنوزا عظيمة من اصناف الذهب والجوهر
النفيس وغيره وعمل على البحر الشرقي منارا واقام
على رأسه صنما موجها الى الشرق باسط اليدين
يمنع جميع الحيوانات البحر والرمال ان يتجاوزه
وزبر فيه تاريخ الوقت الذي عمل فيه **ويقال** انه قائم
الى الآن ولولاه لغلب الماء على ارض مصر من البحر الشرقي
وعمل قنطرة على النيل في ارض النوبة ونصب عليها
اربعة اصنام موجهة الى اربعة جهات في يد كل صنم
سيف يضرب به اذا اتيه آت من جهته واقامت مدة
ثم هدمها هو **ويقال** انه عمل في المداين التي بناها

حوضاً من صوان اسود مملوّاً ماء لا ينقص ابداً ولا يتغير وكل من
في تلك المدينة من الناس والدواب يشربون منه ولا ينقص ذرة
واحدة وقد عمل بعض الملوك بالهند ايضاً حوضاً لطيفاً مدوراً
وجعل على قاعدةٍ وملأه وحبس عليه جزءً من اشجار الرطب والخلق
كلهم يشربون منه ولا ينقص ذرة واحدة وهو باقٍ الى الآن
وعمل ايضاً قدحاً لطيفاً مثل هذا العمل واهديه الى الاسكندر
اليوناني **وللاماة** جعل في جانبه في صحراء قفط وهي قبة قطرها
مائة ذراع في مثله من زجاج اخضر براق معقودة على ثمانية اعمدة
وعلى رأسها كوة من ذهب عليها طير من ذهب منشور الجناحين
موشح بالجواهر يمنع من الدخول اليها ويجعل معه سبعة موائد
عليها اوانيها **منها** مائدة ادرك رماني واوانيها منها **ومائدة**
من حجر الشمس المضيء واوانيها منها **ومائدة** من الزبرجد الذي
يخطف ضوء البصر واوانيها منها وهو الذي اذا نظرت اليه
الافاعي سالت عيونها **ومائدة** من كبريت احمر مدبراً واوانيها منها
ومائدة من ملح براق ابيض واوانيها منها يكاد لونها يغشي
البصر **ومائدة** من زيبق احمر معقود وجعل معه في القبة جوهر
عظيم وبراني مملوة بعزايب مدبرة ومن صنوف الجواهر ما لا
يحصى وجعل حوله سبعة اسياف وجعل معه سبعة افراس
من ذهب عليها لجم وسروج من ذهب وسبعة توابيت من صوان

مسود مملوة من الدنانير التي عليها صور وجعل معه
من اصناف العقيق والادوية والسموم والعقاقير
المدبرة ما لا يحصى **وقد ذكر** من رأى القبة انه مشى اليها
جماعة واقاموا عليها اياماً ما قدروا على دخولها
وكلما وصلوا اليها دارت القبة الى جانب آخر **وذكروا**
انهم رأوا وجهه وهو اطول من ذراع ونصف وله
لحية عظيمة وطول بدنه عشرة اذرع وفي كتب القبط
انه لا يوصل اليها الا ان يذبح اليها ديك ابيض افرق
ويبخر بريشه على بعد ويرسل البخور مع الريح حتى يصل
اليها وتكون الكواكب النيرة على ما كانت عليه وقت نصبها
ويكون الزحل والمشتري والمريخ في برج واحد والزهرة
وعطارد في برج واحد ويتكلم عليها بكلام الكهنة
خمس مرات واذا وصل اليها لطخها بدم الديك والذين
رأوها لم يكونوا من الناحية وانما خرجوا يطلبون غيرها
فوجدوها وتولى بعده الملك ابنه شداد وهو الذي
تسميه العامة شداد بن عاد وكان حكيماً فاضلاً
عمل اعمالاً عظيمة وطلسمات كثيرة **منها** صنم في
الجانب الشرقي قائم له احليل ظاهر اذا اتاه العنين
او المعقود او المسحور ومسحه بكلتي يديه زال عنه

ذلك في الحال وعمل بقرة لها ضرعان اذا مسحتهما المرأة
التي ينقص لبنها وينعقد درها صحّت ودرّت
وعمل الصورتين المتصفتين للنيل وهو اول
من اتخذ الجوارح وصاد الصيد وولد الكلاب
السلوقية وعمل التماسيح في بركة بناحية اسيوط
وكانت تنصب اليها من النيل نصبا فيقتلها
ويستعمل جلودها في السفن ويدخل لحومها في
العقاقير وكان قد غضب على بعض خدمه فرماه من
جبل فتقطع ورأى انه سيصيبه مثل ذلك فطرد
فلكب به فرسه في وجهه فقتله وجعل له ناووسا كناووس ود
ابيه وكتب عليه هذا ناووس شداد بن عاد وعمل ما
لا يحل له فكفر في عليه وجعل معه من الاموال والجواهر
واصناف الذخاير ما لا يحصى وجعل على ناووسه
طلسما يمنعه ممن يقصده وولي بعده ابنه منقاوش
فجاء كابيه بني اعمالا عظيمة وعمل اشياء معجبة منها
هيكل لصور الكواكب على ثمانية فراسخ وفتح عليه
من المعادن ما لا يفتح على غيره وكنز من الاموال
ما لم يكنزه غيره فقال يوما لاخيه قد عملنا ما لا يعمله احد
وكنزنا ما لم يكنزه احد ولست امن ان ينتسب الملوك

بكثرته

بكثرته فيأتونا على غرة فاخذ ذلك كله وتوجه به
الى ارض المغرب ثم اتى مكانا حريزا لخفي الاثر فاحتفر
فيه وجعل علاماته وكتب علاماته ومن اين الطريق اليه
وذكروا ان الذي حمله اثنى عشر الف عجلة منها من الجوهر
المصنف ثلثمائة عجلة وباقيها ذهب ابريز وصفائح
مضروبة واتى فارا في الجنوب يوما كاملا ثم سار مغربا يح
يوما كاملا وبعض يوم آخر وانتهى في الثالث الى جبل
اسود منيف ليس له مصعد بين جبلين مستديرة
فعمل تحت ذلك الجبل اسرابا ومغاير ودفنها وردم
عليها واقام بعد ذلك اربع سنين يرسل في كل سنة عجلا
كثيرة فيدفنها في مواضع شتى وهو الذي في وجهه من
مدينته بيتا انذ وير فيه تماثيل كثيرة تنفع من جميع العلل
وكتب على رأس كل تمثال ما يعالج به فانتفع الناس بها
زمانا حتى افسدها بعض الملوك ظنا بالحكمة وفي هذه
المدينة صورة امرأة من حجر مبتسمة لا يراها مهموم
الا ابتسم ونسي همه وكان الناس يأتونها ويطوفون
حولها ثم عبدوها من بعد ذلك وعمل مثال طاير
من صفر مذهب كانه يشير بجناحيه ووضعه على
اسطوانة في وسط المدينة فكان لا يمر به زان ولا زانية

الا كشف عورته بين يدي من حضر فامتنع الناس من
الزنا خوفا منه واقام على ذلك مدة حتى عملت عليه بعض
نساء الملك خوفا منه فقلعه من موضعه ونصبه في القصر فبطل عمله
ولما مات عمل له ناووس في الجبل الغربي وكنز فيه من الجواهر
النفيسة والالات المبتة والسلاح وما يعجز عن وصفه
ودفن فيه وزبر عليه اسمه ووكل به طلسما يدفع عنه وملك
بعده مناوس وكان كاهنا عظيما فبنى مواضع كثيرة في
الصحارى والجبال وكنز فيها كنوزا عظيمة واقام عليها
اعلاما وعلامات وبنى مدينة في صحراء الغرب يقال لها
ديماس واقام لها منارا وكنز حولها كنوزا كثيرة ويقال
ان هذه المدينة باقية الى الان وان قوما اضلوا الطريق
في نواحي الغرب فاجتازوا بها وسمعوا عزيف الجن وراوا
نيرانهم وهي تغيب عن اعين الناس فلا تظهر الا صدفة ولما
مات ملك بعده ابنه مربيس كان قليل الحكمة فلم يعمل شيئا ولما
مات ملك بعده اشمون وهو اخو قفطيم وكان خيرا من اشمون
الى منف في الشرف الى البحر المالح الى محاذاء برقة الحمراء وهو
آخر ملك مصر من الصعيد الحدود اخميم وكان دار
ملكه اشمون وكانت مدينة عظيمة طولها اثنى عشر ميلا في مثلها
وهو اول من لعب بالصولجان والكرة وبنى مدنا كثيرة

وجعل فيها عجايب كثيرة والقبط يزعمون ان اشمون اكثرهم
عجايب وسحرا منها انه بنى مدينة عظيمة في سفح الجبل سماها
اوطاطس وجعل لها اربعة ابواب على الباب الشرقي صورة
عقاب وعلى الباب الغربي صورة ثور وعلى الباب الجنوبي صورة
كلب وعلى الباب الشمالي صورة اسد واسكن الكهنة بسحرهم
في تلك الصور روحانية وكانت تنطق اذا قصدها غريب
ولا يقدر على الدخول بها الا باذن الموكلين بها وجعل فيها
شجرة مؤلفة تثمر كل لون من الفاكهة وجعل فيها منارا طوله
ثمانون ذراعا على رأسه قبة متلونة كل يوم لونا حتى تمضي سبعة
ايام بسبعة الوان ثم تعود الى اللون الاول وكانت تلك الالوان
كل يوم تكسو المدينة من شعاعها لونها واجرى حول ذلك
المنار ماء شقه من النيل وجعل ذلك النيل سمكا من كل لون وجعل
حول المدينة طلسمات رؤوسها كرؤوس القرود وابدانها
ابدان الناس كل واحد منها لدفع مضرة واجتلاب منفعة
ودفن تحت كل صنم من الاصنام الاربعة التي على ابوابها صنفا
من الكنوز ولكل واحد منها قربان وبخور وكلام يوصل به اليه
واسكن فيها السحرة وكانت تعرف بمدينة السحرة ومنها
كانت تخرج اصناف السحرة وبنى بالقرب منها مدينة تعرف
في كتب القبط بذات العجايب في وسطها قبة عالية عليها ابدا

مثل السحابة تمطر صيفا وشتاء مطرا خفيفا وتحت القبة
مطهرة فيها ماء اخضر يتداوى به من كل داء فيبريه وفي شرقيها
بربا لطيفة لها اربعة ابواب لكل باب منها عضادتان في كل
عضادة صورة وجه كانه يخاطب صاحبه ويكلمه بكلام مفسر
ويخبره بما يحدث في يومه ومن ذلك البربا على غير طهارة نفخا
عليه فاصابته علة شديدة لا تفارقه حتى يموت ويقولون
ان في وسطها نور يهبط كانه عمود من نور من اعتنقه لم يغرب
عن نظره شيء من الروحانية ويسمع كلامهم ويرى كل ما يعملون
وعلى كل باب من ابواب هذه المدينة صورة راهب في يده كالمصحف
فيه علم من العلوم فمن احب ذلك العلم اتى تلك الصورة فمسحها
بيده وامرها على صدره فيثبت ذلك في صدره ويقال ان هاتين
القبتين سميا على اسم هرمس وهو عطارد وهما الى الآن على
حالهما محجوبين عن الابصار بطلسمات ذكر عن رجل انه اتى عبد
العزيز بن مروان وهو والي مصر يعرفه انه راى في صحراء الغرب
مدينة وقد اوغل فيها الطلب جمل له ضل فوقع على مدينة خراب
فوجد فيها شجرة واحدة عظيمة تحمل كل صنف من الفاكهة وانه
اكل منها وتزود فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس
وفيها كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز جماعة من ثقاته ووجهه
معهم وتزودوا زاد شهر وجعلوا يطوفون تلك الصحاري فما وجدوا

لها اثرا وهو الذي بنى المجالس المصفحة بالزجاج الملون في وسط
النيل وتقول القبط انه بنى سربا تحت الارض وتحت النيل
من اشمون الى انصنا قيل انه عمل النسايبة لانهن كن يمشين
الى هيكل الشمس كان مبلط الارض والحيطان والسقف بالزجاج
الملون العجيب وعمل على باب اشمون وزة من نحاس اذا جاءها
الغريب صاحت وصفقت باجنحتها فياتونه ان شاؤا منعوه
وان شاؤا تركوه ولما مات جعل في ناووس في آخر اشمون ودفن
معه عجايب كثيرة وكنوز عظيمة وجواهر نفيسة والف برنية
من العقاقير المدبرة لفنون الاعمال وزبر على ناووسه اسمه
وحسبه وجعل عليه طلسما يمنع من يقصده الا بطريق الوصول
اليه وولي بعده ابنه السادل لم يكن عالما ولم يعمل اعمالا ولما مات
ولي بعده ابنه صا صا كان حكيما فاضلا وعمل اعمالا عظيمة منها
انه عمل بمنف مراءة يعرف بها زمان الخصب والجدب وما يحدث
ببلده وبنى داخل الواحات مدينة عظيمة وغرس حولها نخلا
كثيرا وكنز فيها كنوزا كثيرة ونصب قرب البحر اعلاما كثيرة وعمل
خلف المقطم صنما يقال له صنم الحيلة كان كل من اعجزه امر اتيه
وساله فيخبره ويبين له ما عزب عنه وجعل لاطراف مصر اخبارا
يرفعون اليه ما يصير في حدود ارضه وعمل على كل عبر للنيل منارا
يوقد عليها اذا دهمهم امر وقصدهم قاصد فيصل الخبر اليه من ليلته

وجعل على البحر المالح مثل ذلك ووكل بجميعها جماعة يحرسونها
ونظر في النجوم وكان حاذقاً بها فرأى انه لا بد ان يدخل بلده
طوفان عظيم من نيلها يكاد يغرقه ويكون ذلك على يد رجل
من اهل الشام فجمع كل فاعل بمصر وجهاتها وبنى في الراحات
الاقصى مدينة جعل طولها حصنها في الارتفاع خمسين ذراعاً
واودعها جميع الحكم والاموال وهي المدينة التي وقع عيسى بن نصير بها
في زمن بني امية لما قلد المغرب لانه لما اراد دخول مصر اخذ على
الراح الاقصى بالنجوم وقد كان عنده علم بها فاقام سبعة ايام
يسير في رمال من مهب المغرب والجنوب الى ان ظهرت له مدينة
لها حصن وابواب حديد فرام ان يفتح باباً من ابوابها فاعيا
لغلبة الرمل عليها وعلى ما حولها واصعد عليها الناس وكل
من صعد اليها واشرف وثب داخلها لا يعلم كيف يهجم ولا على
ما يسقط ولا ما يصيبه ولما لم يجد فيها حيلة تركها ومضى وقد
فقد فيها جماعة من اصحابه وعرض حصنها عشرون ذراعاً
وهلك في طريقه عند ما انصرف عنها جماعة من اصحابه ولم يسمع
ان احداً قبل عيسى بن نصير ولا بعده وقع عليها وفي تلك الصحاري
الكثير من نزهاتهم ومدائنهم العجيبة وكنوزهم العظيمة الا ان الرمال
غلبت عليها ولم يكن بمصر ملك الا وقد عمل طلسماً بعدها عنه ثم تغل
طلسماتهم على تقادم الايام ولا ينبغي لاحد ان ينكر كثرة ما عملوه

من المدن والبنيان والاعلام العظام لعلمهم بالطلسمات والكواكب
ولقوة بطشهم وفيما يظهر من اثارهم تحقيق لما يذكر عنهم مثل الاهرام
والبرك والجبال المنحوتة وغير ذلك وذكروا ان عاملاً من عمال
المغرب عنف بعض الاعراب فهربوا ودخلوا في صحراء الغرب
وصحبتهم من الزاد والماء ما يكفيهم مدة فافروا يوماً وبعض آخر
فدخلوا جبلاً فوجدوا اعتراً فيها قد خرج من بعض شعاب الجبل
فتبعوه نفر منهم فاخرجه الى مساكن واشجار وثمار ونخل ومياه
وفيها قوم ساكنون تناسلوا بتلك الناحية يزرعون بها وليس
عليهم خراج فاخبروهم انهم لم يدخلوا الى ضياع الغرب قط
وصلحت حال اولئك فرجعوا مختفيين فسرقوا اهلهم ومواشيهم
ورجعوا الى الجبل واقاموا مدة يطلبونهم فلم يعرفوا الطريق ولم
يقعوا على خبر فرجعوا آيسين وحكى ايضاً عن آخرين انهم
ضلوا في طريق الغرب فوقعوا على مدينة عظيمة كثيرة المواشي
والاغنام والناس والشجر والنخل والمياه والزروع فاضافوهم
واكلوا عندهم وباتوا في دار فيها طاحونة يعملون فيها الخمر شربوا
معهم وناموا فلما استيقظوا عند طلوع الشمس وجدوا انفسهم
عند مدينة خرابة ليس بها انس ولا عمارة وخرجوا على وجوههم
كالهاربين وساروا يومهم حتى قرب المساء وظهرت لهم مدينة
عظيمة اكبر من الاولى واعمر واكثر اهلاً وعمراناً وشجراً ونخلاً وزرعاً

فقصدوها فرحبوا بهم فنزلوا عندهم واخبروهم بخبر المدينة
الاولى فجعلوا يتعجبون من ذلك ويضحكون منهم واذا
لبعض اهل المدينة وليمة فانطلقوا اليها فاطعموهم وسقوهم
وغنوا لهم باصناف الملاهي فسألوهم عن اخبارهم فاخبروهم
انهم ضلوا الطريق في بعض هذه الصحاري فقالوا لهم الطريق
بين ايديكم واضح ويمكن ان يغلط فيه احد فاذا احببتم السير
وجهنا معكم من يوقفكم على الطريق الذي يؤديكم الى مكانكم وان
احببتم ان تقيموا عندنا رفدناكم وزوجناكم عندنا وكنتم اصهارنا
واخواننا فسروا بذلك فاجمع بعضهم على الاقامة عندهم ومن كان
له اهل وولد ان اجمع على الرجوع الى اهله وولده وباتوا عندهم
بخير فلما كان الغد انتبهوا فوجدوا انفسهم في مدينة عظيمة
خرابة قد تشققت بعض حصونها وليس بها احد من الناس
الا ان حولها نخل كثير قد تساقط ثمره وانكدس حوله فلحقهم
لذلك من الخوف والخشية والوحشة ما لا نهاية له وخرجوا هاربين متفكرين
ولم يزالوا يومهم اجمع وليس بهم جوع وعطش حتى اذا كان المساء
وافقوا راعيا يرعى غنما فسألوه عن الطريق فاوقفهم عليه
وقال ان العمارة قريبة منكم فاذا هم بنقار فيه ماء فشربوا وباتوا
ثم اصبحوا فاذا هم في غير موضعهم الذي كانوا فيه فاذا الناس والعمران
فمشوا الا بعض يوم حتى وصلوا الى مدينة ~~الى مدينة~~ اشمون ومنها

ما قد ستر عن العيون ولا يراه احد وذكر بعض القبط ان رجلا
من اولاد الكهنة الذين قتلهم الساد سار الى الافرنجة فذكر
لملكهم كثرة كنوزها وعجايبها وضمن له ان يوصله اليها
والى ملكها واموالها ويدفع عنه طلسماتها حتى يبلغه جميع ما
يدبره فعزم الملك الافرنجة على غزو مصر وجهاتها فلما اتصل
بصاحب مصر عمد الى جبلين من البحر المالح وشرقي النيل
فاصعد اليه اكثر كنوزه وما كان في خزاينه وجعلهم في خزانة
هناك وصفح ظاهرها بالرصاص وامر بنحت جوانب الجبل ل
الى منتهى خمسين ذراعا وجعل في انتهى المنحوت منه شبه
صورة بارزة خارجة من النحت بقدر ذراع وهو
جبل مدور في جرمه الا انه رفيع السمك ثم انصرف
الملك الى مصر وتأهب بما قدر عليه واستظهر بما
امكنه واتى ملك الافرنجة وقصده فكان لا يمر
بشيء من عجايبها وطلسماتها وغرايبها ومنارتها
الا قدر عليه وغيره وافسد ما صادفه بمعرفة ذلك
الكاهن حتى الى الاسكندرية الاولى فعاث فيها وهدم
كثيرا من بنائها وغير معالمها الى ان دخل النيل
من ناحية رشيد وصعد الى منف واهل تلك البلاد
يحاربونه وهو ينتهب ما مر عليه فوجد منف منيعة بالطلسمات بيان الطلسمات

الثراد والمياه العميقة والسرابات العالية فاقام عليها
اياما كثيرة يحاربها طمعا ان يصل اليها فلم يقدر ورأى كثرة
اجتماع الناس عليه وانهم كل يوم يزيدون واصحابه ينقصون
فندم واراد قتل الكاهن فلم يقدر فهرب الى اهله وقصد
اهل تلك النواحي مراكب لا نرجة فخربوا اكثرها ولما علم اهل مصر
بفلان الكاهن الذى كان معه ظفروا به وقتلوا اكثر اصحابه
فتحير وامركبا وركب فيه وهرب فسلط الله تعالى على مراكبه ريحا
فاغرقت اكثرها ورجع الملك الى مصر فاقام بها وترك ما كنزه
هناك موضعه الى هذا الوقت ولما مات اتخذوا له ناووسا
كناووس اجداده وحملوا اليه ذخايره كلها وزبروا عليها اسمه
وسيرته ومنعوه بطلسمات وملك بعده ابنه تداووس كان
كاهنا عظيما عمل اعمالا عظيمة وبلغ خراج مصر على ايامه مائة
الف الف وخمسون الف الف دينار ولما مات جعل له
ناووس كناووس اجداده ونقل اليه من الذهب والفضة
والجواهر النفيس والآلات المحكمة ما لا يحصى وجعل عليه
طلسم يمنع من يصل اليه وملك بعده ابنه مماليك كان حكيماً
عالماً فاضلاً وكان قد رأى في منامه رؤياً فوحد الله تعالى
واسلم وهي انه رأى في منامه كانه أتاه رجلان فاختطفاه
وحملاه الى الفلك الاعلى واوقفاه حذاء شيخ اسود ابيض

الرأس واللحية فقال له هل عرفتني فدخلته روعته وقال لا
قال انا قوفليس يعني رجلا فقال قد عرفتك انت الهي
فقال له انك ان كنت تدعوني الها فاني مربوب مثلك
والهي والهك الذى خلق السموات والارض وما بينهما
وخلقني قال فاين هو قال في العلو الاعلى لا تريه العيون
ولا تلحقه الظنون ولا يشبهه شيء وهو الذى جعلنا سببا
لامالة العالم الاسفل وتدبيره فقال كيف اعمل اذا قال
تضمر في نفسك ربوبيته علينا وتخلص في قلبك وحدانيته
وتعترف بازليته ثم ان الرجلين نزلاه الى موضعه فاستيقظ
مذعورا وقص رؤياه على رأس الكهنة فقال له انه قد نهاك
عن عبادة الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع قال له فمن
اعبد قال اله السموات والارض الذى خلقهما وخلق ما
فيهما من المخلوقات قال وكيف يمكنني قال اكتمه واظهر خلافه
فعمل الملك بما قال الكاهن فكان كثير الغزو واخرب البربر
كلها وعمل على البحر اعمالا كثيرة عظيمة وزبر عليها اسمه
ثم انه خبر بقوم بربر لهم اعمال عجيبة ولهم مدينة اسمها
قدمة وملكتهم امرأة ساحرة فغزاهم فلما قرب منهم
سحروا مدينتهم فغابت عن الابصار فحار وهلك اكثر
اصحابه فتركهم وصعد الى ناحية الجنوب الى قصر ثم ان تلك

الساحرة سحرت النيل فغاض في غير وقته وزاد على المعهود
واقام مدة طويلة فافسد جميع مزارعهم وكثرت عليهم
التماسيح والضفادع والثعابين وكثرت العلل في
الناس فاحضر الملك الكهنة وقال ان هذه الحوادث لم تذكروها
في طالع هذه السنة فكيف ذلك فنظروا فعلموا انهم اتوا
من ناحية المغرب من جهة المرأة الساحرة فاجتمعوا
الى الملك وسألوه ان يسير الى بيت الكواكب بان يكشف
غمة فقال الى الغد فلما كان الليل لبس مسوحا وافترش رمادا
واشتغل بالصلوة واقبل على الدعاء والابتهال والتضرع
الى الله تعالى ثم غفت عينه فراى قائلا يقول قد رحم الله تعالى
تضرعك واجاب دعوتك واهلك اعداءك وازال شدتك و
انتبه مستبشرا فلما اصبح انكشف الماء وجففته الشمس وهلكت
الدواب المضرة وعادوا الى احسن عيشة **ولما** مات جعل
له ناووس وحمل اليه من الاموال والجواهر والذخائر
ما لا يوصف وجعل عليه طلسما يمنع من يصل اليه **قيل**
انه الذي بنى البرابي العظام واحتفر الجبال العظام وعمل
اعمالا عظيمة وهو الذي بنى اهرام دهشور وكل
بها روحانية تحفظها ويحكى عنها حكايا كثيرة **حكى**
ان قوما دخلوا الاهرام فتبعهم غلام اسود امرد في يده
الهرم

عصا

عصا فجعل يضربهم ضربا وجيعا حتى خرجوا هاربين
وتركوا طعامهم وشرابهم وبعض ثيابهم وقد اصاب
قوم مثل ذلك **وحكى** ان رجلا وامرأة دخلاه للفجور
فصرعا جميعا فلم يزالا مجنونين مشهورين حتى ماتا
ذكر رجل من اهل الواحات ممن كان يكثر السفر الى
الواحات وكان يحمل على جمل له انه بات قريبا من الهرم
فسمع ضوضاء وعطعطة فهاله ذلك فتباعد حتى اصبح
فوجد في الموضع الذي جعل فيه السماد سمادا آخر
موضوعا بازائه فعجب من ذلك وشد حمله وحمل سماده
وكر راجعا الى الفسطاط وحلف انه لا يقرب الى الهرم
بعد ذلك **بربا اخميم** حكى ان رجلا من اهل اخميم كان يتعاهد
البربا وكان يقف عند صورة ويبخرها في كل يوم فوجد
يوما تحتها دينارا فجعل كل يوم يأتي اليها ويبخرها
فيجد دينارا فاقام على ذلك مدة طويلة حتى سعى الى والي
البلدة فهرب من اخميم **القسطنطينية** حكى الامام ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم المغربي قال ان بقرب القسطنطينية قرية
منها على مسيرة ايام بجانب القرية جبل عال فيه مغارات
كثيرة ومن جملتها مغارة كبيرة في وسطها بئر عظيم لا يدرك
لها قعر وهي مظلمة جدا وكان صاحب القسطنطينية يرسل

من بعث اياه في كل وقت الى تلك القرية فتغير على اهلها
وتأسر من تجد منهم وتستبيح اموالهم فاتفق انهم اسروا
شخصا من جملة من اسروه فلما وصل الماسرون الى
القسطنطينية ادخلوهم بيتا وحضر كاتب فجعل يكتب
اسم كل واحد وبلده الى ان انتهوا الى ذلك الرجل فذكر
لهم اسمه وذكر ان بلده تلك القرية التي بازاء الجبل فنظر
الكاتب في وجهه طويلا وتوجه الى الملك وجاء رسول
يطلبه لذلك الرجل وحده فتوجه صحبته فلما مثل بين يدي
الملك قال له انت من القرية الفلانية قال نعم قال الا تعرف
هناك جبلا فيه مغارة وفي تلك المغارة بير عادية مظلمة
قال نعم اعرف الغار والبير قال فهل لك ان اصطنعك
واطلقك على ان تعرف موضع الاصطناع وتقضي لي حاجة
هناك قال نعم فاخذ عليه المواثيق على ذلك واعطاه ذهباً
جيدا وقال ارجع الى بلدك فاذا وصلت فاسترح بها
اياما على مهلك فاذا استرحت وتفرغت فابصر معك
صاحبا لك قويا شديد البأس وخذ معك قفة وحبلا ودنانير
وشمعا فامض الى ذلك الغار واربط القفة واجلس فيها
ودع صاحبك حتى يدليك في تلك البير فاذا وصلت
الى نصفها تجد في الحربة الفلانية منها في الحايط باباً

من حديد فعالج الباب حتى تقلعه فاذا قلعته فارمه في البير
وستجد خلفه صوفا كثيرة فخذ من الصوف وارم في البير
حتى لا يبقى شيء فاذا انفذ الصوف فانك تجد بلاطة تحت الصوف
فاقلع البلاطة فتجد تحتها شيئاً فخذه واتني به فانني
اكرمك واقربك واكتب لاهل القرية امانا لا يصل اليها بعد ذلك
احد ابداً واطلق الرجل فسافر واتى قريته فقعد اياما حتى
استراح وكان له ابن عم يثق بقوته وشجاعته فعرفه القضية
واخذه وخرج الى الغار ومعهم الحبل والقفة والمعول
والنار فقعد الرجل في القفة ودلاه ابن عمه الى ان قرب
من نصف البير فوجد الباب فعالجه على ان يقلعه فلم يقدر على
قلعه فقال له ابن عمه من جوف البير ما قدرت قال لا قال
اطلع ودلني انا فانني اقوى منك لعلي ان اقدر التحقه واقلعه
فجذبه فطلع وتدلى ابن عمه في القفة الى ان وصل الى الباب
وعالج الباب حتى اقلعه فقال لابن عمه وقد قلعت الباب قال
ارمه في البير فرماه فما وصل الى قعر البير الا بعد ساعة طويلة
بهدة عظيمة وجعل ياخذ من الصوف ويلقي في البير حتى فرغ
واذا بدوي عظيم قد خرج من ذلك الباب فاذا هو ماء له صوت
عظيم هايل كالبحر العظيم اذا اندفق فلما الرجل من فوق صوت
الماء هاله وصاح لابن عمه مرارا فلم يكلمه فعلم ان الماء قد اهلكه

وجلس الرجل ينتظر الماء ينقطع بقية ذلك النهار ام لا
فلم ينقطع وكلما راح زاد صوته ودويه فرجع الرجل الى القرية
وعاد في اليوم الثاني فسمع دوي الماء يجري فاقام كذلك
اياما ينتظر الماء ينقطع فلم ينقطع فشاع في تلك القرية ان البير
العادية بالغار قد انفتح منها عين ماء فلما كان بعض السنين
اذا اقبلت سرية صاحب القسطنطينية على العادة فغارت
على اهل تلك القرية فاسرت منهم جماعة وذلك الرجل في جملتهم
وتوجهوا بهم الى القسطنطينية فادخلوهم بيتا على العادة
وحضر ذلك الكاتب وجعل يكتب اسماءهم وبلادهم الى ان انتهى
الى ذلك الرجل فعرفه فنظر اليه طويلا ثم توجه الى الملك واخبره
به فطلبه فاحضر بين يديه فقال له الملك انت صاحبنا قال نعم
ايها الملك قال ما فعلت فقص عليه القصة والملك يضحك فلما فرغ
خلع الملك عليه وامر له بذهب وامر برجوعه الى بلده مكرما فلما
فلما خرج من بين يدي الكاتب قال الكاتب بالله خبرني عن هذا
الامر فقال له الكاتب ترى هذه المزارع وهذه البساتين
وهذه المتنزهات فقلت نعم قال هي من ذلك الماء كان بعض الحكماء
عمل على خراب القسطنطينية فعمل لذلك الماء طلسما وسده وله اليوم
اربعمائة سنة مسدودا فلما فتحته عاد الماء الى القسطنطينية
وسقي مزارعها وبساتينها وسواقيها كما ترى عيانا

الباب الثامن في امم وحيوانات مختلفة اشكالها

وفيه فصول **فصل** في ياجوج وماجوج هي امم لا تحصى
قيل انهم اربعون امة مختلفي الخلقة والقدود ولكل امة
منهم ملك منهم من طوله الشبر ومن طوله الشبران ومنهم من
طوله نصف قامة ومنهم من طوله قامة واكثر ولهم انياب
ومخاليب كالسباع ومنهم من له شعر كثير ومنهم من يفترش
احدى اذنيه ويتغطى بالاخرى ومنهم من له ذنب وقرون
وانياب بارزة كانياب الفيلة وياكلون الحيات والحشايش
والناس ويغير بعضهم على بعض **ذكر** اهل الهندسة ان الربع
العامر من الارض مائة وعشرون سنة منها سبعون سنة
لياجوج وماجوج **فصل** منسك وهي امم في جهة الشرق
بقرب ياجوج وماجوج لهم اذان كاذان الفيلة مثل الكساء
يفترش احدهم احدى اذنيه ويتغطى بالاخرى **ومنها**
امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر وهم قصار القدود
عراض الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر طول
كل واحد منهم خمسة اشبار يتوحشون من الخلايق ويتعلقون
بالاشجار ياكلون من ثمارها وياوون اليها **ومنها** امة
في بعض جزاير البحر وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم كابدان
الناس يتقوتون بثمار الجزاير وان وجدوا شيئا من الحيوانات

الكلوه ومنها امة في هذه الجزيرة على صورة الناس كاحسن
ما يكون ولا عظم لارجلهم يزحفون زحفا واذا وجدوا انسانا
ركبوه وسخروه كالدابة ومنها امة في بعض الجزاير لها اجنحة
وحر اللحم دقيقة وشعور وتمشي على رجلين وعلى اربع وتطير
ايضا ومنها امة لها راسان وثمان ارجل راس واربعة ارجل
نحو الارض وراس واربعة ارجل نحو الهواء واذا عدوا
عدوا شديدا على اربعة ارجل التي نحو الارض فان تعبوا
قفزوا على الاربعة التي نحو الهواء ومنها امة كصور النساء
عراة لها شعور وثدى لا فحل لهن بل يلقحن من الريح ويلدن
امثالهن ولهن اصوات مطربة تجتمع عليهن الحيوانات
لطيب اصواتهن ومنها امة رؤسهم كرؤس الناس وابدانهم
ابدان الحيات ومنها امة في بعض جزاير الصين لا رؤس
لابدانهم وافواههم وعيونهم على صدورهم ومنها ان رجلا
من هذه الامة جاء رسولا عظيم التاتر وتعجبوا منه ورجع
الى موضعه ومنها امة لها وجوه كوجوه الناس وظهورهم
كظهور السلحفات وعلى رؤسهم قرون طوال ومنها امة
يقال لهم النسناس وهو كنصف الآدمي بالطول روى ان جماعة
من المسافرين اجتازوا الى مكان كثير النسناس فصادوا
واحدا وذبحوه وطبخوه فلما جلسوا ليأكلوه قال احدهم

لقد كان هذا النسناس سمينا فقال نسناس آخر كان قد اختفى
منهم في شجرة بالقرب وكان ياكل الذرة فنبههم على نفسه
فاخذوه وذبحوه فقال نسناس آخر من شجرة اخرى هو
اختفى في هذه الشجرة خوفا منكم ولقد كان عاقلا صمت مثلي
ولم يتكلم فاخذوا الآخر وذبحوه فقال نسناس آخر مختف
منهم في بعض الشقوق لقد احسنت انا فلم اتكلم بشيء فاخذوه
وذبحوه وكان لهم فيها قوة مدة ايام ويأكلون ثمار الاشجار
ويصبرون على العطش ومنها امة خلف جبل الصين
حمر الوجوه شقر الشعور اذا طلعت الشمس عليهم هربوا
الى مغارات ياوون اليها من حر الشمس فلا يبرحون حتى
تدور الشمس الى الجانب الغربي ياكلون الحشيش وسمك البحر لا
يزالون ومنها امة بقرب بهم من ناحية الشمال بيض شقر عراة
يتناكحون مثل البهايم وتجتمع الجماعة من الرجال على المرأة
الواحدة فصل في حيوانات مركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي
النوع حيوان يكون شكله عجيبا كالبغل فانه من عضو منه
الا وهو داير بين الفرس والحمار فان كان الذكر حمارا كان
بالفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان بالحمار اشبه يكون ابدا
مايلا الى الام وطبعها اكبر من ابيه وطبعه ومنها المتولد بين
الضبعان والبقر الوحشية وهي الزرافة ومنها المتولد بين الخيل

وحيوالوحش وهو حيوان كالبغل في غاية الحسن حكي
انه كان لكسرى ارد شير حصان يسمى باجذر توحش
ولحق بالغابات وضرب فيها الحمير الوحشية فاتت
بنوع من الحمير يقال لها الاخدرية لم ير احسن منها
ومنها المتولد بين الابل الفالج والعراب وهو البختي وهو
احسن انواع الابل والفالج الذي له سنامان ومنها
المتولد بين الانسان والدب قال القزويني حدثني
من رايه وذكر ان جميع اعضائه كاعضاء الانسان
الا انه كان عليه شعر كشعر الدب وكان ناطقا كالانسان
ومنها المتولد بين الدب والضبع وهو شكل عجيب ان
كان الذكر ضبعا يسمى اليسمع وان كان الذكر ذئبا يسمى
العسبار ومنها المتولد بين الكلب والذئب يقال لها
الديسم وقيل ان الكلاب تفسد الذئاب بارض سلوقية
باليمن فيتولد منها الكلاب السلوقية وهي اخبث الكلاب
ومنها المتولد بين الحمام والورشان وهو شكل عجيب يقال له
الراعبي ومنها المتولد بين النسناس والسباع وهم من
شرقي العالم مما يلي البحر وجوهها عراض كثيرة الشعر
كوجوه السباع وعيونها مدورة بضاضة وانيابها
بارزة ولها اذان طوال وابدانها كابدان الناس الا ان

اظفارها كبار معقفة محدودة ليس لهم وراءهم غيرهم
طعامهم دواب البحر فصل في حيوانات غريبة الصور
زعم الاطباء انه اذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك
بمقتضى مزاج غريب لا يحدث الا نادرا وزعم المنجمون ان
ذلك يكون طالع غريب ومنها ما روي عن وهب بن منبه
في عوج بن عنق انه كان من احسن الناس واجملهم الا
انه كان لا يوصف طوله عظما قيل انه كان يخوض في الطوفان
فلم يبلغ الماء ركبتيه ويقال ان الطوفان علا على رؤس الجبال
اربعين ذراعا وعمره الله تعالى عمرا طويلا حتى ادرك موسى
عليه الصلوة والسلام وكان جبارا في خلقه وافعاله يسير
في الارض برا وبحرا ويفعل ما يشاء ويفسد ما يشاء ولما
حصل بنوا اسرائيل في التيه اطلع عليهم واشرف على عسكرهم
حتى عرف طوله وعرضه فمضى الى جبل عظيم بقربهم وقطع منه
قطعة على قدرهم ثم احتملها على رأسه يريد ان يطبقها على
بني اسرائيل ليهلكوا فبعث الله تعالى طيرا في منقاره جوهرة
فوضعه على الحجر الذي على رأس عوج بن عنق فانثقب الحجر
في وسطه وانخرق في عنق عوج فاخبر الله تعالى بذلك موسى عليه
السلام فخرج اليه فضربه بعصاه فقتله وقيل ان موسى عليه السلام
كان طوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع وقفز من الارض

عشرة اذرع فلم يبلغ الا الى عجز قوبه فضربه فيه ومنها ام عوج
وهي عنق وهي بنت آدم عليه الصلوة والسلام وكانت مفردة
بغير اخ وكانت مشهورة الخلق لها رأسان في كل يد عشر اصابع
ولكل اصبع ظفران كالمنجنيق قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ان اول من بغى في الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم
الشياطين وصرفهم في وجوه السحر عنق وان الله تعالى قد انزل
على آدم عليه الصلوة والسلام اسماء عظيمة يعظمها الشياطين
وامره ان يدفعها الى حواء لتحترز بها فاغفلتها وسرقتها
واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكاهنة
فدعى عليها آدم وحواء عليهما السلام فارسل الله تعالى
عليها اسدا اعظم من الفيل فهجم عليها في بعض المغاور
فقتلها ومنها ما ذكر القزويني رح قال حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد الموصلية المحمدية جبلي
مسكون في بعض جبال الموصل انسانا كرديا طوله تسعة
اذرع وهو صبي ما بلغ الحلم وكان يأخذ بيد الرجل القوي
فيرميه خلف ظهره واراد صاحب الموصل ان يستخدمه
فذكروا ان في عقله خبلا لا يصلح لذلك ومنها ما ذكر ابو
سعيد السيرافي من بعض الكتب انه قال دخلت على يحيى بن
اكثم والى جانبه قمطر فيه طائر على صورة الزاغ برأس كرأس

الانسان وعلى صدره وظهره سلعتان فقلت ما هذا اصلح
الله القاضي فقال لي سل منه فقلت من انت فقام وانشد بلسان
فصيح يقول شعر انا الزاغ ابو عجوه ◦ انا ابن الليث واللبوه ◦
احب الراح والريحان ◦ والنشوة والقهوه ◦ ولي اشياء تستظرف ◦
يوم العرض والدعوه ◦ فمنها سلعة في الظهر ◦ لا تسترها الفروه ◦
ومنها السلعة الاخرى ◦ فلو كان لها عروه ◦ لما شك جميع الناس ◦
فيها انها ركوه ◦ ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في
القمطر فقلت له ايها القاضي اعاشق هذا فقال هو كما ترى لا علم
لي به انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله
ومنها ما روي عن الشافعي رحمه الله تعالى قال دخلت
بلدة من اليمن فرأيت بها انسانا من وسطه الى اسفله
امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان برأسين
ووجهين واربع ايد وهما يأكلان ويشربان ويتقاتلان
ويتلاطمان ويختصمان ويصطلحان ثم غبت عن
تلك البلدة سنين ثم رجعت اليها فقيل لي احسن
الله تعالى عزاك في احد الجسدين توفي وربط من اسفله
بحبل وثيق حتى ذبل فقطع فعهدي بالجسد الآخر
في السوق ذاهبا وجائيا ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان والي سنجان اهدى الى منصور بن نوح

السامانی فی رسالة قرنان ظاهران وثعلب له جناحان
من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد
عنها الصقهما بجنبه ثم قال ربما يتعجب الانسان من
الثعلب الطيار فان الثعالب كانت طيارة في عهد
الكتابيين ومنها دجاجة برأسين ودجاجة بأربع
ارجل

الباب التاسع في وصف المدن

والضياع والحصون والقلاع والقصور والدور
والمجالس وما ناسب ذلك **فصل** في وصف المدن
لم تيهلو شيء من المنظوم فاثبت المنثور مدينة
متينة وجنينة حصينة بلدة هي منتهى الجمال [illegible]
الصبا والشمال الصبح قد البسها قميصه والحسن
قد شرع بها عويصه **فصل** في الضياع قيد في
المثل بستان او بنيان **وقيل** جرير الماء في الضيعة
عبارة عن العمارة **وقيل** الضيعة في غير بلدك لغيرك
وقيل الضيعة ضايعة ما لم تدبر بقوة وساعد وجد
مساعد اتخذ ضيعة تفيء اليك اذا خانك الاخوان
وقعد بك الزمان **وقيل** عليك من المال ما يعولك ولا تعوله
وقيل تقول الضيعة لصاحبها ادنى فظلك اعمر **وقيل**
من باع التراب ولم يجعل ثمنه فجعل على رأسه التراب

النثر ضيعة على صفة نهر واحسن من سار بهر
تسقيها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس من
تكاثف الظلال ضيعة لم يحل المحل اثلها ولم ترمق
العيون مثلها ما شئت من دوحة لفاء واغصان
تميس كمعطف هيفاء وماء ينساب في جداول ونهر
يضمخ بالمسك راحة متناوله نزلنا بفنائها واستنشقنا
برد هوائها وقضينا من تلك الحدائق اربا واقتبصنا
منها ابكارا وعربا **فصل** في الحصون والقلاع **قال كعب الاشعري في قطعة**

محلقة دون السماء كأنها　　غمامة صيف زال عنها سحابها
فلا تبلغ الاروى اسما ركنها الاولى　　ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوفت بالذيب ولدان اهلها　　ولا نبحت الا النجوم كلابها